انباء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٥١ (٤٠٣)
السبت ١٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٦

من موسكو بالبريد الجوي

الذكرى السبعون لميلاد ليونيد بريجنيـــف

(ص ٥)



اصبح اللقاء بين المحاربين القدماء من الجيش الثامن عشر تقليدا ثابتا ، حيث يجتمع الابطال الذين قاتلوا من اجل تحرير القفقـاس ولوفورسيسك وكيرتش ورفاق السلاح في عمليات تحرير اوكرانيا وبولندة والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، يجتمعون من جميع اطراف البلاد في موسكو ، في الدار المركزية للجيش السوفيتي دائما مع مارشال الاتحاد السوفيتي ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رفيقهم في القتال .

في الصورة : ليونيد ايليتش بريجنيف اثناء لقائه مع زملائه في القتال . عام ١٩٧٦ .

الحزب الشيوعي السوفيتي في مرحلة الاشتراكيـة المتقدمة

(ص ٣ ، ١١)

القضاء على امكانيـة نشوب حرب نووية

(ص ٧)

خطـة المقـاييس العظيمـة والامكانات الاقتصادية الكبيرة

(ص ١٦)

تعليق صحفي عن المباريات الدوليـة في التزحلق الايقاعي على الجليـد على جائـزة «لوفيل دي موسكو»

(ص ٨ ، ٩ ، ١٦)



بطولة البلاد الرابعة والاربعون في الشطرنج .
في الصورة : كاربوف بطل العالـم (الى اليسار) اثناء مباراته مـع كوبريتشيك .

اصبح تعليدا في الاونـة الاخيرة ان يبدا الموسم الرياضي الشتـوي بالنسبة لصحيفتنا بالمباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة صحيفة «لوفيل دي موسكو» التي تصدر باللغة الفرنسية .

وداعا يا لودميلا والكساندر !

هكذا يقـول الان هـواة التزحلق الايقاعي على الجليد للزوج العظيـم لودميلا باخومونا والكسانـدر غورشكوف بطلي الالعاب الاولمبية في الرقص على الجليد وبطلي العالم واوروبا بـسـت مرات وبطل الاتحاد السوفيتي مرارا والحائزين على جائـزة صحيفة «لوفيل دي موسكو» عدة مرات ايضا ، ولـي اليوم الاخيـر من المباريات سيودع الرياضيـان المشهـوران الجمهـور وسيتركان حلبة المباريات الى الابد .

ان الزمن يغلب على كـــل شيء . فقبل فترة وجيزة ودعنا النجمة العالمية في الجمباز لودميلا توريشيفا امـــا اليوم فجاء دور بطلين اخرين . ومهما كان الحزن الذي تشعر به عند وداع باخومونا وغورشكوف يجب علينـا ان نعبر للزوجين عن شكرنا الجزيل على عروضهما الرائعة الباهرة والفنيـة الرفيعة ، التي كنا نتمتع بها اثناء المباريات التي كان يشتركان فيهـا ولن ينساهما الجمهور وذلك ليس لان رقصاتهما مسجلة سينمائيـا وعلى الوف الصور الفوتوغرافية فحسب بل لانهما قالا كلمة جديدة في الرقص على الجليد وولقا بين المهارة الرائعة في التزحلــق على الجليــد والقوة التعبيرية الفنية العجيبة .

ان الرياضيين الحقيقيين يبقـــون في الرياضة الى الابد. لودميلا والكساندر يعتزمان تدريب التلامـيـذ الذيـن سيوصلون تقاليدهم في المباريـات وسيجسدون افكارهما الجديدة .

ان انسحاب البطلين من الحلبـة الجليدية لن يضعف الفريق السوفيتي للرقص على الجليد . فلا شك في ان ارينا مويسييفـا واندريه مينينكوف اللذين يعقبهمـا رياضيون موهوبون كثيرون ، سيحلان محلهما .

امـا مباريات جائزة «لوفيـل دي موسكو» فسوف تكون ممتعة كالعادة لان الجمهور سيرى فيها رياضييـن شبابا الى جانب النجوم ، وبهـذا الموسم تبدا مرحلة جديدة من اربعة اعوام تسبق الالعاب الاولمبيـة ولذلك من الطبيعي ان نتوقع ظهور مواهب جديدة . ان مباريات موسكو لجائزة «لوفيل دي موسكو» تسبـق المباريات الرسمية ويعني ذلـك ان اولئك الذين سينجحون في هـذه المباريات تتاح لهم امكانية الاشتراك في مباريات بطولة البلاد وغيرها من المباريات الهامة .

اما جوائز مباريـات «لوفيل دي موسكو» فصنعت بطلب خاص مـن الصحيفة في مدينة غوس-خروستالني حسب تصميم الفنان رومان اكسيلوف وكل جائزة عبارة عن كتلة مـــن الكريستـال عليها «منكيت» مـن الكريستال ايضا . وصنع هذه الجوائز مياغكوف افضل عمال النفــخ وغورديف افضل عمال الصقل فـي المصنع .

كرة القدم : مهمات العام القادم

تبيلت بعد انتهاء الدوري الخريفي في كرة القدم مهمات الموسـم القادم واستعدادا له اجرى منتخب الاندية السوفيتية الذي يضم عددا مـن المرشحين للمنتخب الوطني ، مباراتين في الارجنتين والبرازيل مع منتخبـي البلدين . ونتيجة المباراة الاولى صفر : صفر ، والمباراة الثانية صفر : ٢ (خسرنا امام البرازيليين) . لقد كانت هذه الرحلة ذات اهمية كبيرة بالنسبة لخبرائنـا . فبعد ان غدا ليكيتـا سيمونيان رئيسا لمدربي المنتخب بدا بتكوين فريق جديد يختلف تماما من ذلك الذي اشترك في الباب مونتريال بالاضافة الى ذلك ستجرى مباريات بطولة العالم القادمة في الارجنتيـن ولذلك كان اللعب على ملعب منظـم هذه المباريات نافعا وهاما ، هذا كما ستسبقها مباريات التصفية للحصول على حـــق السفر الى الارجنتيـن وسيقابل منتخبنا في مباريات التصفية في ابريل - مايـــو (نيسان-ايار) القادمين مرتين مع فريقي المجـــر واليونان .

رغم وجود فترة قصيرة جدا لتشكيل المنتخب ينظـــر هواة كرة القدم السوفيت الى المستقبل بتفاؤل . فهم يثقون في موهبة سيمونيان كمدرب وكذلك في قدرة الرياضيين الذيـن سيستحقون شرف اللعب في المنتخب الوطني . وعدا ذلك ، فان منتخبنـا اشترك كل مرة ابتداء من عام ١٩٥٨ في المرحلة النهائية من مباريـات بطولة العالـم باستثناء عام ١٩٧٤ حينما منعته قيادة الاتحاد العالمي لكرة القدم لجوءا الى بعض المناورات من الاشتراك فيها .



ايرينا ديريوغينـا (١٨ سنة) من كييف حازت على كأس اليوغوسلافية للمرة الثانية على التوالي

لقد اقرت اللجنة الرياضية فـي الاتحاد السوفيتي نظام اجراء مباريات بطولة البلاد في المرة الاربعين . وكان هواة هذا النوع من الرياضة ينتظرون هذا القرار بفارغ الصبر . وذلك لان فريق نادي «سبارتاك» موسكـو الذي هـو من اكثر الفرق شعبية في كرة القدم سيترك الدرجـة الممتازة نظرا لنتائج الدوري الخريفي وذلك لاول مرة خلال ٤٠ عاما من حياة هذا الفريق الذي فاز ببطولة البلاد تسع مرات وبكاس الاتحاد السوفيتي تسع مرات ايضـا وكان يامـــل الكثيرون في ان يبقى الفريق المشهور في الدرجـة الممتازة كاستثناء ، غير ان املهم خاب فوجد فريق «سبارتاك» نفســه بين فرق الدرجة الاولى . اما فرق الدرجة الممتازة الستـة عشر ، فسوف تشترك في مباريات بطولـة البلاد بدورتين من ابريل (نيسان) الى نوفمبر (تشريـن الثاني) عام ١٩٧٧ .

الملاكمة : مقابلتان وراء المحيط

أشترك عشرة ملاكمين سوفيت من وزن الثقيـــل في مباراتين اليمـت احداهما في لاس فيغاس والثانية-في نيويورك : بالولايـات المتحدة وفاز الرياضيون السوفيت فــي كل مـــن المقابلتين بنتيجة ٦:٤ و٧:٣ . ولفت الملاكمون السوفيت زايف ونيسوتسكي انظار المعلقين الرياضيين بوجه خاص.

لقـــد غدا اجراء مقابـــلات بين الملاكمين السوفيت والامريكان تقليدا منذ عام ١٩٦٩ . تحظى مبارياتهم من هذا النوع (ويبلغ عددهـا حتى الان ٢٥ مباراة) باهتمـــام كبير لانهـا مقابـــلات بين الملاكمين المنتمين الى مدرستي الملاكمة المختلفتين . وهما المدرسة الامريكية التي تتعرض لتاثير كبير من الملاكمة المحترفة والمدرسة السوفيتية وهي مدرســـة المناورة الماهرة والدفاع القوي . ويعتبر مدربو الفريقين وقادتهما مثل هذه المباريات تجربـــة جيدة للملاكمين ولذلك يضم المنتخبان دوما اسماء جديدة . فليس من السهـــــل ان يضم الفريق عشرة ملاكمين مشهورين من وزن الثقيـــل ولذلك كان بين اعضـــاء الفريـــق السوفيتي رياضيون لا تعرفهم اوساط واسعة من الجمهور .

وفيما يخص الملاكمـــة في بلادنا اجريت مباريات بطولة البلاد لاول مرة عام ١٩٣٦ وفازبها نيكولاي كوروليوف الذي فاز بهذا اللقب السامي بعد ذلك ثلاث مرات . واستؤنفت هذه المباريات من جديد عام ١٩٧٤ بعد انقطاع طويل وفاز بهـا يفغيني غورستكوف . وفي العام الماضي اصبح بيوتر زاييف بطل البلاد دون منازع . وفــي اواخر هذا الشهر (٢١-٢٦) ستجرى في موسكو مباريات جديدة للفوز بلقب بطل البلاد دون منازع . وسنرى بين المشتركين فيهـــا اولئك الذيـــن اشتركوا في المباراتين في الولايات المتحـــدة اي ملاكمي الوزن الثقيل المرشحين للفوز بالبطولة .

اناتولي ايفانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوماكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الناشر : اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٦/١٢/٧

Цена 10 коп. Индекс 50090.

ايهـا القـراء الاعـزاء !

بعد ايام معدودات سنودع العام الحالي ونستقبل عام ١٩٧٧ الجديد ، عام الذكرى الـ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ومن التقاليد التي نحرص عليها منذ صدور جريدة «انباء موسكو» عام ١٩٦٩ ، التوجه اليكم واستطلاع ارائكم ودراسة مقترحاتكم القيمة عن شكل الجريدة ومحتواها .

وانطلاقا من ذلك ستكون معظم المواد التي سننشرها في العام القادم تلبية لطلباتكم . ستغطي الجريدة تطور الاوضاع في الشرق الاوسط وستنشر مقالات مخصصة لمواقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الشرق الاوسط ومجموعة من المقالات عن تاثير ثورة اكتوبر على مصائر الشعوب المناضلة ومنها الشعوب العربية ومواد عن حركة المقاومة الفلسطينية التي نعتبرها واحدة من الفصائل المقدامة المناوئة للامبريالية في العالم العربي ، وستسلط الضوء على الدسائس الامبريالية والصهيونية التي تسعر اقتتال العرب فيما بينهم بالاضافة الى مقالات عن اهمية الوحدة العربية المناهضة للامبريالية والتي هي سلاح فعال بيد الشعوب العربية في النضال من اجل احلال سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، كما ستكشف الجريدة عن الادوار التي تضطلع بها اسرائيل بوصفها قاعدة للامبريالية والرجعية في هذه المنطقة وستفضح الجذور العنصرية لاسرائيل .

وفضلا عن ذلك ستغطي الجريدة زيارات الوفود العربية الحزبية والحكومية والاجتماعية والعلمية والادبية الى الاتحاد السوفيتي ، كما ستواصل نشر اهم الوثائق الحزبية والحكومية عن سياسة الاتحاد السوفيتي الداخلية والخارجية ، والاجابة عن اسئلتكم في شتى المواضيع التي تطرحونها ، ونشر مقالاتكم في باب «باقلام القراء» والمواد الادبية وركن الاطفال . وسوف تنشر مواد عديدة عن حياة الانسان السوفيتي : حقوقه وواجباته ، عمله وراحته ، تثقيفه والعناية بصحته عائلته وسكنه ، نشاطه الاجتماعي وتربيته الاممية ، طموحه نحو السلم ودعمه للشعوب المناضلة .. الخ .

ان «انباء موسكو» موجهة اليكم ايها القراء الكرام ، ولذلك سنكون شاكرين لكم لو ابديتم ملاحظاتكم واقتراحاتكم حول شكل الجريدة ومحتواها ، واعربتم لنا عن رغباتكم .

باقلام القراء

حياة مجيدة

اطلعت في الفترة الاخيرة على الملحقين المكرسين لحياة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بمناسبة بلوغه السبعين من العمر في التاسع عشر من ديسمبر-كانون الاول الحالي ، واقولها بصراحة ان حياة هذا الرجل مجيدة فعلا ، لقد نما بين صفوف الكادحين ودافع عن مصالحهم منذ كان كومسموليا ، وشغل مناصب قيادية في مختلف الاصعدة ، وحارب الفاشية الهتلرية من اليوم الاول من الحرب الوطنية العظمى حتى يومها الاخير واستبسل في المعارك العنيفة في منطقة (مالايا زيمليا)-الارض الصغيرة-وكان يلهم المحاربين السوفيت الشجعان وبعد الحرب شغل وظائف حزبية متعددة ثم انتخب الى هيئات الحزب القيادية العليا وعمل كرئيس لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهو الآن السكرتير العام للجنة الحزب المركزية .

ان سيرة حياة هذا الانسان هي نموذج يحتذى به لكل المناضلين في سبيل غد الانسانية الوضاء . لقد برز ثقة الحزب والشعب في كافة المناصب الادارية والحزبية والعسكرية التي شغلها ، واكتسب حب العاملين معه واحترامهم ، وهذه احدى صفات القائد السياسي الذي يربط مصيره بمصير الشعب والطبقة العاملة والحزب الماركسي اللينيني .

وهناك ناحية هامة في حياة هذا الانسان ، وهي انه ولد وترعرع في عائلة عمالية ، وهو يتذكر المصنع الذي عمل فيه ويعتبره خير معهد في حياته ، اذ ان العمل بين صفوف الطبقة العاملة يكسب الانسان خبرة واسعة ويجعله اكثر اصالة في احكامه وتقديره لمنتجي الخيرات المادية في المجتمع .

ولا ابالغ اذا قلت ان الرفيق بريجنيف هو صديق كبير للشعوب العربية والشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وبناء حياتها الجديدة ففي معظم تقاريره وخطبه وكلماته وفي معظم لقاءاته مع قادة الدول الاخرى اشارات واضحة لموقف الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية تجاه نضال الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وضرورة دعم هذا النضال سياسيا واقتصاديا وماديا ... الخ وقد اشار اكثر من مرة الى النضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة ، والى ضرورة تقديم الدعم الواسع له وتمكينه من انتزاع حقوقه وبناء دولته الوطنية وتقرير مصيره بنفسه .

وفي الواقع ان نشاط الرفيق بريجنيف واسع جدا ، وحتى ان سيرة حياته التي نشرت لاتغطي كل نشاطه غير انها بداية حسنة لتعريف القارئ الاجنبي بحياة هذا المناضل الكبير فهو من جهة يعالج شتى جوانب تطوير الاقتصاد الوطني السوفيتي ويفسر آفاق هذا التطور ، ويعمل على رص وحدة الحزب على اسس الماركسية-اللينينية والاممية البروليتارية ، وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية وتمتين وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية .

وهو من ابرز المبادرين الى ترسيخ مبادئ التعايش السلمي اللينينية في العلاقات الدولية بين الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وكان نشاطه في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في هلسنكي هاما للغاية ومتطلبا من الحفاظ على مصائر القارة الاوروبية والعالم كله .

وبهذه المناسبة اقدم اجر تحياتي الى الرفيق بريجنيف بمناسبة بلوغه السبعين من العمر ، متمنيا له عمرا مديدا وحياة حافلة بالنجاحات لخير الشعب السوفيتي وشعوب العالم كله .

عزالدين بوفالح
(الجزائر)

كلمة القارئة اثيت كزوفت (بريطانيا)

قرات في احد الاعداد الاخيرة من صحيفتكم (نشرت باللغة العربية في العدد ٤٦) مقالا بعنوان «لماذا لا يزالون طلقاء ؟» واود القول قبل كل شيء باني موافقة تماما مع كل ما جاء في ذلك

(البقية على ص ١١)



في العدد القادم

* الاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد ليونيد بريجنيف .
* رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي .
* الاحداث الدولية في شهر .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال.. وجواب

يسال بعض القراء : ماذا تقدم صناديق الاستهلاك الاجتماعية للمواطنين السوفيت ؟

– في العام الماضي قضيت عطلتي السنوية في الاستراحة في مصح في ضواحي ريغا . وقيمة البطاقة في هذا المصح تساوي ١١٠ روبلات . وكان يجلس معي على مائدة الطعام في مطعم المصح عامل من مصنع السيارات في مينسك وكولخوزي من ضواحي ريازان ومعلمة من جمهورية لاتفيا . وقد حصل هؤلاء على بطاقة الاستراحة بثلث المبلغ ، اي حوالي ٣٥ روبلا . وغالبية الذين كانوا في المصح حصلوا على البطاقة بهذا السعر . وثمة كثير حصلوا على البطاقات مجانا . والجميع كانوا يحصلون على العلاج الضروري-حمامات مختلفة ، علاج بالكهرباء ، جمباز علاجي ، تدليك ، استنشاق الاوكسجين في غرفة خاصة ، مختلف الادوية . وفحص الجميع من قبل الاطباء وكانوا تحت مراقبتهم الدائمة ، وكانوا جميعا يعيشون في غرف مريحة ويحصلون على خمس وجبات طعام في اليوم ، ويستفيدون من الساحات الرياضية ، ويستخدمون الادوات الرياضية وادوات التسلية ، ويساهمون في مختلف الاجراءات الثقافية .

وبهذه المناسبة اشير الى المثل التالي : قبل مدة علمت ان الدولة تنفق على ابنتي التي تتلقى العلم مجانا في المعهد ، ١٠٠٠ روبل كل عام زد على ذلك ان ميزانية عائلتنا تزداد كل شهر ٤٥ روبلا ، وهي المخصصات التي تحصل عليها ابنتي من المعهد .

وهكذا فبسبب صناديق الاستهلاك الاجتماعية تشكل ذلك القسم من نفقات الدولة المخصصة للتعليم ورفع الكفاءات المجانيين والخدمات الطبية المجانية والمعونات ومعاشات التقاعد والمنح الدراسية وتربية الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال .. الخ وشكلت هذه النفقات عام ١٩٦٥ (٤١,٩) مليار روبل وبلغت في العام الماضي (٨٩,٥) مليار روبل . وكما اشرنا في اجوبتنا السابقة فان متوسط الاجر للعمال والموظفين في الاتحاد السوفيتي يبلغ حاليا ١٥٠ روبلا ، واذا اضفنا اليها نفقات صناديق الاستهلاك الاجتماعية فانها تبلغ ٢٠٣ روبلات في الشهر .

ويسال احد القراء : هل تعني زيادة مخصصات هذه الصناديق توسيع الخدمات المجانية للمواطنين ؟

– نعم بالتاكيد . فاذا كانت الخطة الخمسية الحالية قد نصت على رفع متوسط الاجر الشهري للعمال والموظفين بنسبة ١٦-١٨٪ ، فان صناديق الاستهلاك الاجتماعية ستزداد ٢٩٪ . وكما ترون فان زيادة الاموال المخصصة لصناديق الاستهلاك الاجتماعية تنمو اسرع من الاجور وذلك يخص اساسا ذوي الدخل القليل ولذلك تسمى هذه الصناديق احيانا بصناديق العدالة الاجتماعية .

ويحصل الافراد على حصتهم من هذه الصناديق لا بصفتهم عمالا ، وانما كاعضاء في المجتمع . واكثرية الخدمات التي يحصل عليها المواطنون لا تتوقف بشكل مباشر على ما يقدمه الانسان من عمل . وفي الخطة الخمسية الماضية (١٩٧١-١٩٧٥) ارتفعت معدلات الصرف على التغذية في المستشفيات ومخيمات الطلائع والمدارس المهنية-التكنيكية في المدن ودور العجزة والمشوهين وفضلا عن المساعدات للعوائل الكثيرة الاطفال خصصت مساعدات نقدية لاطفال العوائل القليلة الموارد . وازدادت مخصصات طلاب المعاهد بنسبة ٢٥٪ كما ازدادت لطلاب المدارس المتوسطة الاختصاصية بنسبة ٥٠٪ . وذلك مجرد امثلة لما تم عمله وقريبا سيدفع للام التي لم يبلغ طفلها سنة واحدة من عمره ، جزء من المساعدات . وهناك اجراءات اخرى من المقرر اتخاذها .

ان النمو السريع لصناديق الاستهلاك الاجتماعية يساعد على الاقتراب من المبدأ الشيوعي لتوزيع الخيرات : «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» .

ويسال القارئ : ماهو البلد الثاني الذي سار في طريق الاشتراكية بعد الاتحاد السوفيتي ؟

– البلد الثاني هو جمهورية منغوليا الشعبية ، حيث اقامت النظام الجمهوري عام ١٩٢٤ ، وسار الشعب المنغولي في طريق التطور اللارأسمالي وحتى عام ١٩٤٠ وتحت قيادة حزب الشعب الثوري المنغولي حسم الشعب المنغولي المهام الديمقراطية العامة للثورة ودخلت جمهورية منغوليا الشعبية مرحلة جديدة هي الاشتراكية .



ريغا ، روضة الاطفال رقم ٣٧، تبدأ التربية البدنية للصغار منذ العام الثاني تحت اشراف الاختصاصيين في العاب الجمباز

الى الرفيق هوارى بومدين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية ، وباسمنا شخصيا ، نرسل لكم اخلص التهاني بمناسبة انتخابكم للمنصب السامي-منصب رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية .

انهم يعرفون في الاتحاد السوفيتي جيدا ما ساهمتم به في تطوير وتعزيز علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والجزائر ويقدرونه عاليا . وتسر السوفيتيين انجازات الشعب الجزائري في تعزيز استقلال وطنه وتطويره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

اننا نعبر عن الثقة المتينة في ان يساعد عملكم في منصب رئيس الجمهورية الجزائرية ، على مواصلة توسيع وتعزيز التعاون المثمر والصداقة بين بلدينا لمصلحة الشعبين السوفيتي والجزائري .

ونتمنى لكم وللشعب الجزائري كله نجاحا جديدا في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية الهادفة الى بناء المجتمع الاشتراكي .

بريجنيف بودغورني كوسيغين

الحزب الشيوعي السوفيتي في مرحلة الاشتراكية المتقدمة



بقلم الكسالدر سبيركين

العضو المراسل في اكاديمية العلوم ونائب رئيس جمعية الفلسفة في الاتحاد السوفيتي

من خصائص تاريخ بلادنا تزايد دور الحزب الشيوعي في جميع المراحل لاسيما في المرحلة الراهنة ، مرحلة الاشتراكية المتقدمة .لقد قال ليونيد بريجنيف في حديث ادلى به الى التليفزيون الفرنسي ان «طائفة المسائل التي يعالجها المكتب السياسي وانا بصفتي سكرتيرا عاما ، اوسع بكثير منها لدى القادة في الغرب» .

وهذا امر بديهي . فالحزب يتولى القيادة السياسية للمجتمع الاشتراكي التي تغطي كل جوانب حياة الشعب السوفيتي ، بما في ذلك الاقتصاد والايديولوجيا والسياسة الداخلية والخارجية وتطوير الديمقراطية الاشتراكية . وقدر ما يتسع نطاق العمل البناء وتعقد المهام التي تواجهنا قدر ما يزداد هذا الدور .

اشار لينين مؤسس الدولة السوفيتية مرارا الى ان العمل الاقتصادي البناء هو مهمة رئيسية تواجه البروليتاريا الظافرة وحزبها الطليعي . فقد اضطررنا في المراحل الاولى من البناء الاشتراكي الى تركيز جهودنا على حل المسائل الملحة التي توقف عليها كيان الدولة السوفيتية الفتية ولكن اليوم حين تملك بلادنا قدرة صناعية وعلمية وتكنيكية جبارة وملايين الخبراء المؤهلين ارتفعت قيادة الحزب للاقتصاد وتنميته الى مستوى جديد نوعيا .

ويستطيع الحزب والشعب السوفيتي الافتخار بنتائج الخطة الخمسية الماضية ، اذ لم يكن لها مثيل في التاريخ السوفيتي على حد قول بريجنيف . فخلالها ازداد حجم الانتاج الصناعي اكثر من خمسيه . وتتحقق الخطة الخمسية العاشرة التي بدات في العام الجاري بتفوق من حيث معطيات الفروع الرئيسية .

ان واجبات الخطة هي التي تعين في ظروفنا كمية الانتاج ونوعيته . وتخطيط التطوير هو العملية كبرى للنظام الاشتراكي . كما انه في الوقت نفسه ميزة جوهرية تميز الاشتراكية عن الراسمالية باعتبارها نظاما يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتسوده فوضى السوق والازمات الدورية والبطالة الواسعة .

لقد قال ليونيد بريجنيف : «يجب ان نضمن في غضون الخطط الخمسية القادمة الثلاث انتاج وفرة من المواد الغذائية وبضائع الاستهلاك الواسع وتطوير الخدمات العامة على نطاق كبير وزيادة مداخيل المواطنين الفعلية بشكل مناسب ... ونستطيع ان نرسم في خططنا الطويلة الامد اعادة بناء غالبية المدن والقرى في بلادنا الشاسعة . وستحل في الوقت نفسه مسالة تقديم شقة مريحة لكل عائلة وهي مسالة معقدة للغاية لم يكن في وسع اي بلد من بلدان العالم ان يحلها . ولكننا نباشر حلها وسنحلها من كل بد» .

تواصل الدولة السوفيتية تطوير اقتصادها الجبار اعتمادا سواء على افضلية النظام الاشتراكي والثروات الطبيعية التي لا تنفد . ونرى ذلك بوضوح خاص على مثال استغلال ثروات سيبيريا والشرق الاقصى والشمال .

لقد كان اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٦٥ حدثا مرحليا في قيادة الحزب لتنمية الزراعة السوفيتية المتعددة الفروع واكدت صحة هذا التقييم نتائج العمل خلال الاعوام العشرة المنصرمة . ففي هذه الفترة ازداد الانتاج الزراعي لكل نسمة من السكان بنسبة ٢٥٪ تقريبا . وذلك رغم ان زيادة عدد السكان بلغت ٢٣ مليون شخص وتضاعف عدد المحركات الكهربائية التي تستغلها الزراعة ، وازداد استهلاك الاسمدة المعدنية ثلاث مرات ، واضيف الى الاراضي المزروعة ١٤ مليون هكتار من الاراضي المجودة ويعادل ذلك مساحة البرتغال والدانيمارك معا .

برهن النظام الاشتراكي وامكانياته وافضليته في مجال الزراعة السوفيتية القائمة على اساس التنظيم التعاوني بصورة مقنعة خصوصا في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٥ حينما نكبت

(البقية على ص ١١)

« لصالح تعزيز الصداقة السوفيتية - العربية »

بقلم : ر . اروتيونوف

شهد تطور العلاقات السوفيتية-العربية حدثا هاما جديدا . فلقد وصل الى الاتحاد السوفيتي في زيارة رسمية ودية استمرت من ٦ الى ١٠ كانون الاول (ديسمبر) العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية . وهذا اول لقاء سوفيتي-ليبي على ارفع مستوى . وقد تراس الوفد السوفيتي في اثناء المحادثات التي جرت في موسكو ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . مما يؤكد الاهمية العظيمة التي توليها بلادنا لقضية تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين البلدين .

ان الاتحاد السوفيتي هو احدى الدول الاولى التي رحبت بثورة ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩ في ليبيا هذه الثورة التي اطاحت بالملكية وفتحت طريق بناء مجتمع جديد قائم على العدالة الاجتماعية .

وقد قيم الليبيون تقييما رفيعا سياسة الاتحاد السوفيتي هذه وسعوا الى اقامة علاقات صداقة مع بلد الاشتراكية الاول في العالم . وقد تسنت لكاتب هذه السطور فرصة زيارة ليبيا . وستبقى محفورة في الذاكرة كلمات احد الليبيين الذين زاروا الجناح السوفيتي في معرض طرابلس الدولي ، حيث قال : «اننا بكل صراحة لا نعرف الكثير عن دولتكم الاشتراكية ، ولكننا لا نعرف دولة اخرى فعلت قدر ما فعله الاتحاد السوفيتي من اجل قضية حرية العرب» وقد توصلت القيادة الثورية الحالية في ليبيا ، شأن قيادات الانظمة العربية التقدمية الاخرى معبرة عن مشاعر شعبها ، الى استنتاج وطيد-وهو ان تعزيز وتطوير الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ينبغي ان يشكلا عنصرا لا بد منه لنهجها السياسي وفي خلال وجوده في موسكو اعلن العقيد معمر القذافي «ان ذلك ضروري جدا بعد وفاة جمال عبد الناصر الذي ارسى اساس هذه الصداقة . ونحن لا نعتبر هذا مرحلة تكتيكية ، بل استراتيجية» .

وفي خلال المحادثات السوفيتية-الليبية نسقت الخطوات الهامة التي ترسخ منجزات التعاون بين البلدين وتفتح آفاقا جديدة لتطورها . وقد جاء في البيان السوفيتي-الليبي المشترك «ان الجانبين اعلنا عزمهما على بذل كل قواهما من اجل توسيع وتعميق هذه العلاقات وهذا التعاون بكل الوسائل في مجالات الاقتصاد والثقافة والتقنية والعلم والمجالات الاخرى» .

وفي خلال اللقاءات والمحادثات السوفيتية الليبية اعير اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط . وهذا الوضع المشحون بخطر الانفجار ، الذي يكتنف المنطقة منذ سنوات عديدة يعتبر نتيجة لسياسة اسرائيل التوسعية العدوانية التي تدعمها القوى الامبريالية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية . وتجدر الاشارة الى انه في هذه الايام بالذات نوقشت قضية الشرق الاوسط في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وابدت الولايات المتحدة الامريكية من جديد دعمها لاسرائيل . فلقد صوت الوفد الامريكي ضد القرارات الهادفة الى استعادة حقوق الشعوب العربية المشروعة التي انتهكها المعتدي .

انه ، مع كل تعقد الوضع في الشرق الاوسط ، توجد طرق حقيقية لتحقيق السلم والعدالة . وقد اتخذت الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مجموعة من القرارات الهامة في هذا الاتجاه ، بما فيها المطالبة باستئناف مؤتمر جنيف للسلام في وقت لا يتعدى نهاية آذار (مارس) ١٩٧٧ . ومن الجلي ان كل من يعنيه السلم في الشرق الاوسط يواجه مهمة رص القوى لمنع المعتدي وحماته من التهرب من التسوية العادلة وتجلت في مجرى المحادثات السوفيتية-الليبية في موسكو رغبة البلدين القيام بكل ما يمكن من اجل تحقيق مثل هذه التسوية التي يعتبر الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وضمان انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة-بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية ، شرطين لا بد منهما لتحقيقها .

تلك هي بعض اهم نتائج الزيارة الودية والمحادثات التي اجراها في موسكو العقيد معمر القذافي-رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية . وهناك كل المبررات للتاكيد بانها ستشكل حافزا جديدا لاجل التطوير الناجح لعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين ، كما انها ستشكل اسهاما عظيما لسنى القضية لتعزيز قوى السلام والحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي في المنطقة العربية وفي العالم اجمع .



زيمسكوف نائب وزير الخارجية السوفيتي وخيرى بن عامر السفير بوزارة الخارجية الليبية ورئيس لجنة التعاون الاقتصادي والتكنيكي في اثناء توقيع برنامج التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي وليبيا

بيان سوفيتي ليبي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية قام الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين ٦–٩ ديسمبر ١٩٧٦ الموافق ١٠–١٨ من ذي الحجة ١٣٩٦ .

وقد استقبل العقيد معمر القذافي والوفد المرافق من قبل القادة السوفيت والشعب السوفيتي استقبالا حارا عبر عن روح الصداقة التي تربط الشعبين الليبي والسوفيتي .

وقد قام العقيد معمر القذافي بوضع اكليل من الزهور على ضريح لينين وعلى قبر الجندي المجهول .

كما تعرف الضيف الكبير ومرافقوه على حياة العاصمة السوفيتية ومعالمها .

وقد جرت مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء . واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية وبين الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية بحضور الاخ المقدم ابو بكر يونس جابر عضو مجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة والاخ طه الشريف بن عامر وزير الدولة لشؤون مجلس قيادة الثورة والاخ الدكتور علي عبد السلام التريكي وزير الدولة للشؤون الخارجية .

وقد اشترك في هذه المباحثات من الجانب العربي الليبي كل من الاخ جاد الله عزوز الطلحي وزير الصناعة والثروة المعدنية والاخ جمعه سالم الاربش وزير الكهرباء والاخ ضو علي سويدان سفير الجمهورية العربية الليبية لدى الاتحاد السوفيتي وعدد اخر من موظفي الوزارات والمؤسسات العامة .

واثناء هذه المباحثات التي سادها جو من الصراحة والصداقة والتفاهم تم استعراض العلاقات بين البلدين وآفاق مواصلة تنمية التعاون بينهما والوضع في المنطقة العربية والقارة الافريقية والقضايا الدولية الملحة الاخرى .

واعرب الطرفان عن تقديرهما الفائق لعلاقات الصداقة المخلصة والتعاون الشامل بين الجمهورية العربية الليبية والاتحاد السوفيتي التي تقوم على اساس من الاحترام المتبادل والتكافؤ والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والرجعية وفي سبيل السلام والتقدم الاجتماعي . كما اكدا تصميمهما على مواصلة تدعيم وتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها .

واطلع القادة السوفيت الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة على النجاح الذي حققه الشعب السوفيتي في برامج البناء الشيوعي وتنفيذ برنامج استمرار النضال من اجل السلام والتعاون العالمي وفي سبيل حرية واستقلال الشعوب وهو البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقدر الجانب الليبي تقديرا عاليا نجاحات الشعب السوفيتي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من المجالات وكذلك دور الاتحاد السوفيتي في الكفاح ضد الامبريالية والعنصرية والاستعمار وفي تعزيز السلم والامن الدوليين وتخفيف حدة التوتر الدولي .

وقد ابلغ الاخ العقيد معمر القذافي القادة السوفيت عن المنجزات التي حققتها ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية واوضح مواقف الجمهورية العربية الليبية ودورها من اجل تحقيق الوحدة العربية والنضال ضد الرجعية والامبريالية والاستعمار والعنصرية كما اطلعهم على التجربة الديمقراطية المباشرة التي يمارسها شعب الجمهورية العربية الليبية تطبيقا لمبدأ سيطرة الجماهير على مقدراتها وتسيير شئونها .

وقدر القادة السوفيت تقديرا عاليا المنجزات التي حققتها ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات وكذلك دورها في مواجهة الاستعمار والامبريالية والقوى الاحتكارية والعنصرية والرجعية كما اشادوا بالدور النشيط الذي تلعبه الجمهورية العربية الليبية من اجل تحقيق الوحدة العربية .

وادان الطرفان بشدة العدوان الصهيوني الاسرائيلي المستمر ضد الامة العربية واكدا انه يمثل خطرا جسيما على الامن والسلام الدوليين .

وقد استعرض الطرفان الوضع في المنطقة العربية واعربا عن يقينهما بان السلم الحقيقي في هذه المنطقة لا يمكن تحقيقه الا بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وحقه في انشاء دولته الوطنية .

ويؤكد الطرفان دعمهما لكفاح الشعب العربي الفلسطيني وتاييدهما لمنظمة التحرير الفلسطينية ويعتبران نضال الشعب العربي الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الحركة التحررية الوطنية للامة العربية .

ويؤمن الجانبان ان ما حدث في لبنان هو حلقة من حلقات الهجمة الامبريالية وعدوانها المستمر ضد الامة العربية الرامية للسيطرة على المنطقة العربية وتمرير التسوية الجزئية تحقيقا لفرض سيطرتها الكاملة عليها .

ويؤمن الجانبان بان حل الازمة اللبنانية لا يتم الا بواسطة اللبنانيين انفسهم دون تدخل خارجي ويعربان عن تاييدهما الكامل لجهود القوى التقدمية اللبنانية في نضالها من اجل المحافظة على وحدة اراضي لبنان واستقلاله وسيادته واحباط المؤامرة الامبريالية الرامية الى تقسيم لبنان وضرب القوى التقدمية والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية .

ويؤمن الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية الليبية بان تعزيز الوحدة العربية على اسس تقدمية معادية للامبريالية هو اهم ضمان لنجاح النضال التحرري الذي يخوضه العرب ضد الامبريالية والاستعمار والعدوان . وهما يعملان على تقوية وتعميق علاقات الامة العربية مع الاتحاد السوفيتي ودول الاسرة الاشتراكية الاخرى . ويعلن الطرفان عن عزمهما على صد اي محاولات ترمي الى الحاق الضرر بالصداقة العربية السوفيتية ويعتبران ان من واجبهما تقويتها وتوسيعها .

واكد الجانب السوفيتي عزمه الراسخ على متابعة تقديم مساعدته للشعب العربي المناضل في مختلف الميادين في سبيل تقوية استقلاله الوطني ومن اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

ويحيي الطرفان انتصار شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر وساتومي وبرانسيب من اجل تحقيق حريتها واستقلالها . ويعلنان عن مواصلة تاييد نضال الشعوب الافريقية المكافحة في سبيل تحقيق حريتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويؤكدان مساندتهما ودعمهما لحركات التحرر الافريقي المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال وتضامنهما مع نضال شعوب زمبابوي وناميبيا والشعب الافريقي في جنوب افريقيا .

ويدين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية الليبية الانظمة العنصرية في افريقيا والمخططات والدسائس الامبريالية الرامية الى استعادة مواقعها وحماية مصالحها وتصفية حركات التحرر الافريقية . ويدين الطرفان التواطؤ بين النظامين العنصريين في اسرائيل وجنوب افريقيا وتحالفهما لضرب النضال التحرري للشعوب الافريقية والعربية .

ويؤكدان من جديد موقفهما بتاييد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ /الدورة الثلاثون/ الصادر بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ الخاص بالقضاء على كافة اشكال التمييز العنصري .

واعرب الطرفان عن تقديرهما للدور الايجابي الذي تلعبه حركة عدم الانحياز في النضال من اجل تحقيق الامن والسلام الدوليين ويعتبرانها عاملا هاما في السياسة الدولية الامر الذي تاكد في مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في كولومبو .

واكد الطرفان تمسكهما بمبادئ واهداف الامم المتحدة واشارا الى الدور الايجابي الذي تلعبه في توطيد السلام والامن الدوليين .

ويعبر الجانبان عن ارتياحهما العميق لقبول جمهورية انغولا الشعبية عضوا في هيئة الامم المتحدة ويدعمان بحزم مطلب جمهورية فيتنام الاشتراكية لعضوية هذه المنظمة .

واولى الطرفان اهتماما خاصا ببحث قضية نزع السلاح ايمانا منهما بخطورتها واهميتها في النضال من اجل توطيد السلام والامن الدوليين . واكدا ضرورة عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح في المستقبل القريب .

ويؤيد الطرفان حق الشعوب في السيطرة على مواردها الطبيعية ونضالها من اجل القضاء على كافة مظاهر عدم المساواة والتكافؤ والاستغلال في العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية . ويؤيدان سعي الدول النامية من اجل اقامة نظام اقتصادي يقوم على العدل والمساواة . واتفق الجانبان على اهمية التعاون والتنسيق السياسي بين البلدين واجراء اتصالات على مختلف المستويات حول القضايا التي تهم البلدين .

واعرب الطرفان عن ارتياحهما لتطور علاقات التعاون بينهما واعلنا عن عزمهما على بذل كافة الجهود لتوسيع وتعميق هذه العلاقات والتعاون بكافة السبل في المجالات الاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية وغيرها من المجالات .

وخلال هذه الزيارة تم التوقيع على محضر في مجال التعاون الاقتصادي والفني واتفاقية بشان الملاحة البحرية والبرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي لعامي ١٩٧٧/١٩٧٨ .

وقدر الطرفان تقديرا فائقا نتائج المباحثات السوفيتية الليبية واكدا ان الزيارة الرسمية للاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية للاتحاد السوفيتي قد دفعت بالعلاقات الى آفاق جديدة من التعاون بين البلدين الصديقين . من شانها ان تعمل على تعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل في مختلف المجالات .

وعبر الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة عن شكره العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ولهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى وحكومة وشعب الاتحاد السوفيتي ولليونيد بريجنيف شخصيا على الاستقبال الحار الذي استقبل به والتكريم الذي لقيه والوفد المرافق له خلال اقامته بالاتحاد السوفيتي .

وقد وجه الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الدعوة الى القادة السوفيت ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي للقيام بزيارات رسمية الى الجمهورية العربية الليبية وقد قبلت الدعوة بامتنان .

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد ليونيد بريجنيف

توافق يوم التاسع عشر من ديسمبر (كانون الاول) الذكرى السبعون لميلاد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وقد لقي هذا الحدث صدى بعيدا في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة وبين الاوساط الاجتماعية التقدمية الواسعة في العالم كله .. ونشرت جريدتنا صفحات من حياة ليونيد بريجنيف مع صور فوتوغرافية عديدة . وقبل فترة وجيزة بدا يعرض في دور السينما فيلم وثائقي يروي قصة حياة ليونيد بريجنيف من خلال الاحداث العديدة في بلادنا وخارجها . وستتحدث جريدتنا في عددها القادم عن الاحتفالات بهذه الذكرى اليوبيلية للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

اوسمة رفيعة

سلم تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية في الكريملين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النجمة الذهبية لبطل جمهورية بلغاريا الشعبية للمرة الثانية ووسام غيورغي ديميتروف ، وذلك بمناسبة عيد ميلاده السبعين .

وقد منح بريجنيف كذلك اعلى اوسمة المانيا الديموقراطية . فقد سلمه هونكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في المانيا الديموقراطية نجمة بطل جمهورية المانيا الديموقراطية ووسام النجمة الكبيرة للصداقة بين الشعوب» .

وسلم تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي ورئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى في منغوليا ليونيد بريجنيف ميدالية «النجمة الذهبية» لبطل جمهورية منغوليا الشعبية وهي اعلى وسام في هذا البلد ، وكذلك وسام سوخي باتور .

القدوة في العمل المخلص لصالح الشعب

اصدرت دار المطبوعات السياسية كتابا مصورا يضم صفحات من حياة ليونيد ايليتش بريجنيف .

وهذا الكتاب الذي وجد اقبالا عظيما بين جماهير الشعب يتحدث عن النشاط المتعدد الجوانب الذي يمارسه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بلا كلل او ملل ، وعن حياته التي تعتبر قدوة في الخدمة المخلصة للوطن الاشتراكي وقضية السلام والشيوعية وعن الطريق الطويل الذي اجتازه عامل صهر المعدن حتى اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي وكيف انه يبرر شرف الانتماء لعضوية الحزب اللينيني والثقة الكبيرة التي اولاه اياها الحزب والشعب .

يعطي الكتاب صورة واضحة لعمل ليونيد بريجنيف في المضمار الدولي ولدور الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية في تمتين مواقع الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية جمعاء على الصعيد الدولي لصالح تعزيز السلام العالمي والامن وحرية الشعوب واستقلالها . لقد اصبح اسم ليونيد بريجنيف في اعين الشيوعيين ومئات الملايين من سكان جميع القارات رمزا للمبدئية اللينينية والاممية الدائبة والنضال المتفاني في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي .

قصة حياة شيوعي

بدا يعرض في دور السينما السوفيتية فيلم «قصة حياة شيوعي» من انتاج ستوديو الافلام الوثائقية المركزي وقد كتب سيناريو الفيلم زاميالين وايغناتينكو ، واخرجه يساراپوف وكوتشيتكوف . ويتلو النص المرافق للفيلم الفنان السوفيتي المشهور اينوكينتي سموكتونوفسكي .

يروي الفيلم قصة حياة ونشاط ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . وهو فيلم صحفي يصور بقوة تعبيرية كبيرة مراحل حياة ليونيد بريجنيف قائد الحزب الشيوعي من خلال حياة البلاد السوفيتية البطلة .

ويحتوي على مواد سينمائية وفوتوغرافية فريدة مما يجعله في بعض الاحيان مثيرا للغاية .

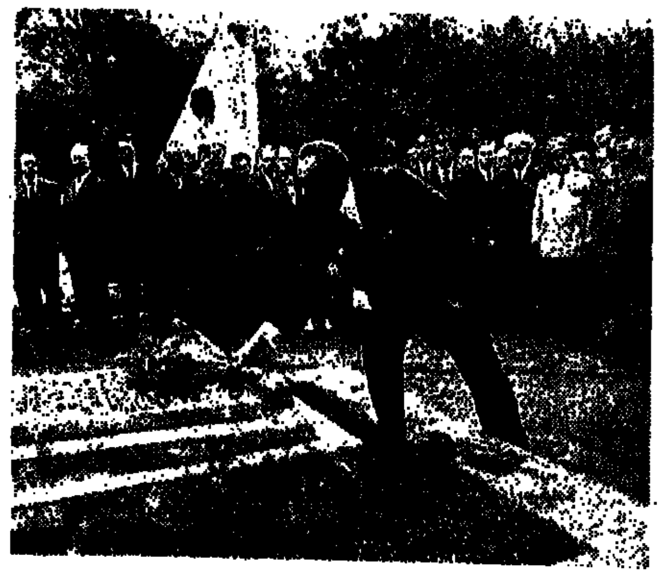
قال فيتالي ايغناتينكو ، احد مؤلفي السيناريو : اننا نحن المشاركين في ابداع هذا الفيلم ، نعتبر عملنا هذا شرفا كبيرا . كما ندرك مدى المسئولية التي نتحملها . حياة ليونيد بريجنيف مرتبطة ارتباطا لا ينفصم بحياة الشعب السوفيتي كله وحياة دولتنا . ولذلك كان من البديهي ان تغدو الصلة الفريدة اليومية بين الحزب وقادته وبين الشعب الساعي الى بناء مجتمع شيوعي جديد واحلال السلام في العالم ، الموضوع الرئيسي لهذا الفيلم وقد شاهدنا في سير العمل افلاما وثائقية عديدة لكي نختار منها المشاهد النادرة . واستعملنا مقتطفات من الافلام الوثائقية التي صورها كثير من الستوديوهات في بلادنا في مختلف الاوقات .

لا يستغرق عرض فيلم «قصة حياة شيوعي» سوى ساعة واحدة . وخلال هذه الساعة تمر امام الجمهور حياة الجيل البطل من السوفيتيين الذي اصبح ليونيد ايليتش بريجنيف ممثلا بارزا له .

تعود بنا العدسة الى البلدة العمالية «كامينسكويه» في اوكرانيا قبل الثورة ونرى بيوتا صغيرة متواضعة ، ومصنعا صغيرا وسبكا لصهر المعادن . لقد جاء الى هذه البلدة مع مئات الفقراء الاخرين من محافظة كورسك ايليا بريجنيف للعمل في المصنع ، وانجب ابنا سماه ليونيد ، وحينما كبر ابنه اخذ يعمل صاهرا للمعدن مثل جميع ابناء عمال المصنع . لقد بلغت مدة عمل افراد عائلة بريجنيف كلهم في المصنع حوالي مئة عام . وبعد الثورة بدأ المصنع ينمو ويتسع وتحولت بلدة كامينسكويه الى مدينة دنيبرودزيرجينسك الجميلة وهي مركز ضخم لصناعة الميتالورجيا في جنوب البلاد . عمل ليونيد بريجنيف وقادا وبرادا . والتحق في اوائل الثلاثينات بمعهد الميتالورجيا واصبح مهندسا .



عائلة بريجنيف



ليونيد بريجنيف يضع الزهور على النصب التذكاري للمدافعين عن المدينة البطلة نوفوروسيسك اثناء زيارته لها في سبتمبر عام ١٩٧٤ .



٣٠ نيسان سنة ١٩٧٦ ، لقاء الرفيق ليونيد بريجنيف مع عمال مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو .

لقد قطعت الحرب ضد المانيا الفاشية حياة الشعب السوفيتي السلمية . وكان ليونيد بريجنيف يشغل انذاك منصب سكرتير اللجنة الحزبية في محافظة دنيبروبيتروفسك ، فطلب فور نشوب الحرب الى اللجنة المركزية ان تسمح له بالذهاب الى الجبهة لمحاربة العدو ونشاهد بتأثر شديد اللقطات الوثائقية في الفيلم التي تصور الدفاع البطولي عن العوفاس والمدينة البطلة نوفوروسيسك . واشترك بريجنيف في تلك الاحداث بنشاط واصيب بجرح جسيم ، ثم ساهم في عملية اقتحام نوفوروسيسك . ونسمع صوت المعلق يقول : «لم يتمتع هناك بأي امتياز غير السير في المقدمة اثناء الهجوم وفي المعركة» . وسجلت لقطات وثائقية عديدة صورت في ايام الحرب ، اشتراك بريجنيف في القتال في الجبهات الاخرى . لقد بقي في الجيش حتى اخر ايام الحرب وكان في اراضي تشيكوسلوفاكيا حينما بلغه خبر انتهاء الحرب . ويرى مشاهدو الفيلم على الشاشة مراسيم تسليم ليونيد بريجنيف بطل الاتحاد السوفيتي ، نجمة الماريشالية .

كانت حياة ليونيد بريجنيف حافلة وغنية بالنشاطات المختلفة بعد الحرب وتصور المشاهد المختارة جيدا البلاد السوفيتية وهي تضمد جراح الحرب وتنهض من الاطلال والانقاض ، وتبني مدنا وقرى جديدة ، وتستصلح الاراضي البكر وتستخرج الثروات الكامنة في اراضي سيبيريا ، ثم تشق طريقا الى الفضاء وتشييد المشاريع الجبارة مثل مصنع كاماز وسكة الحديد بايكال–امور ، وتشارك شعوب العالم الاخرى في النضال من اجل السلام والسعادة على الارض . ونرى ليونيد بريجنيف نشيطا كما كان في الاعوام السابقة ومنهمكا في العمل الجبار . وتظهر على الشاشة المشاهد التي تصور ليونيد بريجنيف بعد الحرب ، وعمله بلا كلل او ملل من اجل تعمير المصنع الميتالورجي الجبار في زابوروجيه واستصلاح الاراضي البكر في كازاخستان وتطوير الزراعة في البلاد ، واخيرا نشاطه البارز بصفته سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . لقد اعار مبدعو الفيلم اهتماما خاصا بتصوير عمل حزبنا ودولتنا في المجال الخارجي ، وبرنامج السلام العظيم الذي تقدم به ليونيد بريجنيف في تقريره الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، ذلك البرنامج الذي طورته قرارات المؤتمر الخامس والعشرين .

«لو سئل كل واحد منا نحن الشيوعيين ، هل يريد اختيار طريقا اخر ، لاجاب بالنفي . فطريقنا هو طريق الصدق والحرية وسعادة الشعب» ان كلمات بريجنيف هذه التي نسمعها في الفيلم ، تجسد فكرته الرئيسية فبطل الفيلم هو الشعب السوفيتي الذي يشق هذا الطريق ، طريق السعادة بقيادة الحزب الشيوعي ولجنته المركزية .

ف. فالوف

مساهمة كبيرة في تعزيز علاقات الصداقة

بقلم ديمتشينكو

نائب رئيس مجلس الوزراء في روسيا الاتحادية ورئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية الليبية .

رحب السوفيتيون ترحيبا قلبيا بقدوم العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية الى الاتحاد السوفيتي وهو شخصية عربية وافريقية بارزة تساهم بقسط كبير في قضية تطوير علاقات الصداقة وتعزيز التعاون بين بلدينا .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في المؤتمر الخامس والعشرين :

«اننا نبذل وسنظل نبذل ما في وسعنا لتطوير وتدعيم الصداقة مع من يسعى اليها فعلا . ويجمعنا بالاكثرية الساحقة من الدول التي نشأت نتيجة تحطيم النظام الاستعماري ، الاخلاص العميق للسلام والحرية ، واستنكار كل اشكال العدوان والسيطرة ، ومن استغلال احد البلدان لغيره . وان وحدة التطلعات الاساسية هذه تكمن في التربة الغنية والخصبة التي ستقوى صداقتنا وتزدهر عليها في المستقبل ايضا» .

لقد حقق شعب الجمهورية العربية الليبية في الاعوام الماضية على ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ نجاحات كبيرة في بناء حياة جديدة في هذه الفترة تم جلاء القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية من اراضيه ، كما انسحبت منها القوات الاجنبية وكان ذلك انجازا من اكبر انجازات الثورة الليبية يتسم باهمية عظيمة للدول العربية وكل القوى الافريقية الديموقراطية والمحبة للسلام على السواء .

مشاريع وخطط طموحة

لقد اتخذت لاول مرة في تاريخ البلاد خطوات لتطوير الاقتصاد على اساس خطة واحدة للدولة وفقا للخطة الخاصة لاعوام ١٩٧٢-١٩٨٢ سوف يستصلح في البلاد ٧٥٠ الف هكتار من الاراضي الصحراوية .

وفي هذا الصدد يتحقق عدد من المشاريع الزراعية التي تستهدف زيادة انتاج الحبوب والخضروات والفواكه واللحوم .

وتبذل جهود كبيرة لرفع مستوى معيشة المواطنين .

وتعير قيادة البلاد اهتماما كبيرا الى تحسين نظام الصحة وبناء المدارس العادية والمتنقلة للبدو والمعاهد العليا لاعداد الاختصاصيين المؤهلين للعمل في مجال استغلال البترول والغاز.

لقد اعلنت ليبيا الحياد وعدم الانحياز والتعايش السلمي كمبادئ رئيسية لسياستها الخارجية .

بعد انتصار ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ المعادية للامبريالية دخلت العلاقات السوفيتية الليبية مرحلة جديدة نوعيا ، واخذ تتطور في مختلف المجالات بما في ذلك مجالات هامة مثل السياسة والاقتصاد والثقافة .

نتائج مثمرة

لقد كانت زيارة اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي لليبيا في مايو (ايار) العام الماضي ، مساهمة كبيرة في تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين . فنتيجة هذه الزيارة وقع بلاغ سوفيتي ليبي يؤكد فيه الجانبان اخلاصهما لمبادئ النضال ضد الامبريالية ويعلنان استعدادهما لتوطيد الصداقة والتعاون بكل ما في طاقتهما .

لقد اكد الجانب السوفيتي تأييده للاجراءات التي تقوم بها ليبيا من اجل ضمان تطوير اقتصادها المستقل وفرض سيادتها على ثرواتها الطبيعية وبناء حياة جديدة ، وكذلك جهودها الهادفة الى تحقيق الوحدة العربية ونضالها ضد الرجعية الداخلية والامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية .

وتتسع العلاقات بين المنظمات الاجتماعية في بلدينا ، ففي ٢٢ ابريل (نيسان) الماضي تم حدث هام في حياة الشعبين الليبي والسوفيتي اذ تأسست في ذلك اليوم في طرابلس جمعية للصداقة الليبية السوفيتية رسميا ، ويكتسب اهمية رمزية كبيرة ذلك الاجتماع التأسيسي الذي عقد في يوم ميلاد لينين الذي ترتبط باسمه ارتباطا لاينفصم احداث هامة في النضال الثوري والوطني التحرري في عصرنا .

لقد لقيت مبادرة الرأي العام الليبي في تأسيس جمعية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي صدى بعيدا في الاتحاد السوفيتي . فنحن على اعتقاد بان جمعية الصداقة الليبية السوفيتية برئاسة الدكتور عمر المكسي وزير التموين والثروة البحرية رجل الدولة الليبي البارز سوف تسهم بقسط لائق في تنمية وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين شعبينا .

لقد اسست في اكتوبر عام ١٩٧٦ في الاتحاد السوفيتي جمعية للصداقة السوفيتية الليبية ، من مهمتها الرئيسية تطوير علاقات الصداقة بين الشعبين السوفيتي والليبي ، والمساعدة على توسيع التعاون بين البلدين في مختلف المجالات واطلاع الشعب السوفيتي على حياة ليبيا وتاريخها وثقافتها وفنها .

تأييد حاسم للنضال العربي

وينتهج الاتحاد السوفيتي بانتظام سياسة تستهدف تعميق وتوسيع التعاون مع البلدان العربية الصديقة ، ويقدم التأييد الحاسم لنضال الشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية العالمية .

لقد اكد الاتحاد السوفيتي بكل جلاء هذه السياسة مثلا في بيان الحكومة السوفيتية المؤرخ في ٢٩ ابريل (نيسان) الماضي حول الوضع في الشرق الاوسط ، وفي وثائق اخرى . فقد فضح الاتحاد السوفيتي في تلك البيانات محاولات الامبريالية والاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل المماطلة في حل نزاع الشرق الاوسط وتثبيت احتلال الاراضي العربية بشكل شرعي وتجاهل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان الاوساط الاجتماعية الواسعة في البلدان العربية وفي العالم كله تدرك جيدا اهمية الصداقة السوفيتية العربية بالنسبة لكافة القوى الثورية وحركات التحرر الوطني في العالم كله . وتسهم الجمهورية العربية الليبية بقسطها في تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين . اما السوفييتيون فسوف يواصلون بذل الجهود لتوطيد الصداقة مع الشعوب العربية وتأييد نضالها العادل ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار الجديد والوصول الى تسوية عادلة لقضية الشرق الاوسط.

وستخدم المباحثات السوفيتية الليبية التي جرت في موسكو ، قضية توثيق عرى الصداقة وتوسيع التعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية الليبية لمصلحة شعبي البلدين والسلام العام .

مع العالم العربي

* قرر الصليب الاحمر السوفيتي اهداء مركز طبي للصومال . وكان قد ارسل الى هذا البلد كمية من مواد البناء والماكنات . وسبق ان بنى الاتحاد السوفيتي مستشفيين في هذا البلد وجهزهما بالمعدات كهدية ايضا . وفي الوقت نفسه قدمت للصومال ادوية تتضمن اكثر من مائتي الف جرعة من مصول التطعيم ضد شلل الاطفال والجدري والخناق وكذلك مواد غذائية وصناعية .

* اقيمت في دار الصداقة بموسكو امسية بمناسبة العيد الوطني لجمهورية موريتانيا الاسلامية وهو يوم الاستقلال . وتحدث في الامسية غاي سيبل سوماريه سفير موريتانيا في الاتحاد السوفيتي .

* منحت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى جماعة من الخبراء السوفيت اوسمة وميداليات تقديرا لمساهمتهم في بناء قناة الثرثار-الفرات في العراق . ومن المعروف ان هذه القناة التي دخلت حيز العمل في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ستحمي بغداد من الفيضانات الخطيرة ، كما ستتيح مضاعفة كمية الماء الذي يتدفق الى الحقول الواقعة في حوض نهر الفرات . بدأ الخبراء السوفيت في الوقت الحاضر في بناء قناة اخرى ستمتد من بحيرة الثرثار الى نهر دجلة . وعدا ذلك يساعد الاتحاد السوفيتي العراق الان في بناء عدد من المنشآت المائية . كما استخدمت كثير من البلدان الاخرى بما في ذلك مصر والجزائر والمغرب ، الخبرة السوفيتية في هذا المجال على نطاق واسع .

* جرت في موسكو مباحثات سوفيتية جزائرية حول آفاق التعاون بين البلدين في مجال ميتالورجيا المعادن غير الحديدية . واعار الجانبان اهتماما كبيرا لبناء اكبر مصنع لانتاج الالومينيوم في الجزائر بشكل مشترك وسينتج هذا المصنع ١٤٠ الف طن من الالومينيوم سنويا . وتتجه النية الى مضاعفة قدرته في المستقبل . وسيقدم الاتحاد السوفيتي للجزائر قرضا بشروط متهاودة لبناء المصنع وسيصدر ما يلزم من المعدات لتجهيزه وعلاوة على ذلك ستتلقى الجزائر مساعدة سوفيتية في اعداد الكوادر . ويساعد الاتحاد السوفيتي مصر والهند وتركيا في بناء مثل هذه المشاريع .

* اكدت اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي واللجنة المماثلة في سوريا انه لا يمكن احلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط الا بعد جلاء جميع القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة . واشارت اللجنتان الى اهمية الجهود المشتركة للشعوب العربية في هذا الاتجاه وقد صدر بلاغ عن زيارة وفد اللجنة السوفيتية الى سورية ، اشير فيه الى ضرورة ضمان حقوق الفلسطينيين الشرعية بما في ذلك حقهم في تكوين دولة لهم .

* ادلى عمر المكسي رئيس جمعية الصداقة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي ووزير التموين والثروة البحرية في الجمهورية العربية الليبية بحديث الى صحيفة «الجهاد» قال فيه ان للصداقة والتعاون العربيين مع بلدان الاسرة الاشتراكية وقبل كل شيء مع الاتحاد السوفيتي اهمية كبيرة خاصة لنجاح نضال حركة التحرر الوطني العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . ثم اشار الوزير الى ان الشعب الليبي يعتبر تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من اولى المهام .

* جرت في عمان مباريات ودية بين الرياضيين السوفيت والاردنيين في كرة اليد وكرة الطاولة وكتبت الصحف الاردنية في هذا الصدد تقول ان تلك المباريات ساعدت على تطوير الصلات الودية بين شعبي البلدين . ويجدر بالذكر ان المدربين السوفيت يشاركون في اعداد الرياضيين الاردنيين فقد ساهموا مثلا في اعداد الفرق الوطنية في الملاكمة وكرة السلة وكرة اليد للالعاب العربية حيث فاز الفريق الاردني في كرة اليد بالمرتبة الثالثة . ويشكل كل هذا مظاهر ملموسة لتنمية التعاون الرياضي بين الاتحاد السوفيتي والاردن الذي تم التوقيع على بروتوكول بشأنه في عمان قبل عام واحد .

لقاءات ودية في العراق والكويت

قبل فترة قصيرة قام وفد من جمعية الصداقة مع البلدان الاجنبية برئاسة الكساندر سوخاريف النائب الاول لوزير العدل السوفيتي ونائب رئيس الهيئة الادارية للجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، بزيارة الى الجمهورية العراقية ودولة الكويت . ويتحدث عثمان اواصل السكرتير المسئول لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية العربية لقرائنا عن تلك الرحلة .

احتفل وفدنا في العراق بالذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد قامت جمعية الصداقة العراقية السوفيتية في تلك الايام بعدد من النشاطات بمناسبة العيد . ففي نوفمبر (تشرين الاول) عقدت الجمعية اجتماعا جماهيريا في جامعة المستنصرية حوالي الف وخمسمائة شخص . وخاطب المجتمعين نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث ووزير الشباب وانانولي باركوفسكي السفير السوفيتي في العراق والكساندر سوخاريف رئيس وفد جمعية الصداقة السوفيتية العربية . وقد اشار نعيم حداد في خطابه الى الاهمية العالمية التاريخية لثورة اكتوبر واشار لمساعدة الاتحاد السوفيتي للبلدان العربية وتحدث عن التعاون السوفيتي العراقي المثمر واعرب عن رغبة القيادة العراقية في مواصلة تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

وافتتح في المتحف الوطني للفن المعاصر معرض للصور الفوتوغرافية مكرس للاتحاد السوفيتي بعنوان «البلد والناس» .

وزار وفدنا محافظتي الموصل والبصرة واجتمع الى المسؤولين فيهما ، واطلع على المؤسسات الصناعية والمعالم الاثرية . وقمنا بجولة في معمل النسيج القطني في الموصل ، وشاهدنا القناة بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات التي دخلت حيز العمل قبل فترة وجيزة وحقول النفط في الرميلة الشمالية وقد استقبلنا العمال والمستخدمون والمهندسون العاملون في تلك المشاريع والمؤسسات استقبالا وديا حارا . وحدثنا الاصدقاء العراقيون عن انجازات ثورة ١٧ تموز ، وعن اهمية التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي تتحقق في البلاد ، وعن عزم القيادة العراقية على مواصلة نهج السياسة المعادية للامبريالية . واشادوا بالتعاون السوفيتي العراقي الذي يتسع ويشمل الان ميادين عامة كالعلاقات بين الحزبين وفي مجال السياسة والاقتصاد والتجارة والثقافة وغيرها . وكان يشار اثناء كل المحادثات الى ضرورة مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين .

وقد تحدث وفدنا للاصدقاء العراقيين عن حياة الشعب السوفيتي ونجاحاته في مجال العمل الهادف الى تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، وكذلك عن ظفر السياسة الخارجية السوفيتية الرامية الى تعزيز السلام والامن وتأييد النضال الوطني التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية . واطلعناهم كذلك على نشاط جمعية الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وكذلك جمعيات الصداقة مع البلدان العربية وعن اشتراك الاوساط الاجتماعية السوفيتية بنشاط في حركة الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية .

والصمت باهمية كبيرة لقاءات وفدنا مع نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث ووزير الشباب ونزار الشاوي وزير العدل ومكرم جمال وزير الري ، ومحافظ الموصل واعضاء الجبهة الوطنية ورؤساء جمعية الحقوقيين العراقيين ونقابة المحامين والاتحاد العام لنساء العراق وغيرهم من ممثلي الاوساط الرسمية والاجتماعية في العراق .

واتيح لاعضاء وفدنا ان يتحدثوا الى المواطنين العراقيين من تلفزيون بغداد والموصل .

ومن ثم غادر الوفد العراق الى الكويت حيث التقى مع السيد عبد الله المفرج وزير العدل والسيد عبد العزيز عبد الرزاق المطوع وكيل الوزارة والسيد مضاري صالح النفيسي الوكيل المساعد للشؤون العامة وصالح شهاب الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والنشر وغيره .

وزرنا في الكويت الجامعة واحدى المدارس ودار الايتام . وحضرنا حيثما سمعنا الاراء الايجابية لممثلي الاوساط الرسمية والاجتماعية الكويتية عن مساعدة بلادنا للدول العربية وحركة المقاومة الفلسطينية واعرب الكويتيون كذلك عن الاستعداد لاقامة اتصالات مع جمعيات الصداقة السوفيتية .

وفي الختام اريد ان اعبر عن الامل في ان تساعد زيارة وفد اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية على تعزيز الصلات بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاوساط الاجتماعية في العراق والكويت .

تعليق دولي

بقلم فاسيلي خاركوف

انطلاقا من مواقف قديمة

سمي الاسبوع الماضي في الغرب باسبوع «الاطلنطي» . فقد شهد حقا كثيرا من الاجتماعات التي عقدتها مختلف هيئات حلف الاطلنطي والتي اختتمت بالدورة السنوية لمجلس الحلف .واذا كان احد بحاجة الى براهين على ان حلف الاطلنطي يبرز الان كعدو رئيسي للانفراج فسيجد في ذلك الاسبوع الاطلنطي ما يكفي من الامثلة التي تؤكد ذلك . لقد انعكس في الاجتماعات السياسية والعسكرية لحلف الاطلنطي السعي الدائم الى تصعيد سباق التسلح ، الذي لجأ المسئولون في الحلف الى محاولة تبريره في ترديد «الاغنية البالية» عن «الخطر» السوفيتي الموهوم .

تبين المعطيات الرسمية ان النفقات الحربية لبلدان حلف الاطلنطي بلغت في عام ١٩٧٦ ١٥٥ مليار دولار ، وبذلك تعادل الزيادة فيها ٥ مليارات دولار . ورغم ذلك دار الحديث في هذه الدورة لمجلس حلف الاطلنطي حول زيادة المخصصات العسكرية من جديد ، وزيادة مخزون الاسلحة الصاروخية والنووية وغيرها من انواع الاسلحة .

لقد عارض قادة حلف الاطلنطي المبادرة الهامة التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية في الاجتماع الاخير للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو الذي عقد في بوخارست . ونعني بهذه المبادرة الاقتراحات التي تدعو جميع البلدان الموقعة على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في هلسنكي الى الالتزام بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ضد بعضها البعض . وقد افهم لونس السكرتير العام لحلف الاطلنطي ان السلاح النووي يعتبره الحلف من «اهم وسائل التهديد» . ان الحديث العلني عن وسائل التهديد في الوقت الراهن الذي يتسع فيه نطاق عملية الانفراج ، يعني العودة الى التفكير ، بالطريقة التي كانت تسود عهد «الحرب الباردة» ، والعمل باسلوب لا يقيم وزنا لاتفاقيات هلسنكي .

ويتجاهل حلف الاطلنطي كذلك النية الحسنة التي ابداها المشتركون في معاهدة وارصو والتي تجسدت في اقتراحهم الخاص بعدم القيام باجراءات قد تؤدي الى توسيع الكتل والاحلاف العسكرية والسياسية المغلقة القديمة ، او تشكيل احلاف جديدة من هذا النوع . هذا ، بينما يبذل قادة الحلف جهودا كبيرة لاشراك اسبانيا في هذا الحلف خلافا لارادة الرأي العام الاسباني البينة .

على اساس متين

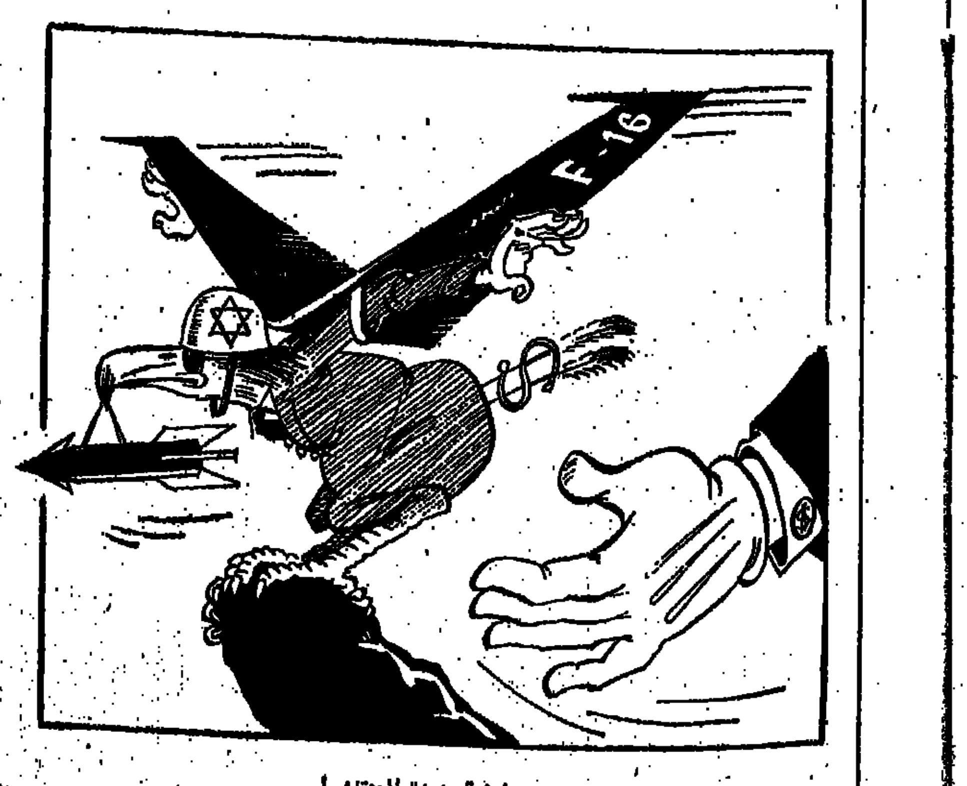
ان المؤتمر الرابع لحزب الشغيلة الفيتنامي الذي افتتح في ١٤ ديسمبر الجاري في هانوي مدعو الى ان يكون مرحلة هامة في بناء دولة اشتراكية موحدة للشعب الفيتنامي ، وهو يتسم باهمية تاريخية حقا ، انه يعين الاتجاه الذي يسير فيه تطوير البلاد في المرحلة الجديدة بعد ان تم ضمان استقلالها ووحدتها الوطنية وارسيت اسس الاشتراكية في الشمال وانتصرت الثورة الديموقراطية الشعبية في الجنوب .

لقد اجتاز حزب الشغيلة الفيتنامي ، وهو طليعة للشعب الفيتنامي طريقا طويلا ومجيدا وصله الرئيس هو شي مينه بانه الشمس التي انارت طريق فيتنام الى الانتصار النهائي . وما قد احرز هذا الانتصار وترفرف الراية الحمراء ذات النجمة الذهبية فوق اراضي فيتنام الاشتراكية الموحدة .

لقد استقبل حزب الشغيلة الفيتنامي مؤتمره وهو يحقق نجاحات كبيرة في مجال العمل . فقد انجزت خطط الانتاج السنوية قبل مواعيدها في صناعة الفحم وانتاج الطاقة ومعالجة المعادن والبناء وغيرها من فروع الاقتصاد ، وانهى عمال السكك الحديدية اعادة بناء الخط الحديدي «الوحدة» الذي يربط بين شمال البلاد وجنوبها وهكذا تحققت مأثرة حقيقية في مجال العمل .

ان حزب الشغيلة الفيتنامي فصيلة من فصائل الحركة الشيوعية العالمية المقاتلة . وتعبيرا عن الاحترام العميق الذي حظي به الحزب في المجال الدولي ، تحضر مؤتمره وفود اجنبية عديدة . لقد جاء في برقية تحية بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الرابع لحزب الشغيلة الفيتنامي اننا نلاحظ بارتياح ان الصلات بين الحزب الشيوعي وحزب الشغيلة الفيتنامي تتعزز على الدوام . وتقوم هذه الصلات على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، واهداف الحزبين الطبقية المشتركة والتقاء مساعي شيوعيي بلدينا . ان الحزب الشيوعي السوفيتي ليعزم على مواصلة عمل كل ما في وسعه لتعزيز الصداقة وتطوير التعاون في جميع المجالات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

ان وجود فيتنام الشقيقة بحد ذاته ، ونجاحاتها في البناء الاشتراكي ، يوفران امكانيات ملائمة لحل المسائل التي تواجه دولة اخرى قامت في جنوب شرقي اسيا-ونعني بها جمهورية لاوس الشعبية الديموقراطية . فالى جانب فيتنام الاشتراكية تبرز لاوس الان كحصن للسلام والنضال من اجل قضية التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في هذه المنطقة . وقد جرى مؤخرا في كل من الاتحاد السوفيتي ولاوس اسبوع للصداقة بين البلدين ، وكان الاسبوعان دليلا جديدا على ان هذه الصداقة تقوم على قاعدة متينة حقا .



اجنحة جديدة للمعتدي !

القضاء على امكانية نشوب حرب نووية

بقلم يوري ستريلتسوف ، المرشح في الاقتصاد

«لقد تم التوصل الى ابعاد خطر الحرب النووية» - بهذه الكلمات وصف بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الاول (١٩٧٦) الحصيلة الرئيسية لحملة الاتحاد السوفيتي السلمية .

لا شك في ان تحسن المناخ السياسي في القارة الاوروبية الذي تحقق بنتيجة الجهود النشيطة من جانب بلدان المنظومة الاشتراكية كلها قد اصبح جزءا لا يتجزأ من هذا التقييم المتفائل للوضع الدولي الراهن .

ومع ذلك يستحيل عدم التنويه بان هذا التقييم يشير في آن واحد الى تلك المهمة الرئيسية للانفراج السياسي والعسكري في اوروبا التي يتوجب حلها وهي القضاء كليا على احتمال وقوع حرب نووية ، وضمان سلم وطيد وراسخ في القارة .

ان الحصة الاساسية من كل النزاعات المسلحة التي سجلها تاريخ العالم تعود لاوروبا . فهنا بالضبط اندلعت الحربان العالميتان الاولى والثانية اللتان قضتا على حياة ٦٠ مليون شخص .

يقولون احيانا ان تاريخ اوروبا هو تاريخ حروب . وفي الحقيقة فان فشل كل طامع جديد في السيطرة على اوروبا او العالم لم يتح للشعوب القارة الا فرصة تنفس قصيرة ، حيث ادت في خلالها الجولة الجديدة من سباق التسلح الى ظهور مستودع بارود اخطر بكثير في اوروبا .

بيد انه لا يمكن مقارنة اي مستودع للبارود في الماضي من حيث قدرته التدميرية بتلك الذخيرة النووية التي ارسى البنتاغون بداية صنعها في سنة ١٩٥٤ . في حينه حملت السفن الحربية التابعة للولايات المتحدة الاميركية الى الشواطئ الاوروبية الشحنة الاولى مما يسمى بالسلاح النووي «التكتيكي» .

وفي اواسط الستينات كان يوجد في المستودعات الاميركية في اوروبا الغربية زهاء ٧ الاف ذخيرة نووية . واليوم [illegible] النووية التابعة لحلف الاطلسي [illegible] حرب «محدودة» في اوروبا ، زهاء [illegible] ورأس نووي .

لقد كانت القنبلة الذرية [illegible] على هيروشيما في سنة ١٩٤٥ [illegible] واحدة على حياة ٨٠ الف شخص [illegible] من القوة ١٣ كلغ [illegible] القدرة التدميرية الحالية لرأس [illegible] «التكتيكي» الاميركي من طراز «برشينغ» [illegible] في حوزة القوات الاميركية في اوروبا [illegible] ، فهي اكبر بـ ٣٠ مرة . وليس من [illegible] تصور النتائج القطيعة لمثل هذه الحرب [illegible] «الاقليمية» فيما لو تمكنت القوى ذات النزعة العسكرية من تفجير المخزون النووي في اوروبا .

ومنذ البداية وطيلة سنوات بعد الحرب استخدمت كل القوالب الدعائية المعادية للاتحاد السوفيتي والشيوعية بغية تبرير «ضرورة» توسيع ترسانة حلف الاطلسي النووية ، بيد ان الذريعة الرئيسية كانت ، بالطبع ، الخرافة السيئة الصيت حول «الخطر المتعاظم باستمرار» من جانب الاتحاد السوفيتي ومعاهدة وارسو . وقد خطط البنتاغون «انقاذ» البلدان الاوروبية الغربية بواسطة السلاح النووي في حرب نووية اوروبية «اقليمية» .

ولكن هذا المجال يكفي الاستشهاد بمثلين لا غير ، في الستينات توصلت وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الاميركية ، بعد دراسة العواقب المحتملة لاستخدام السلاح النووي «التكتيكي» في اوروبا ، الى استنتاج وهو انه حتى في نطاق ضيق الى اقصى حد لمثل هذه الحرب فان عدد الضحايا يمكن ان يصل الى ٢٠ مليون شخص وفي حالة توجيه الضربات للمدن فان عدد القتلى يمكن ان يرتفع الى ١٠٠ مليون شخص .

وتوصل الى نتائج اكثر تشاؤما يورك الرئيس السابق لمصلحة الابحاث العلمية لدى وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الاميركية . فقد كتب في مقاله المنشور في مجلة «نشرة العلماء الذريين» الصادرة في ايار (مايو) ١٩٧٦ ، انه من المحتمل ان يباد كل سكان اوروبا الغربية بنتيجة الحرب النووية «المحدودة» حتى ولو لم يستخدم سوى جزء فقط من المخزون النووي-٧٣٠٠ قنبلة تبلغ قدرتها مخاطر ؟

لقد بين التاريخ ان خرافة الخطر السوفيتي الذي يتهدد دول اوروبا الغربية قد وضعت من اجل انشاء حلف الاطلسي العدواني ، وفرض سباق تسلح لانظير له من حيث نطاقه على البلدان المشتركة في هذا الحلف ، وتسهيل مهمة الاوساط الحاكمة في هذه البلدان في قمع كل التغيرات التقدمية في جو الهستيريا العسكرية .

وواضح اليوم ان الخطر الحقيقي الذي يتهدد امن هذه القارة انما ينطلق من الاوساط العسكرية لحلف الاطلسي ، التي تتحمل مسؤولية انشاء المخزون النووي في اوروبا وشن جولة جديدة من سباق التسلح- بحجة ضرورة «توحيد مواصفات السلاح» وكذلك مسؤولية التسويف في المعادثات بشأن تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وفي الواقع لو كان حلف الاطلسي قلقا حقا من «الخطر السوفيتي» فلماذا لا يشرع في اوروبا الوسطى في تخفيض حقيقي لكل انواع القوات المسلحة (بما فيها السلاح النووي) ، وهذا مبدأ تطالب به البلدان الاشتراكية دائما بالحاح ؟ ان الموقف المشترك وحده مع اقرار التزامات فردية حول التخفيض بالنسبة الى كل المشتركين من دون استثناء في محادثات فيينا ، انما فقط هو لا يلحق اي اذى باي من الجانبين . ولماذا ، اخيرا لا يشرع في انشاء مناطق معزولة من السلاح النووي في مختلف انحاء اوروبا ؟ انه لمن المنطقي الافتراض بان ذلك سيخفف ما يسمى بـ«الخطر القادم من الشرق» .

ان المسألة تتلخص ، كما يبدو ، في ان اوساطا معينة في الغرب ليست معنية بتخفيض الاسلحة ، فمن وجهة نظرها ينبغي الابقاء على خرافة «الخطر القادم من الشرق» مهما كلف الامر . ان المراهنات على الاختلاقات حول الخطر «السوفيتي» و«الخطر القادم من الشرق» ضرورية بالنسبة الى المجمع الصناعي-الحربي في الولايات المتحدة الاميركية الذي يهمه جني اكبر قدر من الارباح ، ولا سيما وانها صادفت بداية وضع الميزانية العسكرية الجديدة للعام المالي القادم في الولايات المتحدة الاميركية ، وحملة الاتهامات الجديدة ضد الاتحاد السوفيتي و«توسيع التهديدات» ، وقد ادلى وفد مجلس الشيوخ الاميركي بعد عودته في تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام من جولة قام بها الى بلدان اوروبا الغربية بتصريح حول «ضعف» حلف الاطلسي الامر الذي سيؤدي على حد الزعم الى جعل الاتحاد السوفيتي وحلفائه في معاهدة وارسو يرغبون في القيام بغزو واسع لاوروبا الغربية .

قال ليونيد بريجنيف في الخطاب الذي القاه في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا الذي عقد في برلين : «ان فكرة استخدام السلاح النووي على اراضي اوروبا تبدو ، بحد ذاتها بالنسبة للسوفيتيين فظيعة للغاية . لقد اصبحت الدار الاوروبية ضيقة وسريعة الالتهاب الى اقصى حد ، ولا توجد ولن يوجد اي فريق من الاطفائيين قادر على اخماد الحريق اذا ما اشتعل فيها» .

في الماضي كان اكثر من جيل من القتلة المحترفين في زي الجنرالات يحلم بمختلف انواع الحروب «في قفازات بيضاء» . وقد حدث بالفعل في بعض الاحيان مثل ذلك حين كانت الضحية اضعف بكثير من المعتدي . بيد ان كتلة الحلف الاطلسي تواجه اليوم جبروت معاهدة وارسو التي لا تهدد احدا والتي تملك كل ما هو ضروري من اجل الدفاع عن امنها .

انباء موسكو

ملحق العدد ٥١

الشبيبة

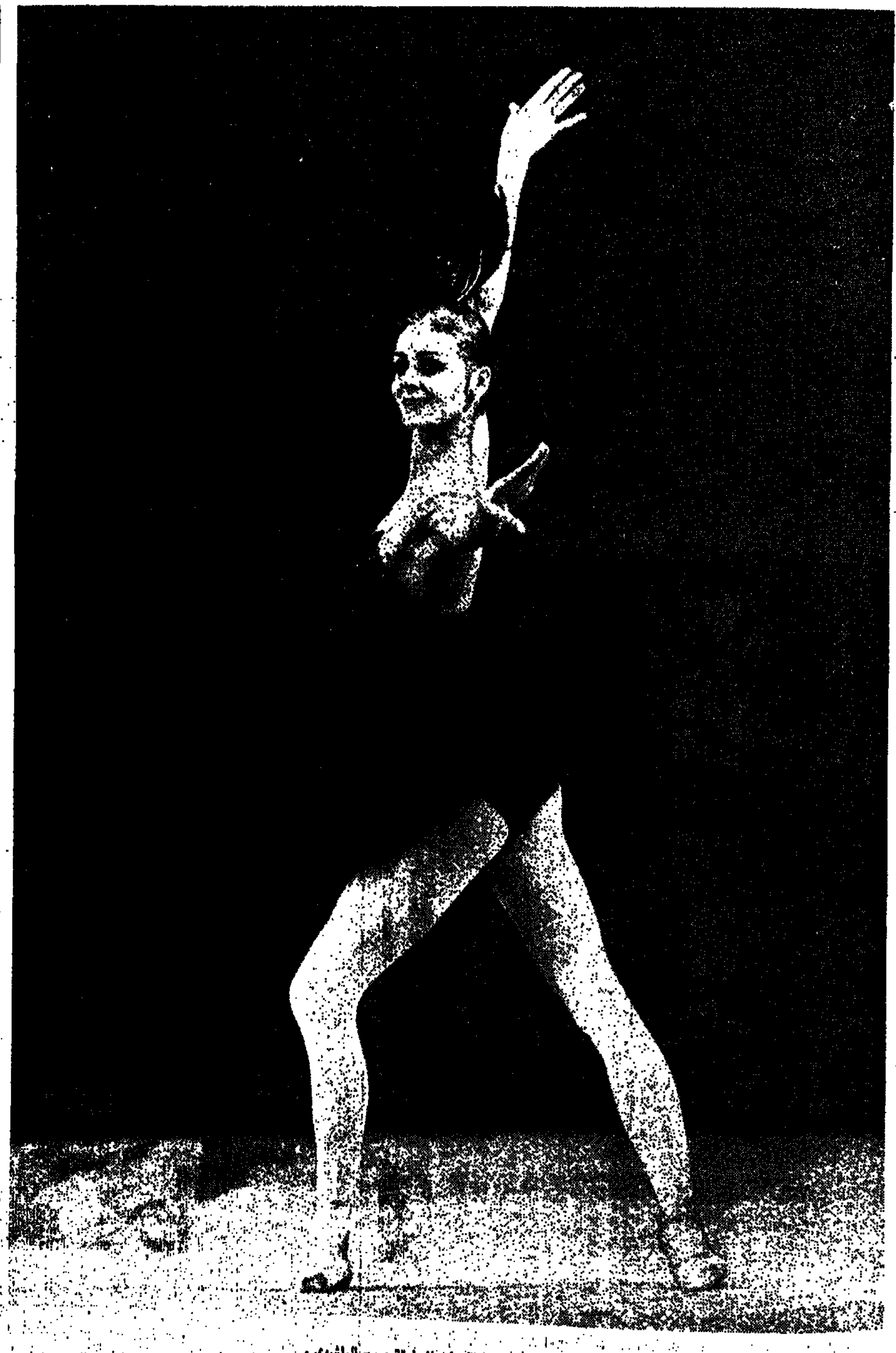
هـذا الملحق مكـرس للدور الكبير الذى تلعبه الشبيبة المبدعة فى الحياة الثقافية والاجتماعية فى بلادنا . وقد استقبل ممثلو الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات بحرارة قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـى «حول العمل مع الشبيبة المبدعة» الذى صدر مؤخرا .
ويشهد هذا القرار على عناية الحزب والدولـة بمواهب الشباب وبمستقبل الفن السوفيتى .

مستقبل الفن السوفيتى

رعيل النجـوم

الكلمة للشباب

معهد الفن المسرحى



آلا ميخالتشينكو–خريجة مدرسة فن الرقص فى موسكـو ، دعيت هذا العـام الى فرقة مسرح البلشوى .
ولقد فازت آلا بالمرتبة الاول فى مسابقة الباليه لعمـوم البلاد لسنة ١٩٧٦ ، وهى تستعد الان للمسابقة الدولية الثالثة الطلبة للتالى الباليه ، حيث ستمثل مسرح البلشوى .

مهرجان
مباريات التزحلق الا[illegible]



* ٦٣ رياضيا من ١٢ بلدا ، هى : اليابان والمانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية وبولونيا وايطاليا وكندا ورومانيا وفنلنـدا والسويد وتشيكوسلوفاكيا والمجر والاتحاد السوفيتى .

* ايرينا موسييفا واندريه مينينكـوف (الرقص) ومارينـا تشيركاسوفا وسيرغى شاهراى (التزحلق الايقـاعى الثنائى) فازوا بالمباريات لاول مرة . كما فازت يلينا فودوريزوفا للمرة الثانيـة وفلاديمير كوفاليوف للمرة الرابعة (كلهم من الاتحاد السوفيتى) .

* حوالى ٦٠ الف متفرج شاهدوا المباريات فى قصر الرياضة .

* اكثر من ٢٠٠ من الصحفيين والمصورين السوفيت والاجانـب اعتمدهم المركز الصحافى للمباريات .

* ٥ ستوديوهات التقطت افلاما عن المباريات .

* ملايين المتفرجين شاهدوا المباريات التى اذاعها تلفيزيـون الاتحاد السوفيتى وكذلك انترفيدينيا و«يوروبفيجين» .

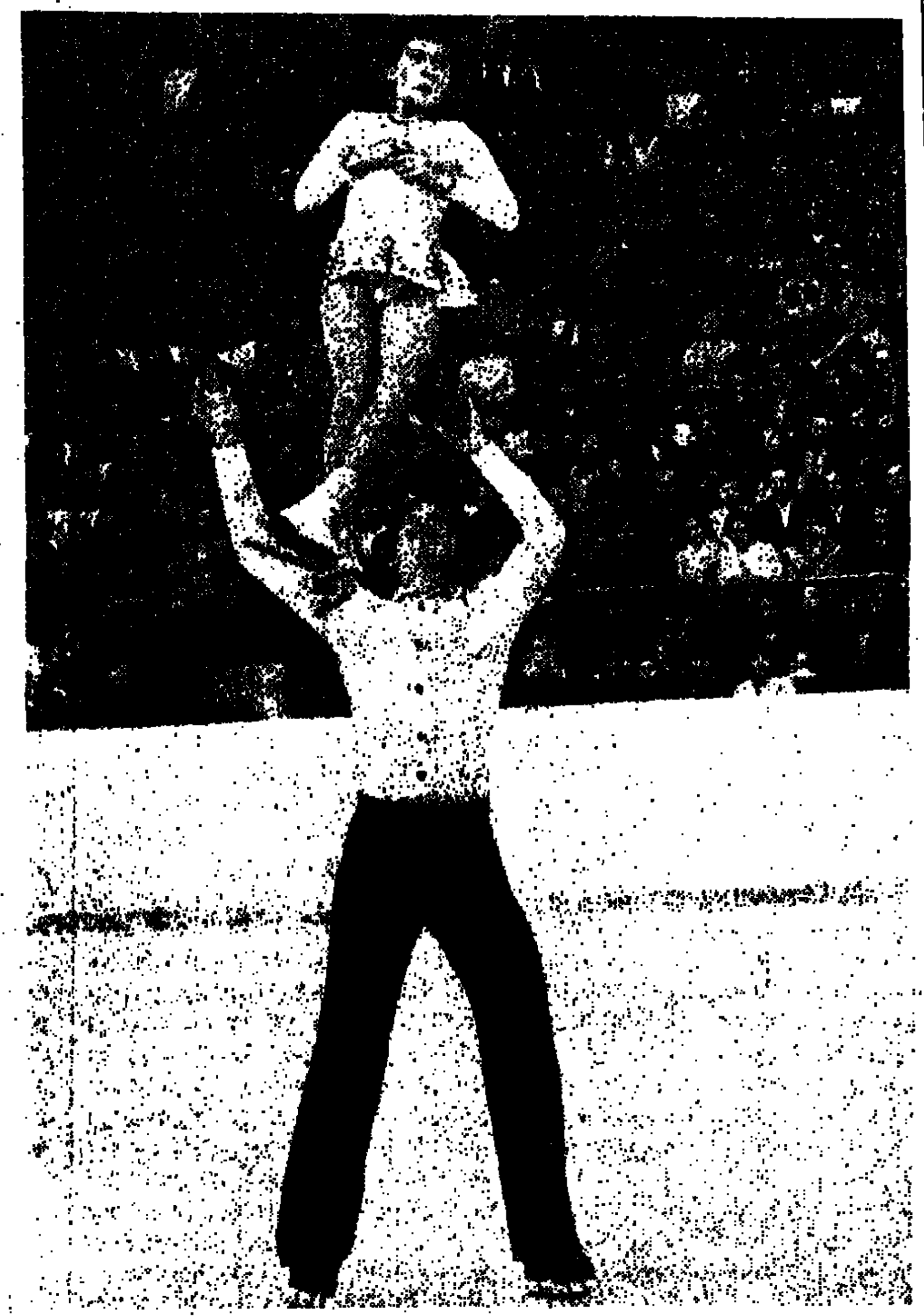
* شركة «ايروفلوت» السوفيتية قدمت جوائزهـا الى يليـنا فودوريزوفا وفوميو ايغاراشى (اليابان) .

* مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» قدمت جائزتها التذكارية ا[illegible] الثنائى التشيكوسلوفاكى ليليان رجيخاكوفا وستاليسلاف دراسني[illegible] فى الرقص على الجليد .

* مراسيم وداع الراقصين المشهورين لودميلا باخوموفا والكسا[illegible] غورشكوف .



فلاديمير كوفاليوف الفائز فى التزحلق الفردى بين الرجال



مارينا تشيركاسوفا وسيرغى شاهراى الفائزان فى التزحلق الثنائى (الاتحاد السوفيتى)

شاهد جمهور موسكو وضيوفها فى المباريات الدولية فى التزحلق الايقاعى على الجليد التى اقيمت فى قصر الرياضة ، والتى اشترك فيها نجوم هذه الرياضة السوفيـت والرياضيون الاجانب المرموقون الجدد . وكانت المباريات فرصة استعداد الرياضيين للموسم الرسمى ، وبررت كل ما علق عليها من الامال لاكتشاف اسمـاء جديدة فى الرياضة العالمية .

ثنائى جديد

بدأت المباريـات الدوليـة بالعروض الثنائية فى التزحلق الايقاعـى . وكان العرض الباهر الذى قدمته ايرينا رودنينا والكساندر زايتسيف ذروة فى المهارة والفن وقدر الجمهور والحكام برنامج هذا الثنائى المشهور عالميا تقديرا عاليا . ولكـن الرياضيين لم يشتركا ، للاسف الشديـد فى عرض البرنامج الطويل الحر ، بـل اقتصرا على عرض برنامجهما القصير فقط وذلك وفقا لخطتهما الخاصة بالاستعدادات للموسم الجديد . ولكن الجمهور تمكن من مشاهدة النجمين فى العرض الذى اقيم بعد انتهاء المباريات . ولسنا بحاجة الى التعليق على نجاحهما .

ولم يشترك الثنائى ايرينا فوروبيوفـا والكساندر فلاسوف فى مباريات اليـوم الثانى نتيجة لمرض ايرينا . وقد فازا بالمرتبة الثانية فى البرنامج القصير .

جرى صراع حاد بين الثنائى ناديجـدا غورشكوفا ويفغينى شيفالوفسكى–اللذين سبق ان فازا بجائزة هذه المباريات مرتين وبين الثنائى الجديد مارينا تشيركاسوفا وسيرغى شاهراى . وبعد مباريات اليوم الاول ، كان الثنائى الاول فى المقدمـة ولكن الجمهور فوجىء فى اليوم الثانى من المباريات بفوز تشيركاسوفـا وشاهراى وشغل الثنائى غورشكوفا وشيفالوفسكى المرتبة الثانية ، كما فاز الثنائى مانويلا ماغر والى بيفيرسدورف (من المانيـا الديموقراطية) بالمرتبة الثالثة .

منافسة بين النجوم

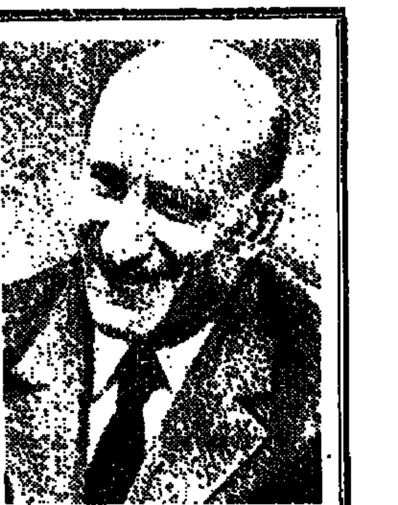
تنبأ الخبراء قبل المباريات بان قائمة المشتركين فى التزحلق الايقاعـى بين الرجال تضم ثلاثة من المرشحين للفـوز بالمراتب الثلاث الاولى ، وهم فلاديمير كوفاليوف وسيرغى فولكـوف ويورى اولتشيـكوف من الاتحاد السوفيتى .

وقد اكد الصراع الرياضى خلال ثلاثـة ايام صحة هذه النبوءة . والجدير بالذكر ان البرنامجين القصير والحـر اللذين عرضهما كل من كوفاليوف واوفتشينيكوف كانا معقدين وشيقين للغاية . واتسـم برنامج اوفتشينيكوف بالتوفيق النادر بين الموسيقى الرائعة والمهارة الرفيعـة فى اداء اصعب الاوضاع .

ونقول بالمناسبة ان برنامجـه كان دليلا على ان الرياضى الكندى المشهـور تولير كرينشتون قد اثر تاثيرا ايجابيا فى التزحلق الايقاعى للرجال ، اذ اغنـاه بعناصر الفن الراقى والتعبير الخلاق . ولقد استفاد المدربون السوفيت وتلامذتهم من تجربته كثيرا . اما فولكوف بطل العالم عام ١٩٧٥ فكان برنامجه ، بالمقارنة مـع منافسيه ، قديما الى حدما رغم انه كان معقدا . وفاز الرياضيون السوفيت الثلاثة بالمراتب الثلاث الاولى : فاز كوفاليوف بالمركز الاول ، وتلاه اوفتشينيكوف فى المركز الثانى ، وفاز فولكوف بالمركـز الثالث .

لقد اعجب الجمهور [illegible] الرياضيين اليابانيين فوميو ايغاراشى وميتسـورو ماتسومورا اللذين شغلا المرتبة السادسة والسابعة . وكان يتزحلقان بسرعة ، رغم برنامج كل منهما عناصر صعبة جدا ، غير انه ينقصه الدقة فى الاداء . ولفت انظار الجمهور والحكام ماريو ليبرس من المانيا الديموقراطيـة وشغـل الرياضى الايطالى بوليتيه المرتبة الاخيرة ، غير ان برنامجه ترك اثرا كبيرا ، وكان من الواضح ان الرياضى الشاب تنقصه الخبرة فى الاداء . اما الرياضيون السوفيت فيمكن القول

مستقبل الفن السوفيتي



بقلم المخرج السينمائي سيرغي غيراسيموف

نشرت الصحف السوفيتية ، قبل فترة وجيزة ، قرار اللجنة المركزية لحزبنا «حول العمل مع الشبيبة المبدعة » . وقد جاء صدوره تطويرا لقرارات المؤتمـر الخامس والعشرين للحـزب الشيوعي السوفيتي ، وايذانا ببدء نهضة جديدة في حياة المجتمع الاشتراكي وثقافته الفنية . لان المقصود في نهاية الامر هو من سيتسلم عصا السبق الابداعية من يد اساتذة الاجيـال الاكبر سنا ، ليغني ويضاعف القيم الروحية والجمالية الثريـة لبلاد السوفيتات . والحديث يدور عن الشباب من ادبـاء وفنانين وملحنين وعاملين في حقول السينما والمسرح والتلفزيون ، واذا استخدمنا مرة اخرى عبارة عصا السبق مجازا ، فان المقصود ايضا هو ان يجرى تسليمها في ظروف ملائمـة جدا بالنسبة للمواهب الشابة لكي تساعد على زجهـا في الوقت المحدد دون تاخير ضمن طاقات الوطن الابداعية . وهي تلك المواهب التي وصفت من على منصة المؤتمـر الخامس والعشرين بانها ثروة وطنية .

وقد ادرجت التدابير المرسومـة ، بدءا من اجراءات تحسين العملية الدراسيـة التربوية في المعاهد الفنية وانتهاء باستكمال الدعاية لنتاجات الشباب عن طريق الصحافة والاذاعة والتلفزيون وبفضل هذه الوثيقـة الحزبية الهامة تنتظـم ممارسات وخبرات وجهود الكثير من المؤسسات والدوائر التي تعكف على تربية بديل فني لائق في نظام رسمي عام للبحث عن المواهب الشابة واسنادها وتشجيعهـا . وقد جرى تدعيـم الموضوعة البرنامجية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب حول تنامي دور الادب والفن في عملية البناء الشيوعي بمطلب مبدئي يقضي مواصلـة تركيز اهتمام المنظمات الحزبية والرسمية والاجتماعية بالتربية المهنية والفكرية للشبيبة المبدعة.

جاء قرار اللجنة المركزية لحزبنا «حول العمل مع الشبيبة المبدعة» ليذكر الفنانين الشباب بما تنتظره منهـم البلاد ، والاهمية التي تولى لابداعهم وبالمسؤوليـات الملقـاة على عاتق المعنيين بالتعليـم والتربيـة والاخذ بيد الجيل الصاعد من الفنانين المقبلين نحو افاق طليعية في مسيرة الحياة .

الفنان والعصر

قبل فترة قصيرة قرأت مقالا للعالم السوفيتـي الكبير شكلوفسكـي الذي كرس نشاطه العلمي باكمله لدراسة قضايا الحضارات في العوالم الاخرى والاتصال المحتمل بها . وقد خرج العالم بنتيجة اثارت اهتمامي كفنـان يقول شكلوفسكي ان الحياة الواعية القائمة على الارض قد لا يكون لهـا نظير في الكون ، اي انها وحيدة من نوعهـا ، فعلى امتداد زمن طويل كان كتاب القصص الخيالية ؟ بل والعلماء ايضا ؟ يأملون العثور على اثر لحياة واهية خارج كوكبنا الصغير ، واعتقدوا حينا بان ثمة حضارات في مكان ما اكثر قدما ، وبالتالي اكثر حكمة ، قد وجدت اجوبة عن خفايا الحياة ، ولهذا فلي امكاننا ان نتعلم منها امورا مهمة بيد ان الابحـاث والتجارب الاخيرة كشفت لنا ان الحياة الواعية لا وجود لها فيما يبدو الا على ارضنا . وهذا يعني ان مسؤولية تغيير وجه الكوكب وجعل حياة كل فرد من سكانه حيـاة جديرة مترعة بالفرح والمغزى ، ملقاة على عاتقنا وحدنا .

هذا ما اود ان اذكر بـه قبل اي شيء الفنانين الشبـاب فـي بـلاد السوفيتات ، اول بلد في العالم ينجز عملية عظيمة لم يسمع بمثلها من قبل تستهدف تقديم سائر نواحي الوجود البشري . فكيف يكون النشاط ؟ وكيف يكـون النزوع الهـادف الذي يجب ان تتسم به حياة الشبيبة السوفيتية المبدعة في ميدان الفن ؟ وكيف يجب ان تكون استقلالية الفكر والاستعداد لتحمل المسؤولية عن كل ما يجرى في العالم ، التذاء بالعظـام من فناني وطننا ؟ هؤلاء كانوا يتقصون اجوبة عن اسرار الوجود ، وعما يتعلق بحياة الجماهير ، متجهين قبل كل شيء الى القسم والى ضميرهم وعقلهم ، مما جعل عمالقة الفن الروسي قبلة يتجه شطرها ذهن الاجيال .

وهل ان عصرنا البطول يخلـو من المشكلات والقضايا المعلقة والنزاعات التي تتطلب اهتمام الفنانين وبالدرجة الاولى الشباب الزاخر بالطاقات والقدرة على مواصلة الكفاح اذ يوجد الى جانب النـاس الرائعين ، الناس المبدعين اناس لايكترثون ،، اناس يعيشـون حياة مملة شاحبـة . فهل هذا رغم عادي ؟ لكن حتى اذا كان هذا وضعا عاديا ، فهـو ظاهرة تستوجب تدخل الفنان . فكيف يمكن ان يشعر المرء بالملل على الارض ؟ وكيف يمكن ان يحيا اياما شاحبة حين تزخر الحيـاة بالتنوع ، وتهيب بكل فرد منـا ان يشحذ الى اقصى مـا يمكن ارادته ومداركه ؟ هذا هو بالذات ما يناشد بـه قرار اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـي . انـه يناشد المثقفين المبدعين الشباب بممارسـة النشاط الاجتماعي ، يناشدهم بعدم الركون الى شواطيء الخدر والاسترخاء ويناشدهم بربط مصالحهـم بمصير الجماهير .

مسؤولية الاسهام الاول

قـد يتساءل القـارىء : هل تشهد السينما عندنا ما يكفي من الاسهامات الاول للمخرجين الشبـاب ؟ اذ ان اسهام المخرج لاول مرة اصعب بكثير من حيث الظروف التنظيمية اللازمـة وانفاق الموارد الماديـة ، ومن حيث الطاقات البشرية التي يبذلها عدد كبير من العاملين ، من الاسهام الاول لاي فنان من الاختصاصات الاخرى . كيف هي الحال في هذا المضمار؟ الا يضيع المخرجون الشباب وقتـا طويلا في انتظار فرصة تقديم عمل مستقل ؟

يصعب القول بـان كل الشبـاب الموهوبين الجديرين بـان يسهمـوا كمخرجين لاول مرة في افلام كاملة قد سنحت لهم فرص كهذه . مع ذلك لايمكن تفادي حقيقة كوننـا نتعرف سنويا بمخرجين جدد يستحقون اعتراف الجمهور . ففي اجتمـاع السينمائيين الشباب الاخير في موسكو مثلا ، عرض قرابـة ٤٠ فيلما جديدا من الافلام الروائيـة . لقد كـان من الممكن ان يكون هذا الرقم اكبر بالفعل ، لكن ما الذي يمكن اعتباره اسهاما اول ؟ هذا ما ينبغي التحدث حوله بشكل خاص.

انا اعتبر الاسهـام الحقيقي الاول للمخرج هو ذلك العمل الذي يكشف فيه عن انه فنان معاصر مفكر ، وليس مجرد محترف شاب يتقن بعض عناصر المهنة . ان اسهاما اول كهذا هو الذي يفرح حقا ، حتى اذا لم يات في باكورة العطاء .

على سبيل المثـال ، انـا اعرف المخرج سيرغي ميكائيليـان منذ زمن بعيـد-لقــد سبق ان كنت مرشده الفني . ثم قدم اعمالا مستقلة ، لم تكن كلها ناضجة ، الا انها كانت واعدة واعتقد ان اسهامه الاول الحقيقي هو فيلم «المكافاة» (عرض في الخارج) الذي كشف فيه عن كونه فنانا مهتما بالحياة الواقعية لمعاصريه اهتمامـا شديدا .

حقا ان العمل السينمائي عمل معقد فهناك امور كثيرة تؤثر في حصيلـة الجهود التي يبذلهـا كاتب السيناريو والمخرج والممثل . بل حتى الممثل يضطر احيانا الى بذل جهود مضنية في معالجـة الدور . فقد كان من غير السهل اطلاقا على ممثلنـا الرائـع **ميخائيل اوليانوف** ، الذي كان شابا انذاك ان يلعب في فيلمه «**الرئيس**» (عرض في الخارج ايضا) دور رئيس الكولخوز ، بالصورة التي كـان يرى ويتحسس فيهـا الدور . وقد دارت في حينه نقاشـات كثيرة ، ولم يكن طريق هذا الفيلم المشهور حاليـا مفروشا بالزهور كما يتصور البعض الآن . لهذا الغرض بالذات اتخـذت اللجنة المركزية لحزبنا قرارهـا كي تؤمن للمواهب الشابـة الطريق الى اسهامات اول تتسم بالاصالة .

المطلوب من المواهب

تحتدم على صفحات الصحف احيانـا نقاشات حول اهميـة الجمال في الفن ويكتسب هذا الموضوع الآن اهميـة ملحة خاصة في ميدان الثقافة العالمية والسينمـا بضورة خاصة ، ذلك لان الفن البرجـوازي يشهد في السنوات الاخيرة نزعة تستهدف تحصيل الربح والانحلال والعبث .

هل يمكن القول باننا بعيدون تماما عن تغلغل هذه النزعة بين فنانينـا الشباب ؟ ليس هذا بالسؤال السهل نظرا لكون الفن الواقعي مطالب بالتوجه نحو سائر اوجه الحياة الانسانية، حيث يتجاور الجميـل والقبح . الامر الذي ينجم عنه كثير من النزاعات الدرامية التي يفقد الفن اذا مـا احجم عن تصويرها-قوته في التكشف والتكوين غير ان تجارب الحياة تظهر ان الانسان يبحث في الفن عن السبل المفضية الى الجمال والى الاكتمـال والثراء الروحي والفن العاجز عن تلبية هذه الحاجـة الانسانية والذي يكتفي بعكس النواقص التي تعتور كمال العالم الذي نعيش فيه لا يقـوم الا بجزء ضئيل من الواجب الملقى على عاتقه .

واذا توجب الحديث عما يطالب به السينمائيون السوفيت الشباب، فالمهم هو مطلب العمق الفلسفي في تناولهم لكل ظاهرة في الحياة ، سواء أكانت هذه الظاهرة هي الحب ، ام واجبات الفرد الاجتماعية ، ام تناقض العالمين (القديم والحديث) . ان تذوق العمل الفني يكمن في جعل ما يلحظه الفنان في الحياة وما يفهمه ويتحسسه في متناول اوسـع الجماهير ، لا لان يسل فحسب ، بل ويغني المتفرج روحيا ايضا .

نحن نقول عادة ان الفنان يجب ان يكون شجاعـا ، غير ان مفهـوم «الشجاعـة» يقتضي تفسيرا دقيقـا فبالنسبـة الى المشاهد غير المطلع قد يبدو كل فيلم فالت من عقالـه [illegible] البرجوازيـة [illegible] لا يعدو من الواقع [illegible] المقصود [illegible] هي الصراحة ولا يمكن الاعتراض على ذلك اذا لم تقتصر الصراحة على [illegible] فالحديث الصريح عن المشكلات التي تهم اناسا [illegible] السينمائية [illegible] الاونة الاخيرة وتدل الممارسات على ان المشاهد يندمج مع الحوار المؤثر عن الحياة الذي تقدمه هذه الافلام . بكل ما لبناء الحياة الجديدة من اسهامات واهتمامات مصيرية .

ان تربيـة الفنـان بمثل هذه الشجاعة الوطنية وهذا الشعور العالي بالمسؤولية امام المجتمع هي مـا يطالب به المسؤولون عن تنشئة جيل الشبـاب ، والمنتظر من المعلمين والزملاء الاكبر سنـا هو القدرة على تقييم الشاب كشخصية مستقلة ، وعلى تنمية ارهاصاته وليس حبس واخضاع المواهب الفردية اليانعة ، ولا ارغامها على التكيف لما هو مألوف ورتيب وتكرر الى حد تأنفه النفس . ان تأسيس الاتحاد التجريبي الابداعي للشبـاب ضمن مؤسسة «موسفيلم» وهو المنظمة التي نص عليها قرار اللجنة المركزية للحزب سيمكـن ، دون شك ، من تنفيذ هذه المهمـة ، وسيساعد على تنشئـة العاملين الشباب في حقـل السينما تنشئة فكرية خلاقة .

والقرار المذكور يحدد المكانة التي يفرزها الحزب لمبادرات الشباب في عملية تطور الفن السينمائي السوفيتي المستمرة ، وهو يعيد الى الاذهان ان روائع [illegible] السينمائي [illegible] «المدرعة بوتيومكين» و«الام» وثلاثية «مكسيم» وغيرها هي من ابداعات مخرجين شبان لم يتجاوزوا وقتذاك سن الثلاثين .

وأود ان اطرح رأيا آخر ذا طابع [illegible] يبحث حول تربيـة المخـرج السينمائي . انه اختصاص معقد جدا يتطلب قدرا كبيرا من المؤهـلات والمواهب على اختلافها . كلما اشاهد عملا لطالب في كليـة الاخراج بمعهد السينما وكلما افكر في اعطائه درجة تعود بفائدة واقعية على مخرج المستقبل اشعر ببهجة هي انني ملزم باعطاء عدة درجات : الاولى عما شاهدته على الشاشة والثانية عن طريق تنظيـم مخرج الغد لعمله على قيامه الدراسي والعمل يقتضي ان نقـول ان هذه الدرجات لا تتطابق في احيان كثيرة بل هي تتناقض .

ان كل مخرجينا الافذاذ و عباقرة السينما السوفيتية-دون استثناء-كانوا منشئين حاذقين ، يحبون ويثمنون عمل رفاقهم ولا يسمحون بضياع الطاقات الابداعية ، بل يقدمون مثالا لتوجيه الجماعة العاملة ، وهذه الصفة الدالة على تطور فن السينما السوفيتي يجب ان يتوارثها الشباب كوراثتهم لكـل مديات المسؤولية التي كان يضطلع بها كبار مخرجينا ازاء افق التفكير وعمق وقوة الاستنتاجات الفنية .

ومع كل هذا ، فهناك ما نقتبسه من تلاميذنا ، فاهميتهم بالنسبة الينا تقل عن اهميتنا بالنسبة لهم ، فمع الجيل الجديد فقط يمكن تصور فرصة الكشف الكامل والواسع عن جمال عالمنا المتجدد ابدا وعن تطوره المسلم .

رعيل النجوم

فاز فنانو الاتحاد السوفيتـي بالجوائز الاول في ١٨ مسابقة دولية من تسع عشرة اشتركت فيها بلادنا في العام الجاري ، واظهر شبابنا في تلك المسابقات مهارته في الباليـه والغناء والعزف بشكل باهر . ولنحدثكم اليوم عن بعض الفائزين في تلـك المسابقات .

لقد استقبل الجمهـور الفرنسي بتصفيـق عاصف سيرغي ليفركوس الفائز بالمسابقة الدولية بين المطربين في باريس حيث اشترك الفنانـون السوفييت لاول مرة . وقـد اقتنص ليفيركوس ثلاث جوائز في هـذه المسابقة وهي غران بري (الجائـزة الاول) ، وجائزة «دارت ليريك» التي تمنحها مديرية مسرح «غراند اوبرا» تقديرا لافضل اداء ، والجائزة الخاصة التي تمنحها جمعية «اصدقاء موزرت» النمساوية لقاء اداء اريا «دون جوان» .

لاول مرة اشتـرك المطربون السوفيت في هذا العام في مسابقـة «فيوتي» الدولية في ايطاليـا ، موطن غناء «بيلكانتو» المعروف . وفي هذه المرة نافست مدرسة الغناء السوفيتية المدرسة الايطالية . وفازت عليهـا لقد منحت الجائزة الاول بين الرجال للمطرب يوري ماروسين (تينـور) فنان مسرح الاوبرا والباليه الصغير في لينينغراد . وبالنسبة للنسـاء فازت بالمسابقة المطربة ستاسيولايتيه اوشري (ميزو-سوبرانو) من ليتوانيا .

وفي مسابقة «فيوتي» اشترك كذلك العازفون على البيانو ، وبلغ عددهم ٦٥ موسيقيا من ١٦ بلدا . وفـازت بالمسابقة العازفة السوفيتية كارينيه اوغانيان الطالبة بالدراسات العليا في معهد الموسيقى العالي بموسكو ، والتي يشرف على تدريبها البروفيسور ليف فلاسينكو . وتقضي المسابقة بان تجرى مراحلها الثلاث دون مصاحبـة



ميخائيل بيزفيرخني الفائز في مسابقة الملكة اليزابيث في بروكسل

الاوركسترا . وقد اظهرت العازفـة الشابة مهارة باهرة ، وذوقا موسيقيا رفيعا ، وقدرة كبيرة على التعبيـر وقد حياها الجمهور بالاعجاب أكثر من اي عازف اخر .

لقد فاز الموسيقيون السوفيت لاول مرة في مسابقة مونتريال بين العازفين على البيانو التي تعتبر من اصعـب المسابقات الدولية . وفازت بالجائزة الاول ايتيرى الجاباريدزى (٢٠ سنة) التي تدرس تحت اشراف البروفيسورة غورلوستايفا . اما الجائزة الثانية فقد تقاسمها نيكولاي ديميدينكـو وناوم غروبرت من موسكو ايضا .

اقيمت في مايو (ايار) الماضي في واشنطن مسابقة «كاس العالم» بيـن العازفين على الاكورديـون والبيان - الاكورديون الروسي-(في اطار الاحتفالات الخاصة بالذكرى المائتين لقيام الولايات المتحدة) . وينظم هذه المسابقـة الاتحـاد العالمـي للعازفيـن على الاكورديون «سيا» كل سنة .

لقد فاز الموسيقيون السوفيت فـي هذه المسابقة مرتيـن على التوالي ولهذا-حسب قواعد المسابقة-يحتفظ الاتحاد السوفيتي بكاسه الى الابـد اما الفائزون الجدد فانهم يمنحـون كؤوسا وميداليات تذكاريـة . وفي مسابقة العام الجاري فـاز فيكتور فيلتشيف المدرس الشاب في معهـد الفنون بمدينة اورنا (الجائـزة الاول) والكسالدر كوفتون (١٩ سنة) خريج مدرسة الموسيقى بمدينة الكتروستال (الجائزة الثانية) .

اما مسابقة الملكة اليزابيث التـي جرت في بروكسل بين العازفين على الكمان ، فقد اقيمت في هذه السنة للمرة الخامسة والعشرين ، في اطار الاحتفالات بالذكرى المئويـة لميلاد الملكة اليزابيث . وكان مستـوى مسابقة بروكسل في هذه المرة رفيعا للغاية . وفاز بها بلا منازع ميخائيـل بزفيرخني العازف الشاب على الكمـان - وهو من موسكو . كما فازت اوينا ميدفيديفا الطالبة بالدراسات العليـا في معهد الموسيقى العالي بموسكـو بالجائزة الثانية ، وكان كل مـن العازفين السوفيتيين يعزف على كمان ستراديفاري ، من مجموعة هذه الالات التابعة للدولة . ونقول بالمناسبة ان ميدفيديفا عزفت على الكمان نفسه الذي عزف عليه دافيد اويستراخ فـي مسابقة بروكسل عام ١٩٣٧ حيث منح الميدالية الذهبية .

بالاتنيكوفا



يمارس ملايين الكادحين في بلادنا مختلف الهوايات الفنية ، وتوفر الدولة السوفيتية كل الظروف المادية اللازمة لكي يستطيعوا ممارسة هواياتهم في اوقات الفراغ .

في الصورة لسطنطين يوراسوف من هواة النحت وقد اصبحت احدى الحدائق قرب لينينغراد «ستوديو» له . فيحفر هناك على الاشجـار الجافـة شخصيات الحكايات الروسية الشعبية .







«سيفيليليم» (حبيبتي) ، ذلك هو أسم الفرقة الموسيقية التابعة لفيلهارمونيا الدولة في اذربيجان ويشرف عليها الملحن الشاب رشيد لسيب اوغلي ، واعضاؤها موسيقيون شباب منهم توفيق شفيق ومريم كاظيموفا ويوري تلييف وكيتا بابيتش والناول جبرايل زاده .

ويتضمن برنامج الفرقة بالاضافة الى الموسيقى الاذربيجانية ، موسيقى واغاني ملحني الجمهوريات السوفيتية الاخرى . وتهتم الفرقة بالالحان الشعبية . كمـا انها توفق بنجاح بين الالات الموسيقية القديمة والحديثـة ، الامر الذي يتيح للعازفين والمغنين استنباط الحان متنوعة تحظى باعجاب المستمعين .



استوديو الاوبرا بمعهد الموسيقى العالي في كييف عبارة عن مسرح حقيقي للاوبرا ، حيث يغني طلبة المعهد الى جانب الفنانين المحترفين . ويتدرب الطلبة فيها ابتداء من السنة الدراسية الثالثة لان كل مطرب يجب ان يكون ممثلا ماهرا وقادرا على اداء مختلف الادوار بارفع المستويات التي يتطلبها فن التمثيل . ويعد كل طالب في اثناء دراسته في الاستوديو دورين بطولة ودورا او دورين ثانيين .

الشباب يتحدثون :

نقدم للقراء تحقيقات صحفية لمراسلينا مع الفنانين الشباب من مختلف جمهوريات ومدن بلادنا . ويعبر هؤلاء عن وجهات نظرهم حول الفن الذي كرسوا حياتهم له ، وعن طموحاتهم . فقد خطى البعض اول الخطوات نحو الابداع والبعض الاخر حظى باعتراف واسع ، ان المستقبل لهؤلاء الشباب المتطلعين الى الغد بثقة .

الموهبة تتطلب عناية

لودميلا سيمينياكا

٢٤ سنة ، راقصة باليه في مسرح البلشوي وحائزة على لقب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية



انني اتذكر جيدا ذلك الاستقبال الودي الحار الذي لقيته وانا في العشرين من عمري ، عند وصولي من لينينغراد الى مسرح البلشوي ، وقد احاطني جميع المدرسين والمدربين وفنانو الجيل الاكبر واترابي بالعناية والعطف . ومما زاد سروري ان الفنانة العظيمة غالينا اولانوفا وافقت على ان تكون مدرستي .

مضت اربعة اعوام على انضمامي الى فرقة مسرح البلشوي ، وانا اؤدي الان الادوار الرئيسية في جميع الباليهات تقريبا التي تعرض على خشبته واشترك في الباليهات الكلاسيكية القائمة على تقاليد ثقافتنا الرئيسية وكذلك في الباليهات التي اخرجها الفنانون السوفيت والتي كانت ثمرة لبحثهم عن صيغ واشكال جديدة في فن الباليه .

قبل خمسة اعوام انضم الى فرقة الباليه لمسرح البلشوي الكساندر غودونوف ، وكان في العشرين من عمره وبعد عدة اشهر كلف بأداء الدور الرئيسي في باليه «بحيرة التم» . ونجح نجاحا كبيرا حدو مميزه كله فيما بعد . ويعتبر غودونوف في الوقت الحاضر من كبار الراقصين في المسرح اما ناديجدا بافلوفا خريجة مدرسة الباليه بمدينة بيرم والتي حازت وهي طالبة على الميدالية الذهبية في مسابقة راقصي الباليه في الاتحاد السوفيتي فقد اعدت في موسمها الاول في مسرح البلشوي دورين رئيسيين ، كان احدهما في باليه تم عرضه لاول مرة وقبل فترة وجيزة انضمت الى فرقتنا راقصة شابة اخرى وهي آلا ميخالتشينكو . واقترح عليها ان تشترك في مسابقة الباليه الدولية الثالثة القادمة . واستطيع ذكر امثلة عديدة .

ان الباليه فن يتدفق بروح الشباب الدائم ، ولذلك فالشباب مدعوون للابداع فيه . يقال في مسرحنا : «حينما يصبح الراقص ماهرا وناضجا تنفد قوته» . وهذا صحيح مع الاسف ان مدة عمل الراقص او الراقصة في الباليه قصيرة . ولهذا نسعى الى تحقيق اكثر ما يمكن في سن الشباب ويوفر المسرح لنا كل الظروف ابتداء من تنظيم عملنا واستراحتنا تنظيما دقيقا الى خلق جو ابداعي يسود مسرح البلشوي وحده .

لا يمكن تصور مسرحنا من دون الشباب . صحيح ان كثيرا منهم لم ينل القابا فخرية بعد ، ولكن العمل بحد ذاته في هذا المسرح انما هو فخر . ومستوى فرقتنا الفني الان رفيع جدا ولذلك يجب على كل راقص ان يعمل بجهد كبير لكي يصبح جديرا بأداء هذا الدور او ذاك .

والفنانون الشباب والكبار لا يزالون يدرسون ويرفعون مستواهم المهني باستمرار . فاتدرب انا مثلا تحت اشراف ميسيرير المدرس المحنك والفنان الكبير . ثم اقوم بالتدريبات تحت اشراف غالينا اولانوفا التي تساعدني في الاستعداد للعروض مباشرة .

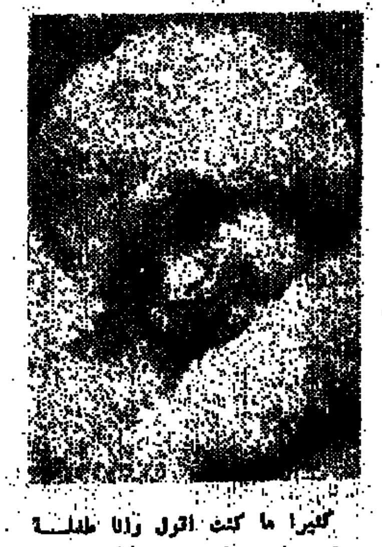
اننا لا نزال تلامذة مع اننا حصلنا على اعداد جيد في مدرسة الباليه الكلاسيكي . وهذا امر هام . فعلينا نحن الفنانين الشباب ، ان نكون على استعداد لاداء اعقد الادوار واصعب الحركات بمهارة وثقة بالنفس . ان بلادنا تعير اهتماما كبيرا لاكتشاف المواهب . ومما يساعد على ذلك في مجال الباليه تنظيم مسابقات وطنية ودولية ، واشتراك الفنانين الشباب في العروض باكبر قاعات الحفلات .

يمكن القول ان الموهبة الحقيقية لابد ان تشق طريقها . هذا صحيح ، ولكن متى يحدث ذلك ؟ ان الموهبة تحتاج الى دعم وعناية . واظن ان هذا هو هدف قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول العمل مع الشبيبة العاملة في مجال الادب والفن.

احلامنا تتحقق

اولغا باسيستيوك

٢٦ سنة مغنية من لفوف ، جمهورية اوكراينا السوفيتية



كثيرا ما كنت اقول وانا طفلة صغيرة الى مصابيح فنانة . ولقد تحقق حلمي ، وغدوت فنانة مغنية .

لقد ولدت وترعرعت في قرية بولياني بمحافظة خميلنيتسكايا ، وكان افراد عائلتي كلهم ، وانا بينهم ، من محبي الغناء ، ولاشباع هوايتي اشتركت في حلقات هواة الفنون وبعد التخرج من المدرسة في قريتنا التحقت بمعهد الموسيقى العالي في مدينة لفوف ، حيث درست في بداية الامر في الكلية الاعدادية ، ثم قبلت في كلية الغناء .

وقد استفدت كثيرا جدا ، كمغنية وانسانة ، من مدرستي لودميلا جيلكينا وفي عام ١٩٧٤ تخرجت من معهد الموسيقى العالي ، وقبلت دعوة فيلهارمونيا لفوف للعمل فيها .

كان عام ١٩٧٥ هاما جدا في حياتي اذ اشتركت لاول مرة في المسابقات الموسيقية الدولية ، وكانت تلك مسابقة للمطربين في ريودي‌جانيرو عاصمة البرازيل . وقد ساعدتني مدرستي السابقة في الاستعداد لهذه المسابقة . وكان الامر شاقا فالمطربون الذين اشتركوا فيها كانوا على مستوى رفيع ، وبينهم كثيرون ممن فازوا بجوائز المسابقات الدولية الاخرى . اما انا فكنت غير معروفة ابدا ، حقا ، لقد تملكني الاضطراب كثيرا . ولذلك شعرت بمزيد من السرور حينما علمت بفوزي بالجائزة الاولى وميدالية فيليا-لوبوس الذهبية لقاء اداء اغنيته «باخيانا» رقم ٥ وقال كثير من الموسيقيين البرازيليين وزوجة فيليا-لوبوس ان الموسيقار كان يحلم بمثل هذا الاداء لمؤلفه المذكور .

لقد اعددت ثلاثة برامج لتقديمها في حفلاتي . وانا احب الموسيقى الايطالية القديمة ، وكذلك موسيقى باخ وغريغ . كما احب ان اغني بمصاحبة الارغن ، واداء رومانسيات تشايكوفسكي ورحمانينوف، والموسيقيين السوفيتيين سفيريدوف واولتشينيكوف لقد قدمت حفلات في مختلف مدن الاتحاد السوفيتي ، وغنيت للجمهور في بلغاريا وبولندا وبيرو .

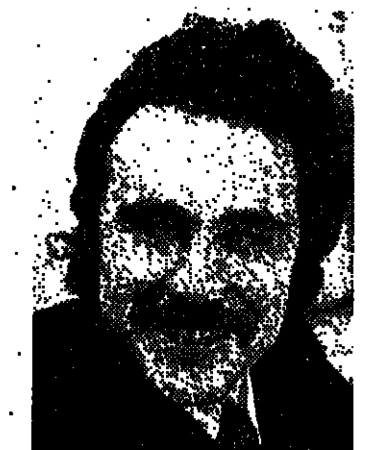
في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٦ اقيمت في موسكو حفلة خاصة لي وكانت ناجحة للغاية . وقد شعرت بما يكنه الجمهور من حب لي ، وذلك مهم جدا بالنسبة للفنان . فمن المهم ان يشعر بانه يستطيع اشاعة السرور بين الجمهور . وقد سجلت بعض المقطوعات الغنائية للاذاعة بمصاحبة فريق العازفين على الكمان باوركسترا مسرح البلشوي . وهذا الفريق غني عن التعريف ، والعمل معه فيه متعة كبيرة .

اني الان في بداية طريقي في الفن ومن المهم عدم الاكتفاء بما حققته من نجاح ، وينبغي ان اواصل العمل بدأب ومثابرة . وتتوفر الان كل الظروف لذلك . ففي بلادنا يشعر الفنانون الشباب بانهم ليسوا وحدهم في مسيرتهم للبحث عن افضل طريق في الفن .

انني انسان سعيد

بيوتر يلكين

٢٩ سنة رسام من جمهورية اودمورتيا ذات الحكم الذاتي



اشتركت في اواسط نوفمبر (تشرين الثاني) في اعمال المؤتمر الرابع لرسامي روسيا الاتحادية الذي عقد في موسكو ، ومثلت الى جانب زملائي الكبار ، جمهوريتي اودمورتيا ذات الحكم الذاتي . وفي الوقت نفسه نظم في قاعة العرض بشارع غوركي معرض لاعمال رسامي اودمورتيا فعرضت لوحات زيتية واعمال النحت والغرافيك والفنون التطبيقية التي ابدعها رسامونا في الاعوام الاخيرة وكانت بين المعروضات ٥ لوحات لي .

الفنون التشكيلية المحترفة في جمهوريتنا فتية نسبيا فقبل ثورة اكتوبر لم يكن شعبي يعرف سوى الفنون التطبيقية . اما الان فيعمل في الجمهورية رسامون ونحاتون تخرج بعضهم في معاهد موسكو ولينينغراد كما تعلم بعضهم الاخر في معاهد اودمورتيا . وتخرجت انا مثلا في كلية الفنون التشكيلية بالمعهد التربوي (تحول الان الى جامعة) في مدينة ايجيفسك عام ١٩٦٩ . ومارست في البداية فن الغرافيك وعملت اثناء الدراسة في صحيفة «سوفيتسكايا اودمورتيا» . الا ان الرسم الزيتي كان يجتذبني اكثر فاكثر اذ انه يمكن الفنان من التعبير عن انفعالاته وانطباعاته بالالوان .

لقد ولدت وترعرعت في القرية في اسرة فلاح . واختطفت المنية والدي الذي كان من عجزة الحرب الوطنية العظمى ، وانا صبي صغير . وقدر على والدتي ان تربيني . وحينما رسمت لوحة «الفسق» وهي من لوحاتي الاولى ، كنت افكر في مصير امي فصورت فلاحة اودمورتية تجلس امام عتبة بيتها في انتظار زوجها او ابنها .

ان كل ما ابدعه مرتبط بالقرية وبطبيعة اودمورتيا . واريد ان اعبر في لوحاتي عن الحب لارض الوطن وابنائه . فاصور حلابات البقر وسائقي التراكتورات والمحاربين القدامى الذين اشتركوا في الحرب الوطنية العظمى وابطال العمل .

وعرضت لوحة «الفسق» وكذلك صورة الفلاح شيروكوبوكوف في معرض «روسيا السوفيتية» الخامس بموسكو .

حينما القي نظرة الى حياتي لا استطيع القول انه تنقصني العناية والاهتمام . كلا . فانا لم اواجه المصاعب الا في طريق الابداع . وهذا امر طبيعي . لان كل عمل فني جدير يظهر للوجود في سير تذليل المصاعب منذ ان اجتزت عتبة الفن وانا احس دوما بمساندة اساتذتي وزملائي الكبار من اتحاد الرسامين والكومسومول وسافرت ببطاقة الكومسومول عام ١٩٦٥ الى موقع بناء سكة الحديد بين بايكال والامور . ورسمت في محطة مولون حيث يعمل اعضاء الكومسومول من اودمورتيا ، صورا لمواطني جمهوريتي ومشاهد من حياتهم اليومية . ورسمت كذلك لوحة زيتية موضوعها «حفلة زفاف في موقع منشأة «بام» الجبارة ففي تلك المنشأة البعيدة من جمهوريتنا تعرف شاب بشابة من جمهوريتي واحبا بعضهما البعض . وعرضت لوحتي هذه في معرض الرسامين الشباب الذي نظم في العام الجاري في موسكو بعنوان «شبيبة روسيا» .

لقد لقيت اعمالي المخصصة لبناء الخط الحديدي بين بايكال والامور وكذلك صور المزارعين الاودمورتيين تقديرا فمنحت جائزة الكومسومول في اودمورتيا .

بدأت العمل كرسام محترف قبل بضعة اعوام فقط ، وقبل عامين قبلت في عضوية اتحاد الرسامين ، وعلى ان اعمل كثيرا لرفع مستواي المهني والثقافي العام .

وسوف انتقل الى موسكو قريبا لاقضي ثلاثة اعوام واتدرب مع خمسة من زملائي في مرسم اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفيتي . وسيشرف على في هذا المرسم المخصص لرفع مهارة الفنانين الشباب ، الفنانان الكبيران الشقيقان اليكسي وسيرغي تكاتشيوف اللذان يصوران في لوحاتهما حياة الفلاحين الروس والقرية الروسية . واعتبر ان لهذا الحدث في حياتي اهمية قصوى . واشعر بانني سعيد جدا .

انا اعشق القيثارة

تيريزا تشاريبا

(١٩ سنة) طالبة من عشق-اباد



انا طالبة في الصف الثاني في كونسرفاتوار موسكو ، فرع العزف على القيثارة ، حين كنت اتعلم العزف على البيانو في مدينتي عشق-اباد عاصمة جمهورية تركمانيا السوفيتية لم يخطر ببالي يوما انني سأتعلق بالقيثارة ، هذه الالة الموسيقية المعقدة للغاية . وان عازفة القيثارة الشهيرة فيرا دولوفا منتكون مدرستي . بدأت القصة حين كنت في الصف السادس بمدرسة الموسيقى في عشق-اباد-فقد زارتنا لجنة من مدرسة الاطفال المركزية للموسيقى التابعة لكونسرفاتوار موسكو واستمعت الى عزف التلاميذ-وكنت بينهم-لانتقاء بعضهم للدراسة في موسكو .

وهكذا اصبحت تلميذة في هذه المدرسة الشهيرة . وصادف ان حضرت يوما درسا في العزف على القيثارة فاسرتني . -واصبحت اول فتاة تركمانية تختار العزف على القيثارة مهنة لها .

على ان ابذل جهدا مضنيا اذ ان زميلاتي في -عددنا في صف العازفة تيات-بالفرن العزف على بفترة طويلة وبعضهن في مسابقات موسيقية كنتي سعيدة غاية السعادة على يد فيرا دولوفا موسيقية-رائعة ، وبالها كل درس من دروسها .

العالي تحت ودولوفا برضع على القيثارة في الموسيقى المعاصرة ، وكانت هذه بعنوان «انغام الدوتار» موسيقية قومية) الشاب تورا خولاميدوف بداية وامل ان نلتفت في ايضا الى الموسيقى . وقد عزفت هذه المعزوفة في الكونسرفاتوار ، وفي في موسكو . اما في العام عزفا في التلفزيون اثناء العطلة الصيفية دراستي في الكونسرفاتوار سنوات ونصف ، سأعود اباد ، واعلم ان هناك عملا ينتظرني .

شاكل سوف تحل

يفغيني آس

معماري ، ٢٩ سنة موسكو



لدى المعماريين في الاعوام الاخيرة مفهوم عن المدينة الكاملة . ويلوح لي ان الجيل المعماريين قد اسهم بالكثير هذا المفهوم . فتصاميم الشباب تدل على سعيهم بنايات تندمج عضويا مع المدينة وتكون في الوقت نفسه جديدا في فن البناء . وهذا المفهوم الحديث عن تطوير تقاليد يشارك هذا الراي غالبية وننطلق منه للعمل بنجاح جنبا مع اساتذة المعمار رين ، وهاكم مثلا من حياتي اللهم الا .

ان تخرجت في معهد فن العمارة ارسلت للعمل في اكبر معمارية في العاصمة . وقد محظوظا للغاية فبدات العمل اشراف المهندسين المعماريين لين ليكتور ليبيديف والكساندر مباشرة . ونشات بيني وبينهما اثرا جدا في سير العمل . ولقد لي ان اعمل باستقلال كبير . ان التعبير عن النفس موجودة لدى المعماريين كما لدى ممثلي الاخرى ، ولكن كل شيء لدى المعماري يتوقف على تنفيذ تنفيذ تصميمه . لقد وضعت مع زميلي الشاب ليوليد عددا من التصاميم لرياض والمحلات التجارية العامة التي تنفيذها . وعدا ذلك حزت على تصميمين لحي جديد في وارشو والمركز الثقافي لعمال النفط في سيبيريا . انا اعرف ان المهندسين المعماريين الشباب قد حققوا نجاحات كبيرة في اوزبكستان وتركمانيا واستونيا وليتوانيا وارمينيا وجورجيا كما اعلم ان الامكانيات الواسعة لابداع الشبيبة وتنفيذ تصاميمها لا تتوفر في كل مكان . وعلى ضوء ذلك-يمكن القول ان قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول العمل مع الفنانين الشباب سيساعد على تذليل المصاعب التي تواجهنا في طريق تحقيق مشاريعنا .

اي اناس نحن ؟

الكسندر شوبلوف

شاعر ، ٢٧ سنة ، موسكو



من كل انحاء بلادنا السوفيتية ترد في كل يوم الى هيئة تحرير «المالاخ» الشعرية ، حيث اعمل محررا ، مئات الرسائل التي تحتوي على قصائد شعرية وفي هذا السيل الذي لا مثيل له من الانتاج الشعري توجد ، بكل صراحة ، قصائد ضعيفة ، كما توجد قصائد تستحق النشر . وذات يوم تلقينا من اولان-اودي النائية ، عاصمة جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي ، ابياتا شعرية بعث بها يفغيني يوشبين ادهشتنا جميعا باخلاصها واصالتها فقررنا في هيئة التحرير بالاجماع نشرها وباسرع وقت ممكن . ان حالة يفغيني يوشبين ليست الوحيدة ، ان كل عدد من «المالاخ» يضم قصائد ١٠-١٢ شاعرا شابا يبدأون انطلاقتهم في عالم الشعر . هكذا شق طريقه في الشعر ، في اوقات مختلفة كل من نيقولاي ديمتربيف، وغينادي كاسميلين من ضواحي موسكو ، والمومنكوفية تاتيانا فيسيليوفا ، والمولدافية ليتا جوشو ، والتركمانية لور غيوزال غوزلييفا ، وكثيرون غيرهم . ان كل الذين ذكرتهم في هذا المجال ما زالوا في عمر الورود ، ولم يتخطوا العشرين من العمر الا منذ امد قريب ان اسماءهم لم تشتهر بعد ، ولكنهم شباب موهوبون . في بلادنا-انطلاقا من تجربتي الخاصة-يفتحون صدورهم للمواهب الشابة ، ويعملون كل ما في وسعهم لكي يستطيع الموهوبون الوقوف على اقدامهم . ونحن الشعراء الشباب نلمس هذه العناية في كل يوم . ومن عام الى اخر تصدر عن دار النشر «مولوديا غفارديا» (وهي دار نشر تصدر بشكل اساسي مؤلفات الشباب) سلسلة مجموعات شعرية تسمى «اصوات الشباب» . وقد صدر مؤخرا في هذه السلسلة ديوان غينادي كاسميلين «البرسيم الجبار» الذي استقبله القراء بحرارة . وصدر لصديقي كولينا ديميتربيف ديوان «انا من هذا العالم» الذي فاز بجائزة دار النشر ، واعتبر افضل كتاب في السنة . حقيقة قديمة تقول : الاهتمام بالكتاب الموهوبين هو في الوقت ذاته اهتمام بمستقبل الثقافة والفن . اننا لمثل الجيل الاكثر فتوة . وبديهي اننا في انتاجنا نعكس الحياة الراهنة . اي اناس نحن ؟ يمكنني القول-اننا اناس مختلفون . وهكذا نظهر على صفحات المجلات والكتب . ولكننا وانا على يقين من ذلك لاني على اختلاط يومي برفاقي -الشعراء مرتبطون بخيط روحي واحد مع الشعراء السوفيت من الاجيال السابقة . وهذا التتابع يعكس بصورة ملحوظة سمة من سمات الشعراء الشباب الا وهي الاحساس الوطني المرهف . ان ماضي وطننا والمكاسب العظيمة التي حققتها الثورة عزيزة بالنسبة الينا نحن الشباب ونحن فخورون بوطننا الاشتراكي العظيم ويحدث احيانا ان يشغف واحد منا نحن الشباب بالابحاث الشكلية ، بيد ان ذلك ليس الشيء الرئيسي الذي يجتذب شعراءنا الشباب .

أن تتابع الاجيال في الحياة العادية هو : معلموك وعلاقاتك الشخصية مع ممثلي مختلف الاجيال ، وهو القضية المشتركة التي نعمل جميعا لاجلها نحن السوفيتيين .

السينما فن الشباب

راماز خوتيفاري

مخرج سينمائي ، ٢٩ سنة مدينة تبيليسي ، جمهورية جورجيا



تخرج من معهد الدولة للفن السينمائي لعموم الاتحاد السوفيتي ويعمل حاليا في ستوديوهات «غروزيا فيلم» .

وراماز خوتيفاري مخرج افلام وثائقية من مرسوم مارياك وتشاريلاك ، وقد حاز فيلمه الاول على الجائزة الكبرى في المهرجان السينمائي العالمي لافلام سويسرا . اما الفيلم الثاني فقد نال جائزة لجنة التحكيم في المهرجان السينمائي لعموم الاتحاد السوفيتي في طشقند .

انا مخرج في عمل . واستطيع ان اقول الشيء ذاته عن زملائي الجورجيين خريجي معهد السينما .

حين ناقشنا مرسوم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «حول العمل مع الشبيبة المبدعة» تذكرنا معلمينا بامتنان . في المعهد كان رومان كارمن .

وبعد مجيئنا للعمل في ستوديوهات «غروزيا فيلم» اصبح معلمنا ومساعدنا الرئيسي المخرج ريفاز تشخيدلي من الجيل الاكبر .

كان رومان كارمن يعاملنا معاملة الاب لاولاده . وقد علمنا بحب واهتمام ما يجب ان يعرفه المخرج المحترف . تخرجنا من المعهد منذ زمن بعيد ولكن الصلة بيننا ما زالت قائمة حتى الان وما زلنا الى اليوم نعرض عليه اعمالنا ونستشيره ونتبادل معه الاراء .

لقد درست على يد رومان كارمن في كلية السينما الوثائقية ، والمعارف التي تلقيتها عنده قد سمحت لي بان اعمل لا في مجال اخراج الافلام الوثائقية فحسب ، بل وكذلك الروائية . وقد جعل رومان كارمن منا محترفين وتجدر الاشارة الى انه لم يعطنا ابدا نصائح كيف نصبح مخرجين . ولم يكن يوسعه ولم يرغب في ان يخفف عمل القلب والعقل المطلوب من كل واحد يريد ان يصبح فنانا . كان كثير العناية ، لطيف المعشر وفي الوقت ذاته شديد المطلب ، ولم يفرض ابدا رايه على احد ، مستغلا قوة مكانته . كان يقول : فتشوا ! وكان دائما يثق بايماننا .

بماذا يحلم المخرج السينمائي الشاب وقد نال الشهادة ؟ انه طبعا ، يحلم باخراج فيلم . ومن المؤسف ان مثل هذه الامكانية لا تتوفر للجميع فور تخرجهم من المعهد ويجب الاعتراف بان البعض لا يأتمن احيانا الفنانين الشباب على اخراج الافلام بصورة مستقلة ، على اعتبار انهم لا يملكون التجربة الروحية والحياتية الكافية لذلك . ان رايي يختلف . فانا على ثقة بان الفن السينمائي هو فن الشباب . وبوسعهم ان يكتسبوا الخبرة الروحية والحياتية في مجرى العمل في حقل السينما ، في اثناء انتاج الافلام . يمكن الركون الى الشباب ! ان مرسوم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يشير الى ذلك بوضوح ، نحن نؤيده بحرارة .

لقد تيسر لنا ، نحن الجيل الفتي من سينمائيي جورجيا ان نعمل في الستوديو الذي اسسه ريفاز تشخيدزي خصيصا للشباب . اننا لم نضطر كما اضطر بعض زملائنا ، للتغلب على طريق شائكة من المعهد ، حيث يكتسب المرء المهنة ، الى الستوديو السينمائي حيث اخراج الافلام . فبفضل ريفاز تشخيدزي توفرت لنا فورا امكانية العمل والابداع . لقد ساعدنا بالمساندة والثقة . ويبرر ثقته فالكثير من افلام المخرجين الجورجيين الشباب في هذا الستوديو قد نال بشهادات وجوائز في المهرجانات السينمائية الوطنية والعالمية .

ويساعدنا كذلك المرموق ، سينمائيو الجيل الاكبر . كما ساعدتنا وتساعدنا الدولة . لقد وثقت بي حين كنت طالبا في السنة الثالثة عندما اخرجت فيلمي الوثائقي الاول الذي كلفت اخراجه ... عاما . وبعد تخرجت اخرجت فيلما روائيا كلف ٢٢٠ الف روبل والان اعتمد لتصوير فيلم روائي من جزءين ، من تاريخ جورجيا في القرن الثالث عشر . وهذا الفيلم سيكلف مبالغ ضخمة . ويكفي الاشارة الى ان اخراجه سيحتاج الى ازياء ذلك العصر والى عدد كبير من الديكورات والى زهاء ٢٠٠ الف فارس مع خيولهم .

اعتقد ان انشاء مثل هذا الستوديو للشباب في جورجيا يجب ان يشكل حافزا ومثالا يقتدى به بالنسبة الى الجمهوريات الاتحادية الاخرى . ان السينمائيين الناشئين يتلقون الكثير من الامثال على مؤسسة «ديبيوت» الاختبارية التي منظمة لدى «موسفيلم» وحيث سيكون بوسع كتاب السيناريو والمخرجين والمصورين الشباب ان يختبروا انفسهم في العمل المستقل . ان الوطن يساعدنا نحن الشباب ويوفر لنا المؤثرات ويبني الستوديوهات السينمائية الاختبارية فبماذا نستطيع ان نكافئه على عنايته ودعمه لنا ؟ بالمسؤولية الابداعية وبالافلام الفريدة ، الموهوبة ، التي تليق بعصرنا .

علينا ان نعمل كثيرا

بيتريس بلاكيديس

مؤلف موسيقي، ٢٩ سنة، ريغا جمهورية لاتفيا السوفيتية



اني اشعر باني مدين لمستمعينا ونقادنا وصحفيينا ، لقد منحت جائزة الكومسومول في لاتفيا ، وانا ادرك جيدا انه يجب ان اعمل كثيرا لتبرير هذه الثقة .

لقد انتهيت في هذا العام من تاليف عمل جديد كبير - وهو كونشيرتو البيانو بمصاحبة الاوركسترا السيمفوني . وقدمته الى الجمهور . وكان ذلك حدثا هاما ومثيرا في حياتي . وكان من دواعي سروري الخاص رؤية كثير من الشباب في الحفلة التي عزف فيها هذا الكونشيرتو ولاحظت برضى عميق استقبال الجمهور لعملي الجديد . وتلقيت من هواة الموسيقى الزهور والتهاني .

لقد الفت هذا الكونشيرتو للتعبير عن روح حياة شبابنا وطموحه الى المثل الوطنية ، والى قوى جديدة من المعرفة . ان موسيقاي هي رد فعل لكل ما يحدث حولنا وفي انفسنا .

لقد درست في معهد الموسيقى العالي في لاتفيا الذي تخرجت فيه عام ١٩٧٠ ، على ايدي اساتذة كبار لا انسى نصائحهم وتعاليمهم . ولكنني تاثرت كثيرا بوجه خاص بما قاله ديمتري شوستاكوفيتش بعد الاستماع الى المقطوعة الموسيقية للبيانو واوركسترا الالات الوترية والتيمبان في اثناء عزفها الاول بموسكو . كنت اذاك طالبا في السنة الخامسة . وقد قال الاستاذ شوستاكوفيتش البدائع « استمر ستمر في السير في هذا الطريق لابد ان تحقق نجاحات كبيرة !

لقد كنت سعيدا في الحفلة لا لان شوستاكوفيتش اثنى علي ، او لان حفلتي الاولى هذه في موسكو كانت ناجحة ، بل لان الموسيقى التي الفتها كانت مفهومة ليس فقط لاصدقائي واساتذتي ولكن للجمهور كذلك ، هذا الجمهور الذي لم اعرفه قبل ذلك والذي يتميز بمستوى رفيع جدا !

ان اوسع الافاق مفتوحة الان امام الموسيقيين الشباب في لاتفيا السوفيتية ، في مجال الابداع - بما في ذلك البحث عن اشكال جديدة وتجسيد مواضيع جديدة في الموسيقى لقد فزت وانا طالب في السنة الخامسة بمعهد الموسيقى العالي في ريغا ، باحدى الجوائز في مسابقة مؤلفي الموسيقى الشباب . ولقد عملت رئيسا لقسم الموسيقى بمسرح الدراما الاكاديمي في عاصمة جمهوريتنا ، واستفدت من ذلك العمل كثيرا ، ثم تخرجت من الدراسات العليا بمعهد الموسيقى العالي ، واعمل الان به في قسم التاليف الموسيقي .

ولد وترعرع هؤلاء الفتيـــان والفتيات في شمال التندرا بين الثلوج وبراكين كامتشاتكا . انهم ابنـاء وبنات رعـــاة الايل وصيادى السمك والصيادين . وكانت خطواتهم الاولى نحو الفن في حلقة لهواة الرقص في مركز دائرة كوريـــاك ذات الحكم الذاتى بقرية بالانا على شاطىء بحر اخوتسك .

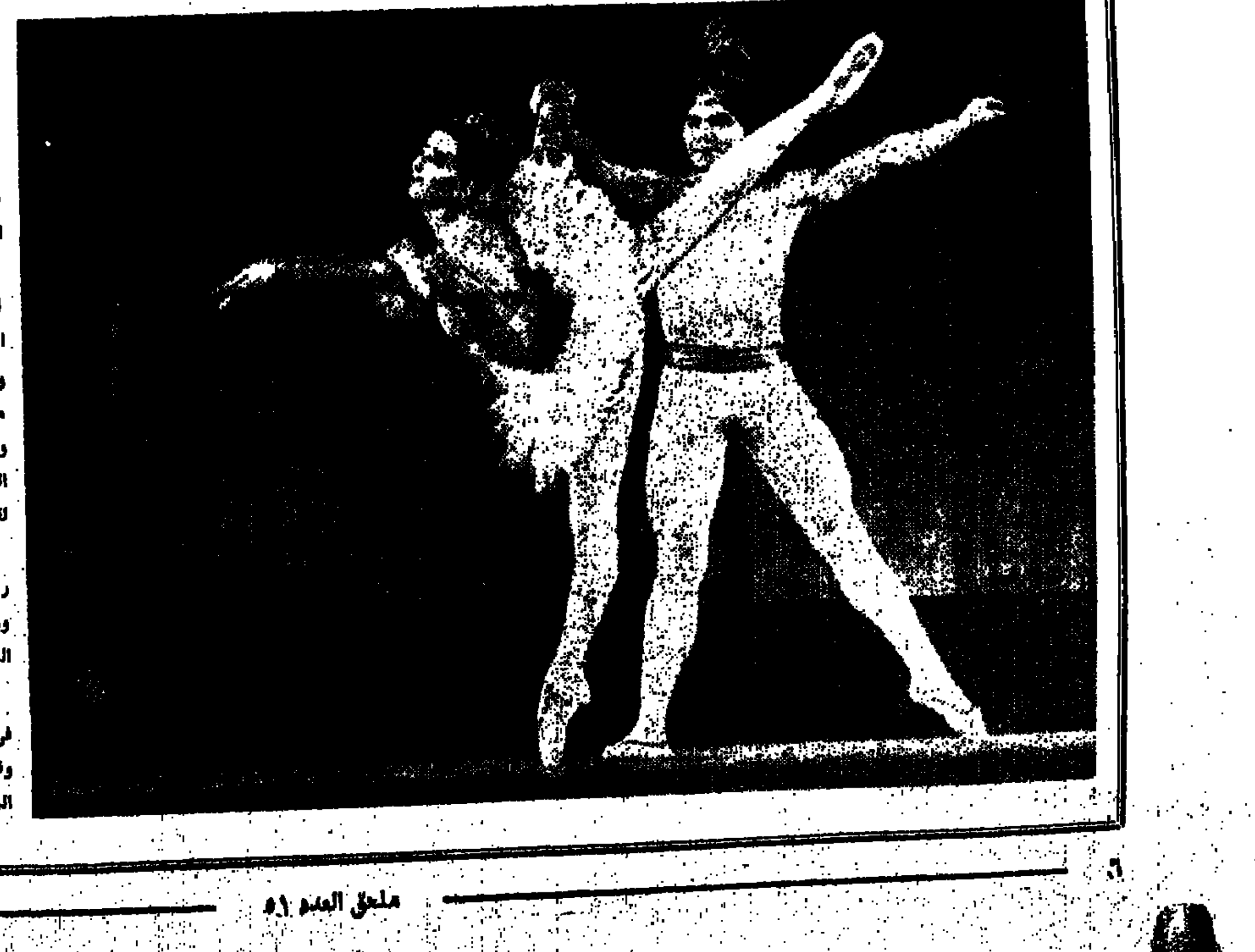
وغدا هؤلاء ، مع اليكسندر غيل المشرف عليهم ومخرج الرقصـــــات ، روادا ، فعلى اساس الرقص الفولكلورى والتقاليد والعادات القديمة والمهرجانات الشعبيـــة للاقوام القاطنة في اقصى الشمال من الكورياكيين والايفنكييـــــن والتشوكتشيين والتيلمينيين ، اعدوا الرقصات والتمثيليات الغنائية والمنوعات الزاهية والمتفردة . .

اما اسم الفرقة فقد استمد من الباليه-البنتوميم ، وهو مستمد بدوره من اسطورة شمالية قديمة . ومضى الوقت ، ونما الشبان والشابات ، وتعلموا الكثير ، واصبحوا ممثلين محترفين . وقد صفق لفنونهم المشاهدون من مختلف مدن بلادنا ، وكذلك في منغوليا وبلغاريا وبولونيا وفرنسا والمانيا الديمقراطية . وقد فازت هذه الفرقة عام ١٩٧٣ بجائـــزة المهرجان العالمى للشباب والطلاب في برلين . وفى صيف هذا العام ساهمت هذه الفرقة مع الفرق الفنية في جمهوريات بلادنا في مهرجان فنون شعوب الاتحاد السوفيتى الذى جرى في الولايات المتحدة الامريكية .









قبل عشر سنوات قرر بولاد ايوخانوف ، مخرج الباليـــه الشاب وخريج معهد الفن المسرحى في موسكـــو ، تأسيس فرقة للرقص الكلاسيكى . وولدت فرقة «باليه الما-الـــا الفتى» التى اصبحت معروفة جيدا في البلاد وفى الخـــارج والطريف ان الفرقة اشتهرت على جناح السرعة ، ومع ذلك فان العمل العنيد والبحث الدائب مستمران فيها حتى هـــذا اليوم .

وبرنامج الفرقة كبير : ٥٠ فقرة و٧ باليهات . ولكـــن ايوخانوف ما زال يبحث ويصمم رقصات جديدة ، ويصقل الرقصات السابقة .

ويواصل تحسين مهارتهم الفنية ٣٥ شابا متحمسا (يبلغ متوسط اعمارهـــم ٢٢ سنة) وبينهم تاتيانـــا اليوشنكو وساير الحول لورسلطانوفا الفائزتان في مسابقة الاتحـــاد السوفيتى ، وباورجان ايشموخامبيتـــوف ، الفنان الحائز على لقب الجدارة في الجمهورية ، والكسندر تياخولوف .

وقد قامت الفرقة في السنوات الاخيرة بجولات فنية في ربوع الهند وفنلندا والسويد وجمهورية المانيا الديمقراطية والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبرلين الغربية وفرنسا ، كما زارت العراق في تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام .

لقد دوى التصفيق تحية للفرقة في قاعة «تشايكوفسكى» في موسكو وفى قصور ليننغراد وافضل قاعات اوديســـا وفلاديفستوك وطشقند ومورمنسك . وكم سيصفقون لها في المستقبل ! لقد ولد الباليه الكازاخى ، وجاء اوان نضوجه .

معهد الفن المسرحى



طالبان في الصف الرابع بكلية التمثيل

معهد الفن المسرحى في موسكو الذى يحمل اسم اناتولى لوناتشارسكى اول من شغل منصب مفوض الشعب للتربية والتعليم في روسيا السوفيتية ، هـو من اقدم المعاهد العليا في العاصمـة ويقوم المعهد بتاهيل الطلاب للعمل في مختلف المجالات المتصلـــة بالعمل في المسرح : التمثيل الدرامى والموسيقى والاخراج المسرحى، الدراسات المسرحية تصميم رقصات الباليه، واخراج برامج السيرك والمنوعات ، بل ويتخرج منه النقاديون يعملـــون في مختلـــف المؤسسات الثقافية . وفى المعهـــد ١٦٩ استاذا ومدرسا منح كثير منهم الدرجات العلمية والالقاب والاوسمـــة العالية . ويتعلم في المعهد ٧٥٩ طالبا ويدعو المعهد للتدريس به كبـــار المخـــرجين والممثلين العـاملين في مسارح العاصمة . ففى ذلك اليوم الذى زرت فيه المعهد كان يقوم بالتدريس هناك يورى زافادسكى رئيس مخرجى مسرح «موس سوفييت» الاكاديمـــى وبوريس بوكروفسى رئيس مخرجـــى مسرح البلشوى ، وراقصتا الباليـــه المشهورتان مارينا سيميونوفا وراليسا ستروتشكوفا . .

لقد تعرفت في المعهد بجماعة مـن طلبة المخرج المشهور البروفيســور غونتشاروف .

... كان الطالب ليف باريفين عاملا بمصنع جيفوليوفيسك لاجهزة الراديـو وكان فلاديمير فورونتسوف مهندسا في مصنـــع سيارات «كاماز». بمدينـــة نابيريجنـــى تشيلنى . وكان نيكولاى سكورت عاملا بمصنع الكومسومـــول اللينينى للسيارات في موسكو . وقـــد التحقوا جميعا بالمعهد بعد ان سيطر حب المسرح على افئدتهم . ويسعـــى غونتشاروف الى اتاحة الفرصة لتلامذته لتجربة قدراتهم على خشبـــة المسرح الحقيقى باسرع وقت ممكن ، ولذلـــك يكلفهم باخراج تمثيليـــات في مسرح فلاديمير ماياكوفسكى الذى يراسـه او يطلب اليهم مساعدته في عملـــه كرئيس لمخرجى ذلك المسرح . وقـــد اقتـــرح غونتشـــاروف على نيكـــولاى سكورت-مثلا-ان «ينقل» الى المسرح مسرحية «الامير ايفان» من تاليـــف الكسانـــدر اوستروفسكـــى . وكان سكورت قد قام باخراجها في المعهـــد كمشروع للدبلوم .

يدرس في المعهد طلبة من ابنـاء الممثلين المشهورين ، ومن بينهم-مثلا-اليكسى مينغليت ، انـــه حفيـد غيورغى مينغليت فنـــان الشعب في الاتحاد السوفيتى ، كما ان والديـــه ممثلان معروفان ايضا .

امـــا الكساندر ساموبلوف ، ابن فلاديمير ساموبلوف فنان الشعب في روسيا الاتحادية ، فهو يمثل في المسرح الذى يراسه اندريه غونتشـــاروف ومنذ فترة غير بعيدة شاهدهما الجمهور يتقاسمان بطولـــة فيلم «ابن رئيس المزرعة» الذى يعالج المسائـــل الحادة للحياة في القريـة المعاصرة . وظهرت في الصـــف الذى يشرف عليـــه غونتشاروف كذلك نجوم جديدة ، بينها مارينا كوكوشكينا التى اشتركت في فيلم «اهالى المدينة» و«حفلة زفـــاف اخرى» ، وفلاديمير ايزوتوف الذى نجح في الفيلم التلفزيونى «الابن الاكبر» .

لقد دفعتنى الرغبة لحضور الدروس في الاقسام القومية التى يفتخر بهـا المعهد . ويمكن القول انه لا يوجد في البلاد معهد آخر احد مثل هذا المعهد الكبير من الممثلين والاختصاصيين في شئون المسرح لمختلف الجمهوريـــات والاقاليم القومية بالاتحاد السوفيتى .

لقد بذل اساتذة المعهد يوسـف رايفسكى واولغا بيجوفـــا وبوريس بيبيكـــوف وغيرهم من ممثل مسرح موسكـو الفنى ذى الشهرة العالميـة جهودا كبيرة لتربيـة واعداد الكوادر اللازمة للمسارح القومية وتحدوهـــم في ذلك الرغبة في ان يغدو تلامذتهم سواء كانوا ممثلين او مخرجين ، فنانين حقيقيين يحافظون على تقاليدهم الوطنية ويطورونها .

لاحظت في الدهليز شابتين ترتدى كل منهما الزى التركمانى القومى وكان بينهما نقاش حاد حول موضوع ما .

فاقتربت منهما ، وطلبت اليهما ان تقودانى الى غرفة الدراسة التى تتعلمان فيها ، وان تقدمانى الى مدرسهمـــا وهكذا تعرفت على يفغينيا كوزيريفـا فنانة الشعب في روسيا الاتحادية التى تشرف على القسم التركمانى ، كما انها تشغل منصب عميدة كلية التمثيـــل وقالت لى كوزيريفا ان المعهد يعد في الوقت الحاضر الكوادر الفنية في ثلاثة اقسام قومية ، وهى : قسم كاباردينو-بالقاريا والقسم الكالميكى . والقسم التركمانى .

وهذه ليست المرة الاولى التى نعد فيها طلبة من كاباردينو-بالقاريا . فقد شكل خريجو المعهد في عـــام ١٩٣٩ نواة اول مسرح محترف في جمهوريـــة كاباردينو-بالقاريـا ذات الحكم الذاتى وكان بينهـم قيسين كوليييف الشاعر السوفيتى المشهور الان .

وكان طلبتنا قبل التحاقهم بالمعهد يمارسون مختلف المهن ، فكان احدهم ممثلا ، وكان الثانى عاملا في احـد مصانع نالتشيك عاصمة الجمهورية ، وكان الثالث راعيا في قرية جبليـــة والرابع معلما في المدرسة ... الخ .

اما القسم التركمانى فيدرس فيـــه الشبان والشابات من القرى الجبليـــة النائية . وكلهم من ابناء الرعاة ، اوكانوا رعاة هم انفسهم ، وانهن جميعا دؤوبون للغاية ، وتدهشنـــا نحـن المدرسين رغبتهم في استيعاب اكثر ما يمكن . وهذا ليس اول لقاء لنا مع ابناء تركمانيا . فقد سبق ان درست في المعهد جماعة من الطلبة التركمانيين واصبحوا جميعا اختصاصيين ممتازيـن واحدى الجماعات الاخيرة من الطلبـــة التركمانيين في معهدنا الذين درســوا في معهدنا هى التى شكلت نواة مسرح الاطفال التركمانى . ولقد فازت مايا احمدوفا الممثلة بهذا المسرح-بجوائز الدولة تقديرا لادائها دور البطلة في فيلم «الكنة» .

يستحيل على المرء ان يزور جميع كليات الفن المسرحى في يوم واحـد وفى نهاية زيارتى اتيح لى ان اتحدث مع تشيسلاف مويسييف رئيس المنظمة النقابية في المعهد . لقد تخـــرج تشيسلاف مويسييف من كلية التمثيل بالمعهد ثم عمل في احد المســـارح وبعدئذ عاد الى المعهد كطالـب في الدراسات العليا ، وناقش رسالـــة الدكتوراه في فلسفة الفن بنجـــاح ويعمل الان مدرسا في المعهد . ونقول بالمناسبة ان المدرسين الشباب في المعهد هم كالعادة من خريجيه السابقين.

قال لى تشيسلاف مويسييف : اريد ان اقول ان الدراسة في معهد الفن المسرحى مجانية شانه في ذلك شان اى معهد عال اخر في الاتحاد السوفيتى ولا يدفع الطالب الا روبلين وثمانيـة كوبيكات مقابل السكن فقط ، امـــا الدولة فيكلفها تعليم كل طالب حوالى ١٢٠٠ روبل سنويا وعدا ذلك ، يتلقى جميع الطلبة رواتب شهرية تعادل ٤٠ روبلا من الصفوف الاولى ، وتبلغ ٥٦ روبلا في الاخيرة . والمعهد يدفـــع للطلبة المتفوقين في الدراسة منحا خاصة تزيد مرتين عن المنحة العادية ، وتقدم النقابة بدورها معونات مادية الى الطلبة من رصيدها ، ومن واجب النقابة كذلك تقديم بطاقات الاقامة في المصحات الى من يحتاج الى العلاج ، وذلك مجانـــا او مقابل ثلاثين بالمئة من قيمتهـــا الحقيقية . كما ان النقابة توجه اهتماما كبيرا لتنظيم استراحة الطلبة انفسهم فهى تقيم الحفلات والرحلات السياحية واللقاءات مع مختلف الشخصيات البارزة وتعمل النقابة كل ذلك لكى تكـــون حياة طلبة المعهد ممتعة وحافلة ولكى لا ينسوا بعد تخرجهم الاعوام التى قضوها في المعهد ، في هذه البناية القديمة الواقعة في زقاق سوبينوف .

مارينا ايستوشينا



في ورشة الازياء واللوازم



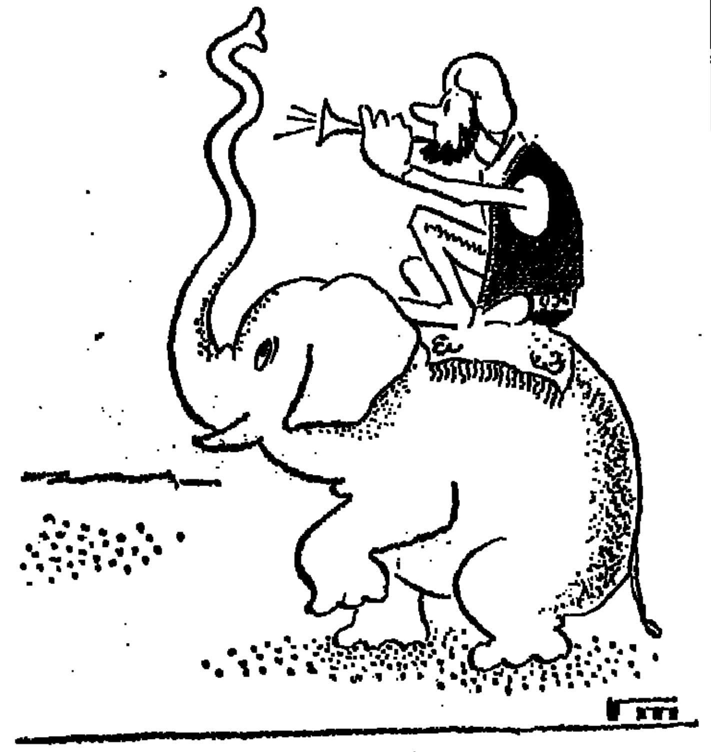
اندريه غونتشاروف المشرف الفنى في كلية الاخراج



مشهد من المسرحية الموسيقية «اوكلاهوما» يقدمه طلبة معهد الفن المسرحى في موسكو

فكاهة

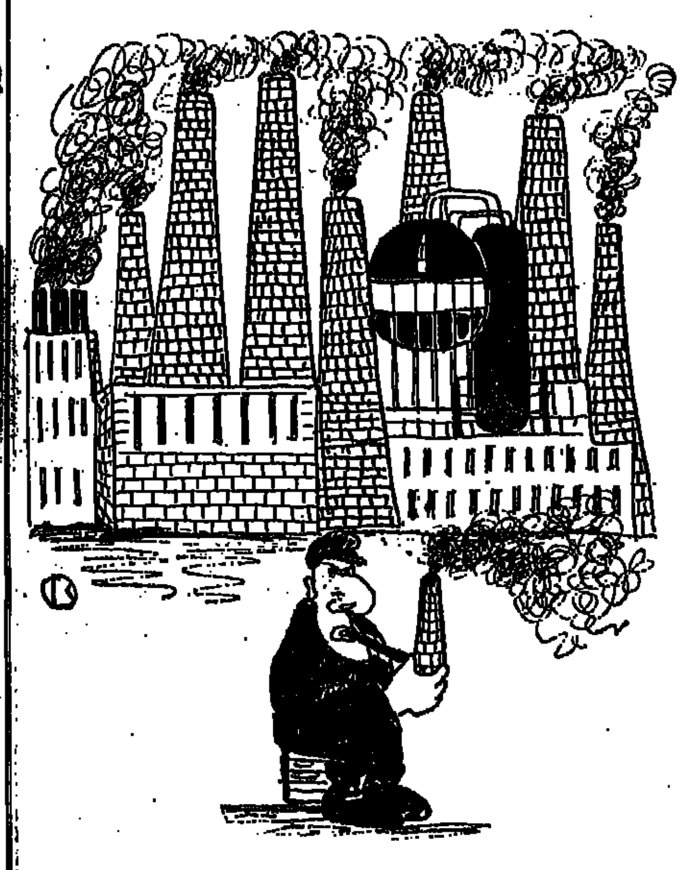
هذه الرسوم الضاحكة ابدعها فنانون شباب من مختلف انحاء بلادنا . وقد نشرت جريدتنا رسوم بعض منهم . وهانحن اليوم نواصل نشر اعمالهم الجديدة .



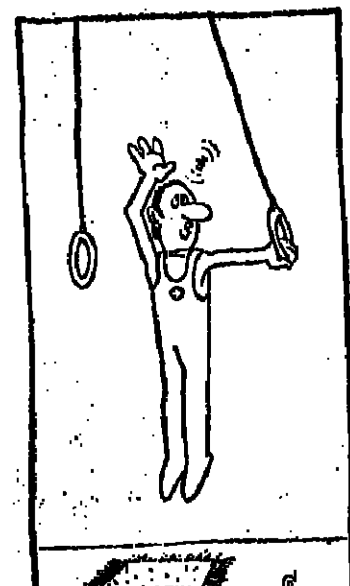
لروشيسكي



ميتيلسكي



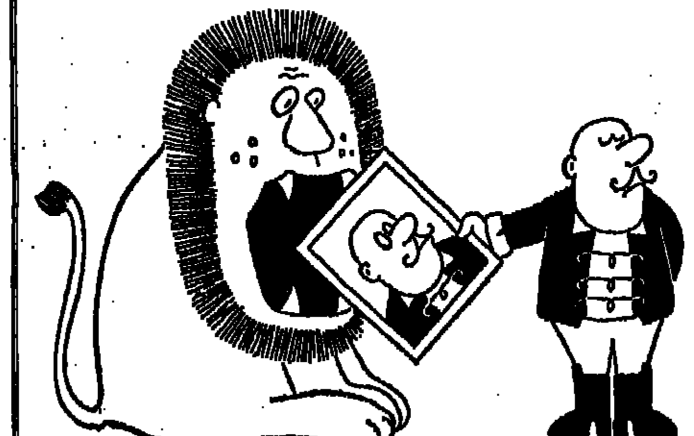
سولداتوف



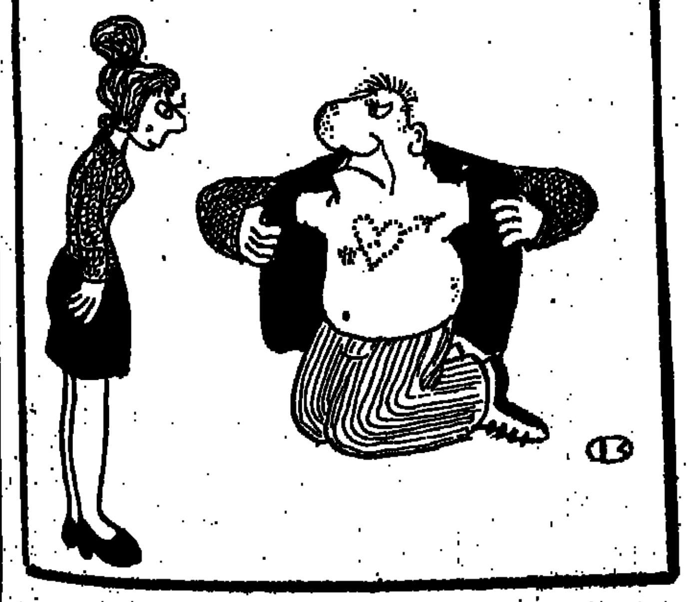
سامويلوف



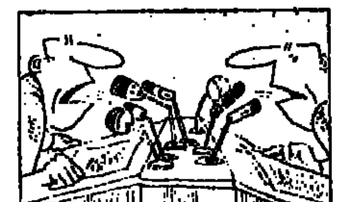
ميتيلسكي



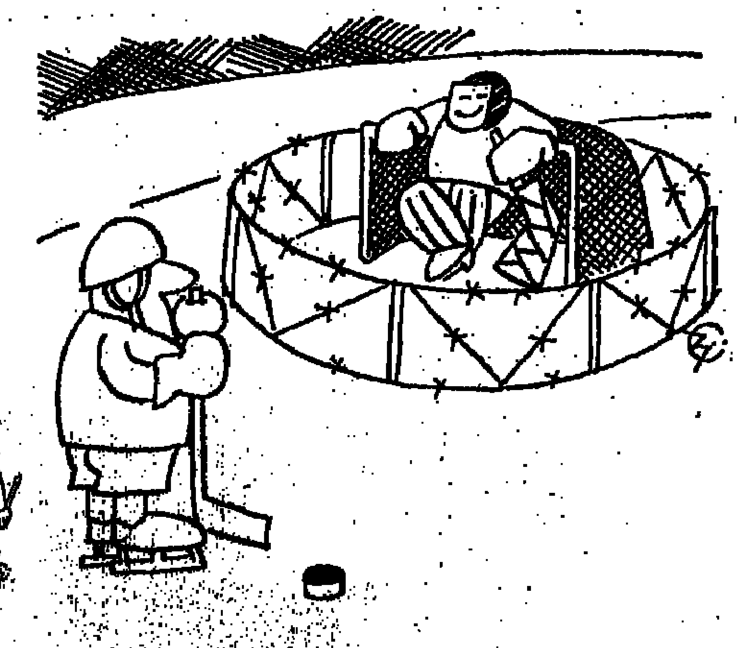
اشماتوف



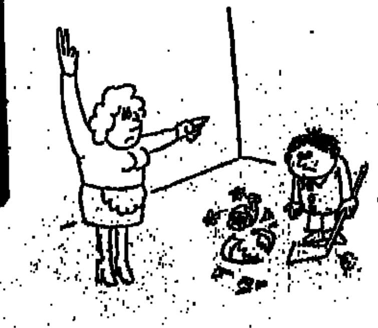
سولداتوف



بيسكوف



سيبلنيكوف



سيبلنيكوف

فكاهة

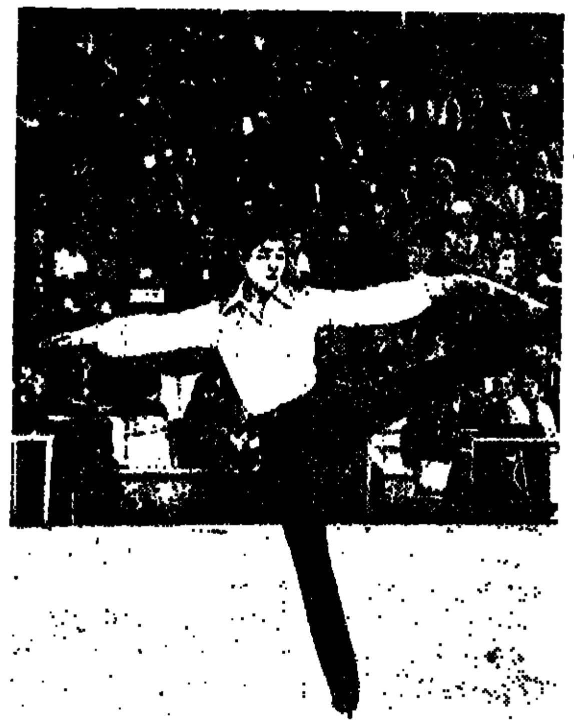
الصور في ملحق هذا العدد التقطها المصورون بكولكوف ، اوغماكيفيتش ، فاليوشيف ، شفارتس ، ووكالة تاس .

[…] الرقص على الجليد

[…] على جائزة صحيفة "نوفيل دى موسكو" (٨-١٢ ديسمبر عام ١٩٧٦)



[…]نا فودوريزوفا بالمرتبة الاولى فى التزحلق الفردى بين النساء



الرياضى اليابانى فوميو ايغاراشى



الفائزان فى الرقص على الجليد ايرينا مويسييفا واندريه مينينكوف (الاتحاد السوفيتى)

[…] برامجهم ان هناك امـلا فى […] المباريات الرسمية الكبيرة التى […] الموسم الجديد .

[…] الصراع الرياضى فى مسـاء […] من المباريات ١١ ثنائيا فى […] الجليد . ولاول مرة ضم برنامج […] رقصات الزامية ، ورقصة

[…] بسرور ان الراقصين السوفيت […] قد لمعـوا فى اداء فالس […] الجديد بالنسبة لهم تماما […] "ستيب" . واختتم عرض […] الزامى فى اليوم الثالث مـن […] الرقص الحر على ايقاع المارش […] ثنائى مويسييفا وميننكوف بطلى […] ١٩٧٦ على اعلى الدرجـات […] اربعة من الحكام ٥,٩ درجة […] لينيتشوك وكاربونوسوف بطلا […] السوفيتى نجاحـا كبيرا ، وفازا […] الثانية ، واعقبهمـا الثنائى […] جيناليف ، والثنائى غارانينا- […] والثنائى رزويفا-ليتمان ، وكلهم […] . واختتم الراقصون عروضهم […] الرابع من المباريـات بالرقص

[…] عرض الرقص الحر الى حفلة […] الجليد . فاستقبل المتفرجـون […] بهم منصات قصر الرياضة […] فاصل . رقص لينينتشـوك […] المنسجم والمتزامن ، وفالس […] جيناليف اللامع ، وعرض زوينا […] فنيا شيقا جدا يتالف مـن […] قصيرة . فازت بتقدير عال […] ٥,٩ و٥,٨ مرتين . وفاز هذا […] الشاب الذى لم يكن الجمهور يعرفه […] الاخيرة بالمرتبة الثالثة ، بعد […] وكاربونوسوف . اما المرتبة […] بها مويسييفا وميننكوف اللذان […] الحركة الجديدة بمهـارة […] الموسيقى باخ . وحصلا اربع […] درجة ٥,٩ ، ومرة واحدة على درجة ٦,٠ .

اما الرياضيون الاجانب الذين اشتركوا فى مباريات الرقص على الجليد ، فكان فى مقدمهم رجيخاكوفـا ودراستيبـنغ من تشيكوسلوفاكيا ، حيث فازا بالمرتبـة السادسة . وشغل الثنائى الكندى رايتون -دارتينغ المرتبة السابعة .

فودوريزوفا تفوز للمرة الثالية

كان صباح اليوم الثالث من المباريات فى قصر الرياضة هادئا . وجلس فـى منصات القاعة عشرات من المتفرجين فقط واجتمع على الجليد الرياضيات اللواتـى اشتركن فى التزحلق الايقاعـى الفردى للنساء ، وكذلك الحكام . لم ترك الحكام مقاعدهم العادية ، وارتدوا معاطفهـم السميكة الدافئـة وظهروا على الحلبـة الجليدية ليروا الاشكال التى "ترسمها" الرياضيات على الجليد بسكيـن حذاء التزحلق . وكان على كل رياضية ان ترسم ثلاثة اشكال الزامية . ولعل بعض القراء لا يعرف ما هى هذه الاوضاع ؟ يجب على الرياضية-مثلا-ان تنطلق على الجليـد منزلقة على قدم واحدة بحيث ترسـم على الجليد شكل الرقم ٨ . وفى الوقـت نفسه يجب ان تدور زاوية ٣٦٠ درجـة اربع مرات . وهى تكرر ذلك بكل قدم ثلاث مرات . وتفوز فى هذه الحركـة الرياضية التى تستطيع ان تكرر الوضع بحيث لا تنحرف عن اثرها الاول . وكانت الرياضية السوفيتية باكونينا هى التـى نجحت فى تحقيق هذه الحركة بالفضـل نتيجة ، وخسرت امامها فودوريزوفا (١٣ سنة-من موسكـو) بفـارق ضئيل جدا اعقبتها كوسكينينيه (فنلندا) التى فازت بالمرتبة الثالثة ، وبعدها اينكيه (المانيا الديموقراطية) . وشغلت ايلينا (الاتحاد السوفيتى) المرتبة الخامسة ، كما فازت ستريلكولا-الرياضية السوفيتية ايضـا-بالمركز السادس .

عرضت الرياضيات فى اليوم التـالى برنامجا قصيرا . وبعد ذلـك العرض تقدمت فودوريزوفا التى ادت برنامجـا معقدا وصعبا وبسرعة عاليـة ، وفازت باكونينا بالمرتبة الثانية ، وانتقلـت ايلينا الى المكانة الثالثة ، بينما شغلت اينكيه المرتبة الرابعة .

جرت المباراة الختامية بين النساء فى اليوم الاخير من المباريات . ففى ذلـك اليوم عرضن برامجهن الحرة .

وضم برنامج فودوريزوفا للسيـدة المدرب جوك اكثر الحركات تعقيدا ، رغم انها تعبت الى حدما فى اثنـاء مباريات بطولة موسكو التى فازت فيها . وقد ادت فودوريزوفا برنامجها جيـدا ، وفازت بالمرتبة الاولى فى المباريـات على جائزة "نوفيل دى موسكو" حيث سبقت باكونينا بدرجـة ونصف . وجمعت ايلينـا ١٣٤,١٢ درجة وشغلت المكانة الثالثـة واعقبتها اينكيه (١٢٣,٧٨ درجة) .

وقد اظهرت عروض الرياضيات انهـن ومدربيهن يسيرون الان فى طريق تعقيد البرنامج عامة ، وكل حركة على حدة . فقد ادت فودوريزوفـا-مثلا-فى اثناء العرض الذى اقيم بعد انتهاء المباريات ، سلسلة من القفزات التى تدور فيها ثلاث مرات حول نفسها . وهذه القفزات كان يقوم بها حتى الوقت الاخير الرجال فقط .

لقد سالنا انا سينيلكينا رئيسة اتحاد التزحلق الايقاعى على الجليد فى الاتحاد السوفيتى ومديرة قصر الرياضة عـن رايها فى المباريات ، فقالت :

انى مسرورة جدا لان المباريات على مستوى رفيع تنظيميا ورياضيا . اعجبت الجمهور عروض رياضييـن المشهورين والشباب . واستمتعنا كثيرا بالبرامج التى عرضها بعض الرياضييـن الاجانب . لاسيما اينكيـه واولسون (السويد) .

واتمنى املى لجميع المشتركين فـى المباريات على جائزة صحيفة "نوفيل دى موسكو" نجاحا كبيرا جديدا ولقاء جديدا مع جمهورنا فى قصرنا بموسكو .



جيل موهوب يعقب النجوم

بقلم صوليا بيالكيتى غارباتو
رئيسة اللجنة التكنيكية فى الاتحاد العالمى للتزحلق على الجليد

- جائزة "نوفيل دى موسكو" .. ان عنوان هذه المباريـات يفصح عن نفسه فكل امرىء ينتظر ان يشاهد فيها ما جد فى رياضة التزحلق الايقاعى عن الجليد ومباريات سنة ١٩٧٦ برزت امالنا بدون شك .

لقد بلغ هذا النوع الرائع من الرياضة خلال السنوات الاخيرة مستوى من الرقى لم يكن باستطاعة احد ان يحلم به قبل حوالى عشرة اعوام .

اننا لنشهد تقدما عظيمـا فى تكنيك رياضة التزحلق الايقاعى على الجليد : فقد اضحت القفزة الثلاثية عنصرا عاديا عند الرجال . كما اخذت النسـاء بادائه اكثر فاكثر . والى جانب هذا يرتفع مستوى الاداء الفنى الذى يلعب حسب اعتقادى الدور الاول فى رياضتنـا . نحن نسال [illegible] دائما . بعد انتهاء الالعاب الاولمبية [illegible] ، وبعد مغادرة كثير من الرياضيين الساحة الجليدية [illegible] [illegible] بهم شبـاب موهو[illegible] [illegible] المباريات على جائزة "[illegible] موسكو" [illegible] الجواب الاول عن هذا [illegible] ان لينا فودوريزوفا [illegible]) التى [illegible] ابهرت الجمهور فى العام [illegible] بقفزاتهـا ولفاتها . قد برزت الامال المعلقة عليها . لقد خاضت المباريـات فى هذا الشتـاء كرياضية اكثر نضجا وحسنت برامجهـا الالزامى .

ورغم صغر الزوجين مارينا تشيركاسوفا -ستيرفى شاهراى (الاتحـاد السوفيتـى) ومانويلا ماغير-اوفيـه بيفيرسفـورف (جمهورية المانيـا الديمقراطية)-فانهمـا يتقنان عناصر معقدة كثيرة فى القفز وغير ذلك ، وهما يتزحلقان بتناسق ، كما اغتنيا البرنامج بمضمون جديد .

ان جميع المشتركين فى هذه المباريات يستطيعون ان يطمعوا بمجد اولمبياد-٨٠ ولو ان الرياضة فى المستقبل تعنى الشباب الا انه لايمكن نسيان "القدمـاء" الذين صفقنا لهم هنا ، فى موسكو . شاهدنا العرض الباهر الذى قدمه الزوج رودنينا-زايتسف من البرنامج القصير . وقد تمكنا خلال العام المنصرم من رفع "مهارتهمـا" واصبحا اكثر ابتهاجا وحماسا ، ويخيـل بانهمـا يحصلان على متعة من التزحلق وهذا شىء لم يكن فى الماضى ظاهرا دائما .

اما البرنامجان الجديدان اللذان قدمهما كوفوليوف فهما يفوقانه اكثر من برامجه السابقـة . ومـاذا يمكن القول عـن اوفتشينيكوف ؟ انه فنان ، فهو بعروضه يعبر عن روح الموسيقى ، وليس باستطاعة الجميع القيام بذلك . وكوكوى ، الرياضى لامبفر صنا ، هو رياضى واعد .

وسيكون صعب[illegible] اتحاد رياضـة تزحلق السوفيتى اختيار المشتركين فى المنتخب لبطولة اوروبا والعالم لوجود مثل هذا العدد الكبير من الرياضيين الجيدين .

وفيما يخص تنظيم المباريات ، فقد جرت بدقة ولم تلقنا اية صعوبة ، وسادتهـا روح الصداقة وجو طبيعى غير متكلف .

وفى الختـام اتمنى النجاح للرياضيين السوفيت فى بطولتى اوروبـا والعالـم القادمتين .

خطة المقاييس العظيمة والامكانات الاقتصادية الكبيرة

بقلم : سيلين (اقتصادي)

اقر مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي الخامس والعشرون الذي عقد في اوائل هذا العام «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» واسترشادا بها وضعت هيئات التخطيط في البلاد مشروع خطة الدولة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني السوفيتي التي حددت فيها مهمات السنوات الخمس بالنسبة للوزارات والدوائر في الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاتحادية ، وحددت فيها الارقام التي ذكرتها الاتجاهات الاساسية تقديرا مثلا : الزيادة في انتاج مواد الاستهلاك الشعبي حددتها الاتجاهات الاساسية بنسبة ٣٠-٣٢٪ بينما تقضي الخطة بان تكون ٣٢٪ ، والزيادة في التداول السلعي التي كانت مقدرة بنسبة ٢٧-٢٩٪ حددت نهائيا في الخطة بمقدار ٢٩٪ .

لقد نوقشت الخطة الخمسية من جميع النواحي في الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في تشرين الاول (اوكتوبر) وقد تضمن التقرير الذي القاه بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع العام تقييما سياسيا مبدئيا للخطة ، وتحددت فيه قطاعات العمل الحاسمة وابرزت المسائل الاساسية للخطة الخمسية التي تتطلب اكبر قدر من الاهتمام وتركيز القوى من اجل تحقيقها .

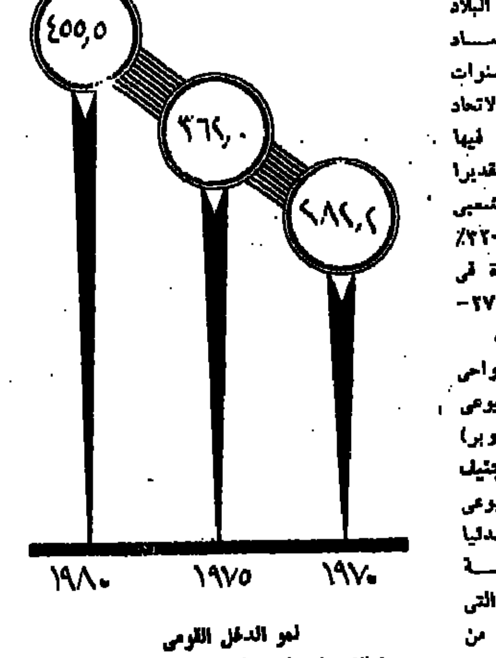
وقد اقرت هذه الخطة في دورة السوفيت الاعلى واكتسبت قوة القانون .

وتتضمن الخطة الخمسية الشروط التي تضمن حل مهمتها الاساسية وهي التحقيق الدائب لنهج الحزب الشيوعي الرامي الى رفع مستوى حياة الشعب المادي والثقافي على اساس التطوير السريع والمتناسق للانتاج الاجتماعي وزيادة فعاليته والتعجيل بالتقدم العلمي-التقني ، وزيادة انتاجية العمل ، وتحسين نوعية العمل بجميع الوسائل في كل فروع الاقتصاد الوطني .

ان الخطة الخمسية العاشرة هي خطة المقاييس العظيمة والامكانات الاقتصادية الكبيرة . فاذا ما اخذنا مؤشرا شاملا للاقتصاد مثل الدخل الوطني -مصدر الموارد بالنسبة الى الاستهلاك الشعبي والتوسيع اللاحق للانتاج ، فان حجمه في سنة ١٩٨٠ سيكون اكبر باربع مرات تقريبا مما كان عليه في سنة ١٩٦٠ . وفي الخطة الخمسية ستبلغ الزيادة المطلقة للانتاج الصناعي ١٨٣.٥ مليار روبل وتمتاز كذلك باكبر الزيادات في منتجات اهم فروع الصناعة على امتداد تاريخ البلاد .

وفي سنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ سيتحقق حجم التوظيفات العامة بقيمة ٦٢١.٤ مليار روبل-اي ما يعادل تقريبا ما انفق في الخطط الخمسية السبع الاولى . ويخصص لحاجات الزراعة وحدها-هذا الفرع الهام من فروع الاقتصاد-مبلغ ضخم حقا : ١٧٠ مليار روبل .

وتنص الخطة الخمسية على تشديد تاكيد الناحية الاجتماعية من الاقتصاد ، وزيادة اسهام كل فروعه في حل المهمات الرامية الى زيادة رفاهية الشعب . وطبقا لذلك نصت الخطة على زيادة مسبقة لرصيد الاستهلاك في الدخل الوطني للبلاد اي الموارد التي تستهدف مباشرة متطلبات السوفيتيين اليومية المتعاظمة باطراد ، وستزداد الخيرات والخدمات المادية للسكان بما قيمته ٧ مليارات روبل تقريبا ، اما الزيادة العامة لرصيد الاستهلاك في الخطة الخمسية العاشرة فانها ستبلغ زهاء ٧٦ مليار روبل ، مقابل ٦٤ مليار روبل في الخطة الخمسية التاسعة .



نمو الدخل القومي
(بالاسعار المقابلة ، بمليارات الروبلات)

وتقرر كذلك زيادة فعالية الانتاج الاجتماعي زيادة كبيرة والتعجيل بالتقدم العلمي-التقني وسوف تلعب في هذا المجال دورا هاما للغاية الصناعة الثقيلة ولا سيما فروعها - كبناء الماكنات والطاقة الكهربائية والصناعة الكيميائية فالصناعة الثقيلة عليها ان تنجز تامين التجهيزات العصرية والخامات والمواد الرفيعة الفعالية وكذلك مصادر الطاقة لكل فروع الاقتصاد الوطني .

ولاجل تحقيق هذه المهمة العظيمة نصت الخطة الخمسية العاشرة على الحفاظ على النمو المسبق لانتاج وسائل الانتاج في الصناعة ، وذلك بزيادة الحجم العام لانتاج السلع من الفئة «١» في السنوات الخمس بما يعادل ١٣٩ مليار روبل تقريبا ، وهذا اكبر بكثير من زيادة الانتاج في اي من الخطط الخمسية السابقة ، بما فيها الخطة الخمسية التاسعة .

ان نمو فعالية الاقتصاد سيتحقق بصورة رئيسية على اساس زيادة انتاجية العمل وستزداد انتاجية العمل في السنوات الخمس بصورة عامة بمقدار ٢٥ بالمئة في الاقتصاد الوطني ، و٣١ بالمئة تقريبا في الصناعة ، و٢٨ بالمئة في الزراعة (على اساس معدل مستواها السنوي) واكثر من ٣٠ بالمئة في البناء ، و٢٠ بالمئة في المواصلات بالسكة الحديدية .

ولهذا تولى اهمية خاصة في الخطة لمكننة واتمتة الانتاج ، وخاصة في الاعمال الفرعية والاشغال التي تتطلب جهدا جسديا شاقا .

ومن المقرر وضع زهاء ٢٠٠ برنامج علمي - تقني ، وهدف هذه البرامج-بناء واستيعاب انتاج مجمعات التجهيزات ، ومنظومات الماكينات والعمليات التكنولوجية المتطورة ، والمواد الاقتصادية ، ومنظومات الادارة المؤتمتة ، وكذلك تطوير الابحاث العلمية حسب الاتجاهات الجديدة مبدئيا في العلم والتقنية .

ويحتل برنامج النهوض الاجتماعي وزيادة رفاهية الشعب مكانا رئيسيا في الخطة . انه ينص على تحقيق ثلاثة اهداف مترابطة في ما بينها : ضمان التلبية الاكمل لحاجات الشعب المادية والروحية المتعاظمة ، والتطوير الدائب لنمط الحياة الاشتراكي ، والتحسين اللاحق لبنية المجتمع السوفيتي الاجتماعية-بمعنى انه ستزول اكثر فاكثر الفروق بين العمل الذهني والعمل الجسدي ، بين المدينة والريف .

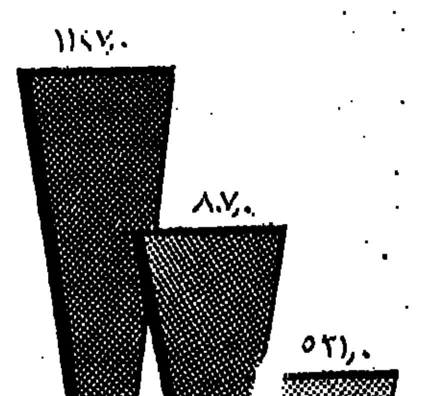
وسوف تزداد في السنوات الخمس المداخيل الفعلية الفردية بنسبة ٢١ بالمئة .

وسوف يزداد متوسط اجر العمال والمستخدمين الشهري من ١٤٦ روبلا في سنة ١٩٧٥ حتى ١٧٠ روبلا في سنة ١٩٨٠-اي زهاء ١٧ بالمئة اما اجر الكولخوزيين فسيزداد من ٩٢ روبلا في في الشهر حتى ١١٦ روبلا اي بنسبة ٢٦ بالمئة .

كما سيزداد الحد الادنى لمعاشات الشيخوخة والعجز وكذلك للعائلات التي فقدت عائلها وسيحصل المتقاعدون على بعض انواع الادوية باسعار مخفضة .

وقد انعكس في الخطة الخمسية الاهتمام الدائم من جانب الدولة بتحسين ظروف العمل وحياة النساء الكادحات ، وستمنح الدولة النساء الكادحات اجازة مدفوعة جزئيا للعناية باطفالهن حتى يبلغوا من العمر سنة واحدة . وسيزداد حجم نفقات التغذية والحاجات الاخرى في الدور الداخلية ، ودور التوليد ، وبعض المستشفيات المتخصصة وفروعها . كما سيزداد حجم نفقات التغذية في المدارس الداخلية ودور الاطفال .

وخصص مبلغ كبير-١٠٠ مليار روبل لاجل بناء المساكن والمرافق العامة . وفي الخطة



الارصدة الانتاجية الاساسية
(حتى نهاية العام ، بملايين الروبلات)

الخمسية سينتقل اكثر من ٥٠ مليون شخص الى مساكن جديدة ، كما خصص مبلغ ٢٠ مليار روبل لتطوير القاعدة المادية والصحة العامة والتعليم والثقافة . ان كل ذلك يشهد على الامكانات العظيمة التي تتمتع بها الاشتراكية الناضجة .

ان تطور البلاد الاقتصادي السريع وتعزز قدرتها العلمية-التقنية يوفران الاساس من اجل التطوير اللاحق الثابت لعلاقات الاتحاد السوفيتي الخارجية .

وخصص في الخطة مكان خاص لتعزيز التعاون مع البلدان الاشتراكية ، والتحقيق الدائب للاجراءات التي نص عليها البرنامج الشامل لتطوير وتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي . ومن المقرر ، بصورة عامة ، زيادة حجم التداول التجاري الخارجي مع البلدان الاشتراكية في السنوات الخمس بمقدار ٤١ بالمئة . وستبلغ حصة هذه البلدان في الحجم العام لتداولنا التجاري الخارجي اكثر من ٦١ بالمئة .

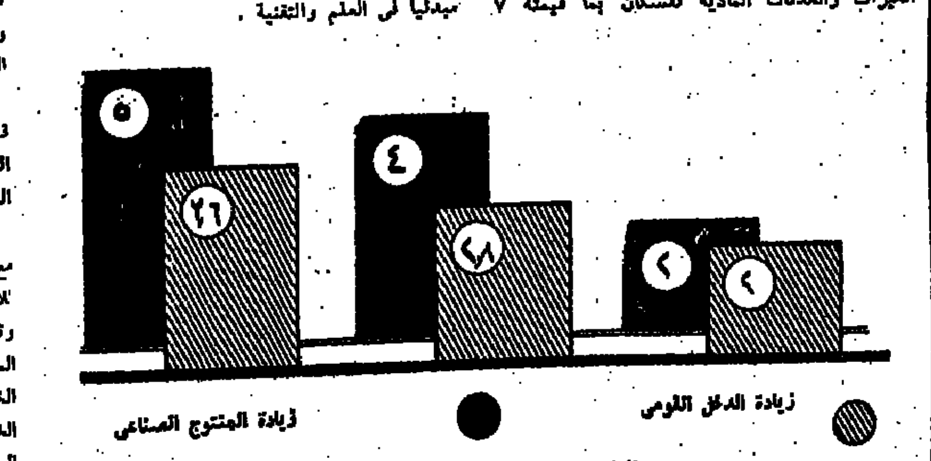
ونصت الخطة كذلك على توسيع علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية الخارجية مع البلدان النامية في آسيا وافريقيا واميريكا اللاتينية ، ففي مجال التعاون الاقتصادي مع هذه البلدان سوف يطبق بداب مبدأ المساواة والنفع المتبادل واحترام المصالح المتبادل .

وكما في السنوات السابقة سيقدم الاتحاد السوفيتي للدول النامية المساعدة التقنية في مختلف فروع الاقتصاد ولا سيما في مجالات التنقيب الجيولوجي والري وتنظيم المؤسسات الزراعية وبناء منشآت المواصلات ومشاريع حماية الصحة والتعليم والثقافة واعداد الملاكات الوطنية .

وتتسع علاقتنا الاقتصادية كذلك مع البلدان الراسمالية المتطورة . وبالطبع ستتطور هذه العلاقات بصورة اسرع مع تلك الدول التي تظهر بدورها استعدادها للتعاون وعلى اساس المساواة في الحقوق .

ان تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة سيضاعف كثيرا من قدرة بلادنا الصناعية ، ويشكل خطوة هامة في المباراة الاقتصادية مع البلدان الراسمالية ويحتل الاتحاد السوفيتي اليوم المرتبة الاولى في العالم من حيث استخراج النفط وانتاج الحديد الصب والفولاذ والجرارات والانسجة القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والحليب والزبدة والسكر .

انه بتنفيذ الخطة الخمسية سيبلغ الدخل الوطني في الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٨٠ بالمقارنة بمستوى الدخل الوطني في الولايات المتحدة الاميريكية في عام ١٩٧٥ ، زهاء ٨٥ بالمئة مقابل ٦٧ بالمئة في بداية الخطة الخمسية الحالية ، وسيبلغ حجم المنتجات الصناعية على التوالي ١٠٩ بالمئة مقابل ٨٠ بالمئة كما سيبلغ حجم المنتجات الزراعية زهاء ١٠٠ بالمئة مقابل ٨٥ بالمئة وسوف يبلغ انتاج الفحم مستوى الانتاج الحالي للولايات المتحدة الاميريكية وايطاليا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية مجتمعة .



زيادة الدخل القومي

زيادة المنتوج الصناعي

المقابل النقدي للنسبة المئوية الواحدة
(بمليارات الروبلات)
في الاعوام ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٠

حقائـــق وارقـــام

* ان المباراة الاشتراكية ، التي تجرى على نطاق الاتحاد السوفيتي ، هي المثال الاكثر وضوحا لنشاط السوفيتيين الاجتماعي . ويساهم فيها اكثر من ثمانين مليونا من الشغيلة ، ويمتاز المشتركون في هذه المباراة بعلاقتهم الابداعية بالعمل ؟ وبسعيهم لبلوغ اقصى فعالية في اقصر وقت .

* خلال مضى الخطة الخمسية التاسعة ازداد عدد المجددين في الانتاج والمبتكرين العاملين في مشروعات البلاد مليونا ونصف المليون شخص وبهذا يكون عددهم قد قارب ثمانية ملايين بينهم اربعة ملايين عامل . وخلال هذه الفترة وفرت الابتكارات والتطبيقات العقلانية المبتكرة ١٤.٥ مليار روبل للاقتصاد الوطني . والجدير بالملاحظة تنامي فعالية التكنيكيين المبدعين في الريف ، فلقد قدم نشاطهم للاقتصاد خلال السنة المنصرمة ، ماقيمته ٤٣٠ مليون روبل والمثال على ذلك ما صنعه الميكانيكيان موروزوف وبارفينوف من منطقة الفولغا : فلقد ابتدعا وسيلة ممتازة ، ساعد تطبيقها الواسع في الظروف المناخية الصعبة لعام ١٩٧٣ على حصاد ١٢ مليون هكتار من محصول الحبوب الذي تعرض لرياح شديدة .

* يتوجه خلال العطلة الصيفية ٥٠٠ الف طالب للعمل في فرق البناء ، في مختلف جمهوريات البلاد ، ويحققون بعملهم ما قيمته حوالى المليار روبل من توظيفات رؤوس الاموال الحكومية .

* في اثناء الحملات الانتخابية ، تظهر الفعالية الاجتماعية بوضوح . ففي الانتخابات الى مجلس السوفيت الاعلى ، في دورته الحالية ، بلغت نسبة المشتركين في الانتخابات ٩٩.٩٨٪ من عدد الناخبين .

* يشترك ملايين السوفيتيين في مناقشة مشروعات القوانين . فلقد ساهم ، مثلا ، في مناقشة مشروع قانون : «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي للسنوات ٧٦-١٩٨٠» تسعون مليون شخص وبلغ عدد الاقتراحات التي تقدموا بها اكثر من مليون اقتراح .

اعداد الخبراء في الطيران المدني

يسال احد القراء هل توجد في الاتحاد السوفيتي مدارس تعد الطيارين من المواطنين الاجانب ؟ وما هي شروط القبول فيها ..؟ يجيب على هذين السؤالين الكساندر كوستيودين مسئول هيئة ادارة المؤسسات الدراسية بوزارة الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي .

تعد المؤسسات الدراسية التابعة لوزارة الطيران المدني السوفيتي في الوقت الحاضر الطيارين والمرشدين والميكانيكيين الجويين واللاسلكيين والمهندسين والتكنيكيين على اختلاف تخصصاتهم من ٥٦ بلدا من بلدان العالم .

ان اكاديمية الطيران المدني ومعاهده ومدارس الطيران والمدارس الفنية التابعة له مجهزة تجهيزا عصريا . ويعد الخبراء في الطيران اساتذة ومدرسون ومدربون محنكون ، كما يشاركهم في ذلك عدد كبير من الطيارين والمرشدين من الذين استحقوا لقب الجدارة . وقد وضعت المناهج الدراسية على اساس علمي وهي تتفق تماما ومتطلبات المنظمة الدولية للطيران المدني .

وليما يخص المواطنين الاجانب الذين يدرسون في المؤسسات الدراسية التابعة لوزارة الطيران المدني تتوفر كل الظروف لدراستهم وراحتهم ففي متناول ايديهم المجمعات الدراسية والمختبرات المجهزة جيدا ، وقاعات المطالعة والمكتبات والمطاعم والمستشفيات والمؤسسات الرياضية والثقافية ، ويقيم المواطنون الاجانب في مساكن خاصة .

وتعد مدارس الطيران المدني طيارين يستطيعون قيادة الطائرات المروحية والتوربينية المروحية والتوربينية النفاثة وكذلك الطائرات العمودية على اختلاف انواعها . وتبلغ مدة الدراسة في هذه المؤسسات عامين و١٠ اشهر اما مدرسة الطيران العليا فتستغرق الدراسة فيها ٤ اعوام .

ويقبل في مدارس الطيران المواطنون الاجانب (الرجال فقط) الذين لم يتجاوزوا الثلاثين من اعمارهم من ذوي التعليم الذي ينسجم مع منهج المدرسة الثانوية السوفيتية وقادرون على التخصص في قيادة الطائرة من حيث الصحة .

بعد تخرج المواطن الاجنبي في مدرسة الطيران بنجاح يطلق عليه لقب «طيارمدني» كما تقدم اليه شهادة من نمط دولي تمنحه حق قيادة طائرة من نوع معين ، كما يحصل على شهادة التخرج في المدرسة المتوسطة او العالية للطيران المدني .

تجرى الدراسة في مؤسسات الطيران المدني السوفيتية باللغة الروسية ولذلك يتعلم المواطنون الاجانب هذه اللغة في الكلية الاعدادية خلال سنة واحدة .

ويجرى قبول المواطنين الاجانب في المؤسسات الدراسية للطيران المدني في الاتحاد السوفيتي بواسطة ا- مؤسسة التجارة الخارجية «افياكسبورت» (موسكو ٢٠٠-٢) ميدان ممولينسكاياسينايا ٣٢/٣٤ وذلك على اساس العقود التي وقعتها مع مؤسسات الدول الاخرى .

هيئة الادارة الخاصة بدراسة الطلبة والمتدربين من البلدان الاجنبية التابعة لوزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص في الاتحاد السوفيتي (موسكو) شارع جدانوف رقم ١١) وذلك على اساس الاتفاقيات المعقودة على المستوى الحكومي ، وخطط التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي والدول الاجنبية .

على اساس المنح التي قدمها الاتحاد السوفيتي الى مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) واليونيسكو واتحاد الطلبة العالمي وغيره من المنظمات الدولية ،

لجنة العلاقات الاقتصادية مع الخارج لدى مجلس الوزراء السوفيتي (-موسكو ١١٣٣٢٤ ، كورونيش اولتشيفنيكولسكايا ١٨/١) للمنح التي تقدم بواسطة هيئة الامم المتحدة (منح ايكار) .



درس عن استخدام المحرك في مدرسة الطيران-التكنيكي التي تقع في بغوروفسك ، والتابعة للطيران المدني (الصورة الى اليسار) والفحص في المختبر لقوة البنزين

(بقية المنشور على ص ٢)

المقال ، اليس من الصحيح ان الامريكان وغيرهم من دوائر الغرب لا يعتبرون كل عملية تتم لاختطاف طائرة-اذا كانت تلك الطائرة روسية-من اعمال القرصنة اذا اختطفها اليهود السوفيت من المتالفين في الراى ؟ لست عنصرية وليس لدى شيء ضد اليهود ، او ابناء اى عرق اخر ... غير ان اليهود الصهاينة يلجأون لتحقيق اهدافهم الى اعمال مشينة ووقحة لدرجة ان يصعب على المرء تجاهل قوميتهم ، وينبغي ان تتزعزع ثقتهم في انفسهم حينما يرون ان الناس يغضبون منهم لانهم اساءوا الى ضيافة البلاد التي اصبحت ماوى لهم .

اظن انه يجب ارسال نسخة من هذا المقال الى جيمى كارتر ، اذ انه يقول بصراحة ان المواطن الامريكي العادي يخجل من «قضية ووترغيت» ... ولكن كل مواطن امريكي شريف لابد ان يشعر بشيء من الخجل من الحادثة الاخيرة المرتبطة بالطائرة السوفيتية «لوكسيبيت» والطيار . سوف يحتج الامريكان بشدة لو عثرت روسيا بعد اعمال البحث الطويل ، على حاملة الصواريخ الامريكية المفقودة في المحيط الاطلنطي ، وفككت الطائرة .

الى افقد الشعور بالتوازن حينما استمع الى صوت مذيع محطة «بي بي سي» المغرور الذي يقول انه يفترض-مع انه ليست هناك اخبار تؤكد ذلك-ان القوات الروديسية قتلت في سبع الملك بموزامبيق تقع على بعد ٥٠ ميلا عن الحدود مئة زنجي من المدافعين عنها ... او يقول مثلا ان اليمينيين قد قتلوا بوحشية كثيرا من النساء والاطفال في لبنان . ولكن يكفي السلطات السوفيتية ان تمس طرف شعر احد اليهود السوفيت المخالفين في الرأي من الصهاينة لكي يعرف العالم كله جميع دقائق ذلك صحيحة كانت ام غير صحيحة . ولكي تذاع لنا ، لحن الانكليز ، خلال ايام عديدة .

الي الخجل من رؤية المهاجرين الراحلين الذين يسيئون الفهم لصبر الانكليز ، ويتصرفون بشكل بشع حينما يصل وفد سوفيتي الى بلادنا تلبية لدعوة من بلادنا ، فليس من اللباقة تنظيم مظاهرة ضد ضيوف صاحب البيت الذي تعيش فيه ، لاسيما من اجل تحقيق اغراض انانية . لقد ادانت اتفاقية هلسنكي التدخل في الشئون الداخلية للدول الاخرى والاحتجاج على النظام الاجتماعي القائم في بلد اخر . فمن هو الذي يخالف اتفاقية هلسنكي مطالبا بسان يغير الاتحاد السوفيتي قوانينه بالنسبة لجزء من مواطنيه ؟ ولا غرابة ان رئيس مجلس بلدية مدينة غلازغو قد اعتذر امام الوفد السوفيتي على السلوك غير اللائق لهذه الاقلية الضئيلة من المهاجرين الذين نظموا مظاهرة ، الى اتساءل احيانا بيني وبين نفسي : اليست بريطانيا مستعمرة لاسرائيل ؟

لماذا لا ينظم الناس تظاهرات ضد الامريكان وضد المخابرات الامريكية التي كانت تغتال كما يقال ، زعماء البلدان التي لم توافق على انظمتها الاجتماعية ، او ضد الاسرائيليين الذين يقتحمون لبنان ويعتقلون سكانه او يعملون شيئا اسوأ من ذلك .. او ضد الروديسيين البيض العنصريين الذين يقومون بسبع غارات على موزامبيق في يوم واحد .. هناك مئات القتلى على ايدى الروديسيين ، اين حركة الاحتجاج على كل ذلك ؟

لقد وضع الامريكان جيمى كارتر على دست الحكم لانهم يخجلون من تلك الاعمال السياسية التي حققت باسمهم السنا نبدى نحن الانكليز الاصليين تسامحا زائدا عن الحد ؟ لقد كتب المؤرخ تازيت بصدد تدخل الرومان في بريطانيا يقول «ان البريطانيين يخضعون لاخذ الاتاوة وغيرها من انواع الضرائب منهم لصالح الامبراطورية بشرط عدم سوء استغلال ذلك لانهم لا يتحملون الامر الاخير اطلاقا ، اذ انهم مجبرون على الرضوخ لا للذل العبودية» الا ان البريطانيين قد سئموا من ذلك بعد مضى عامين ثاروا بقيادة الملكة بوديتسيا . وبعد فترة قصيرة اصبحت بريطانيا «بطالة محرقة» في لم روما فانسحبت منها . وفي نهاية الامر ينفد صبر الانكليز فيعتقلون اعداءهم حتى اذا كلفهم الانتصار في الحرب فقدان الاستقرار في المجال المالي ، كما حدث ذلك في علاقاتنا مع المانيا .

(بقية المنشور على ص ٣)

اهم مناطق البلاد المنتجة للحبوب بالكوارث الطبيعية . ففي عام ١٩٧٢ مثلا اصاب بعض مناطق البلاد قحط لم تشهد له البلاد مثيلا في المئة سنة الاخيرة ، ولو حدث ذلك في ظل نظام اجتماعي اخر لادى الى مجاعة وحرمان وافلاس كثير من العائلات الفلاحية .

ثمة افاق واسعة الان امام الزراعة السوفيتية . ففي ظروف الاشتراكية المتقدمة يستطيع ان يوظف الحزب والدولة في هذا الفرع مبالغ لم يكن في وسعنا سابقا حتى ان نحلم بها ، فيلتقى الخط الجديد في تنمية الزراعة الان انشاء مجمعات زراعية صناعية في جميع انحاء البلاد تزداد فيها بفضل تركيز الانتاج انتاجية عمل الفلاحين عدة مرات وتستغل الالات والاسمدة المعدنية بمزيد من الفعالية وتطبق الاساليب الجديدة للهندسة الزراعية وبذلك تنفذ مهمة اجتماعية هامة طرحها الحزب وهي التقارب بين الملكية التعاونية وملكية الدولة والانتقال التدريجي الى ملكية الشعب الواحدة لوسائل الانتاج وازالة الفوارق الجوهرية في ظروف العمل والحياة في المدينة والقرية .

تعود السوفيتيون على ان نمو الانتاج في بلادنا يؤدى الى تحسين ظروف معيشتهم . وذلك من اهم الفوارق التى تميز النظام الاشتراكي عن الراسمالية حيث يحرك الانتاج مطامع الملاك الى الحصول على اقصى ربح لا العناية بخير الجماهير وبينما ينخفض مستوى المعيشة في الغرب في الاعوام الاخيرة على الدوام ، نراه في الاتحاد السوفيتي يرتفع : ففي الخطة الخمسية التاسعة ازدادت مداخيل المواطنين بمقدار ٢٥٪ . وتحقيقا لافكار الانسانية والعدالة الاجتماعية يسعى الحزب الشيوعي السوفيتي دوما الى تخفيض الفوارق بين السوفيتيين من حيث مستوى معيشتهم .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي لا يقتصر على العناية بزيادة رفاهية الشعب ماديا . فمهمته المنهجية خلق افضل الظروف لتطور الانسان تطورا منسجما ، وهذه المهمة تحققت في بعض النواحي . فيؤلف اليوم اولئك الذين حصلوا على التعليم الثانوي او العالي ثلاثة ارباع العاملين اما الشباب الذين لم يتجاوزوا السنة الثلاثين فتبلغ نسبتهم بينه ٨٥٪ ، ويزداد عدد المثقفين بسرعة مع ان عددهم يبلغ ملايين عديدة .

ما كانت انجازاتنا في جميع المجالات كبيرة لهذه الدرجة لو لم يحقق الحزب نجاحا كبيرا في تكوين انسان جديد يتميز بالموقف الواعي من العمل وسعة التفكير والثقافة العالية والطموح الى المعرفة والعمل الاجتماعي النشيط ويشترك عشرات الملايين من العمال السوفيت في المباراة الاشتراكية ويحقق مئات الالوف منهم واجبات الخطة بتفوق ويضعون خططا شخصية . وفي ظل الاشتراكية فقط اصبحت حركة مجددي الانتاج والمخترعين جماهيرية حقا .

يتجسد عمل السوفيتيين الاجتماعي بوضوح في نشاط هيئات السلطة الشعبية والمنظمات الاجتماعية ، ويستنشد نواب مجالس السوفيت البالغ عددهم مليونين ونصف مليون لتطوير الديمقراطية الاشتراكية اجراء مناقشات شعبية عامة حول مشاريع اهم القوانين .

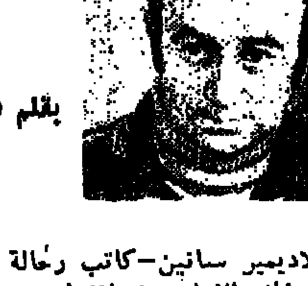
فقد اشترك في مناقشة مشروع الاتجاهات الاساسية لتطوير البلاد الذي نشر في عشية المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، ٧.٥ مليون شخص واخذ في عملهم الى النشطاء من الناخبين الذين بلغ عددهم ٣٠ مليون شخص . اما الانتخابات خلافا للبلدان البرجوازية يشترك فيها كل من يتمتع بحق الاقتراع . ومن الادلة على بعين الاعتبار اكثر من مليون اقتراح تقدموا بها .

ان هذا الواقع وحده يشهد على وجود صلة وثيقة بين الحزب والشعب وعلى ذلك الاهتمام الذي يعيره الشعب لما يتقدم به الحزب من الاقتراحات حول مواصلة تطوير مجتمعنا ، لقد غدا الحزب الشيوعي السوفيتي حزبا للشعب كله في ظروف انعدام الطبقات المتناحرة ووجود وحدة فكرية وسياسية واخلاقية لجميع فئات المجتمع . وفي الوقت نفسه يحافظ الحزب الشيوعي السوفيتي على طابعه الطبقي ويرسله باعتباره طليعة للطبقة العاملة . ويضم الحزب الان حوالى ١٦ مليون عضو ، يؤلف العمال اكثر من خمسيهم اما المرشحون لعضوية الحزب في الوقت الحاضر فيؤلف العمال ثلاثة اخماسهم ، كما يؤلف الفلاحون اكثر من ١٠٪ واذا اخذنا بعين الاعتبار ان رؤساء الفرق والمهندسين والمهندسين الزراعيين ومربي الماشية يؤلفون عشر المرشحين لعضوية الحزب فنرى ان نسبة العاملين في مجال الانتاج المادي ، وهو اهم مجال في حياة المجتمع ، تعادل اجماليا ٨٠٪ من اولئك الذين يقبلون في عضوية الحزب الان .

من مميزات الحزب الشيوعي السوفيتي الاسلوب اللينيني في العمل ، وهذا يعني العمل المبدع بنبذ الذاتية ، ويستند الى العلم في معالجة الظواهر الجارية في المجتمع ، ويفرض هذا الاسلوب مسئولية كبيرة ويرفض الغرور ويعارض البيروقراطية والشكلية . ان الحزب الشيوعي السوفيتي لا يغض النظر عن المسائل المعلقة والنواقص الجوهرية بـل ينبه الجميع اليها ، وقد قال ليونيد بريجنيف «اننا نعرف نواقصنا ونرى مصاعبنا بصورة افضل مما يعرفها الاعداء واننا نتغلب عليها بنجاح ... ويعرف السوفيتيون ان الشيوعيين يسيرون دوما في الطليعة حيث توجد مصاعب .

ويؤكد صحة هذا الكلام نشاط اللجنة المركزية للحزب ومكتبها السياسي ، فيبعث الحزب في احرج الاوقات الى اكثر قطاعات العمل مسئولية ، بالمادة من هيئة اركانه . ومن امثلة ذلك ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي ينتمي الى عائلة عمالية وكان عاملا في الماضي ، ثم اصبح مهندسا وعمل في جهاز الحكم السوفيتي والحزب ، واجتاز دربا طويلا واكتسب خبرة غنية في الحياة . وانه الان قائد ذو معرفة وخبرة في مختلف مجالات العمل ، وبقيادته يبني الحزب والشعب السوفيتي ، اعدل مجتمع في العالم هو المجتمع الشيوعي .

في المصيدة



بقلم فلاديمير سانين

فلاديمير سانين–كاتب رحالة سوفييتي معروف ظهر مؤلفه الاول «على انفراد مع الدب الاكبر» في سنة ١٩٦٣ ، وتتحدث هذه القصة الهزلية بصورة جذابة عن الرحالة . وتحتل مكانا كبيرا في نتاج الكاتب الروايات والاقاصيص المكرسة للدراسات القطبية والباحثين القطبيين . وقد بقي سانين مع العلماء عدة اشهر طائفا على الجليد في المحيط المتجمد ، وعاش طويلا في جميع المحطات السوفييتية في منطقة القطب الجنوبي . وكانت حصيلة هذه الرحلات الروايات التالية : «هامة الارض» و«جديد في انتراكتيدا» و«٧٢ درجة تحت الصفر» وغيرها .

وقبل عامين انهى جولة ملاحية حول العالم وظهرت على اساسها رواية «حول العالم جريا وراء الطقس» .

وتتحدث اعمال الكاتب سانين باسلوب جذاب ودراماتيكي احيانا عن النشاط الذي يمارسه الباحثون القطبيون ، وعن عملهم الشاق والبطولي ، وعن حياتهم في ظروف السكينة البيضاء ، واقصى درجات الصقيع أن ابطال قصصه ورواياته شخصيات مثيرة . وهم يخدمون العلم بتفان ويتعلمون كيف يقهرون الصعاب التي لا يتصورها العقل ، ولكل منهم حياته الخاصة المعقدة احيانا .

وننشر فيما يلي مقطعا من رواية سانين «في المصيدة» التي صدرت مؤخرا .

* * *

قال دولجين الحقيقة : لقد تعطل محركا الديزل .

كانت هذه كارثة . فبدون محركات الديزل لا يمكن عمل شيء في محطة «الشرق» ، لان محرك الديزل يولد الطاقة الكهربائية والحرارة اللتين تحتاج اليهما المناطق الشرقية اكثر من اية منطقة اخرى في الكون . ومن دون الكهرباء يتوقف اللاسلكي ، وتنطفئ شاشات الرادار ، وتصبح المعدات العلمية من سقط المتاع . اما الحرارة فبدونها يمكن الصمود فترة قصيرة : لا اكثر من ساعة في الليل القطبي ، وبضعة ايام في النهار القطبي .

لم يقتل الصقيع كل شيء حي .

اذا لم تكن هناك محركات ديزل فعلى المحطة السلام .

تخاطرت كل هذه الافكار في مخيلة سيميونوف حينما كان يتفحص آثار الكارثة . شقان صغيران جدا ، لا يكادان يلحظان ، ولكنهما حولا محركي الديزل الى كتلة من المعدن لا يحتاج اليها احد .

لقد اصبح المحركان خردة .

لم يسكبوا الماء من جهاز التبريد ؟ من عطل محركات الديزل في السنة الفائتة ؟ كان ليخاتشوف ميكانيكيا ! . لا يعقل ان ستيبان ليخاتشوف لم يسكب الماء . لا بد ان الامر يكمن في شيء آخر . . . فجزء من الماء لم يخرج من الجهاز جزاء تشكل فقاعة من الهواء . . . ثم التكثف . . . وهكذا تجمعت الرطوبة نعم ، لعل هذا ما حدث بالضبط . وحينما انخفضت الحرارة في الشتاء الى ثمانين درجة تحت الصفر فان هذا الماء المتبقي قد فجر جسمي المحركين الفولاذيين .

اذا لم تكن هناك محركات ديزل فالوداع أيتها المناطق الشرقية .

اطبق سيميونوف فكيه بقوة كيلا يئن . ونصحه سليشنيكوف «يجب بعث الحياة في المحطة كي تتنفس وتغني . . .» بعثت فيها الحياة . اسات الى فيرا وجئت بالشبان الى هذه المنطقة النائية ، لماذا ؟ طائرتان ، وسافر عشرون شخصا بين طيارين وميكانيكيين بمسافة خمسة عشر الف كيلومتر ، لماذا ؟ .

هل نبلغ بان العلم سيبقى سنة اخرى بدون المحطة بسبب شقين ظليلين ؟

سمع سيميونوف صوت فيلاتوف يقول له :

— اجلس . دخن . لقد شتيتا .

كانت هذه الكلمات تنم على سخرية وتحد . وماذا ؟ اتهام عادل رغم انه قاس . فالمفلس يظل مفلسا بصرف النظر عن الاسباب التي ادت به الى الافلاس والظافر لا يشجب . والخاسر يحتقر . هذا هو قانون الحياة القاسي . ولم يستطع سيميونوف ان يعرف ان المحركين لم يكونا متجمدين . ولكنه سيكون هو المذنب ، ولا احد غيره ، في ان محطة «الشرق» لن تبعث فيها الحياة . وهذا صحيح على العموم .

التفت سيميونوف . كان الناس صامتين ما عدا غارالين الذي كانت نظرته تقول :

«فكر يا سيرغي ، فكر ! انني ، ويا للاسف ، لا افهم في هذه الامور . فكر بدلا منا نحن الاثنين !»

وسأل سيميونوف :

— وماذا تقترح يا جينيا ؟

— لا ادري يا سيرغي نيكولايتش .

— وانت يا فيلاتوف ؟

واجاب فيلاتوف يقول :

— يجب ان نستدعي طائرة ونسافر الى «ميرني» لجلب محركات ديزل جديدة .

انحنى سيميونوف ثانية الى المحركين . وتذكر الجملة التي كان يقولها غيورغي ستيبانيتش : «لا تحزنوا يا شبان . لدى اربعون الف طريقة اميريكية للخروج من اي مأزق» . ووجد . . . ! ولكن لو كان ستيبانيتش لاستسلم هو نفسه امام هذين الشقين الطفيفين . فلا يمكن ان تسدهما بشيء ، حتى ان اللحام غير مفيد ، هذا اذا وجد جهاز للحام .

اقترب غارالين وقال :

— ليست هذه هي المرة الاولى التي نواجه فيها مثل هذه الحالة .

— انها المرة الاولى .

فابتسم غارالين وقال :

— والحفرة ؟ ابحث عن مجرفة يا سيريوجا . ابحث عن مجرفة !

— ليست موجودة . ولن نستطيع ايجادها هنا بالايدي .

— ستجدها ! ابحث عنها وستجدها !

— شكرا .

وعادت به الذاكرة الى الشتاء الاول ..

بعد استنفار دام اسبوعين تعب الناس حتى ان سيميونوف سمح لهم بالراحة فترة ساعتين بدلا من ساعة . ولم يبق على نهاية الشتاء سوى ثلاثة اشهر تقريبا . وكان سيميونوف يعرف من تجربته الخاصة ان عليه ان يعامل الناس في هذه الفترة بعناية وحرص خاص لان التعب العقلي والعصبي قد بلغا اوجهما بحيث ان الانفجار ممكن مع اندلاع اية شرارة خفيفة كما يحدث في المنجم عندما يتجمع الغاز . ولهذا سمح لهم بالراحة ساعتين وكان من الافضل طبعا ان يسمح لهم بالراحة اكثر ولكن هذا يمكن ان يؤثر على الابحاث العلمية التي انشئت من اجلها هذه المحطة الثمينة جدا .

وهاكم ما حدث . لقد افترض العلماء ان درجة الحرارة في القبة المتجمدة في الليل القطبي ستقترب من التسعين تحت الصفر ، وان الطقس سيكون بلا رياح . وبالفعل بلغت درجة الحرارة اكثر من ثمانين تحت الصفر وهبت الريح عدة مرات في الشهر بسرعة خمسة–عشرة امتار في الثانية واحيانا زادت سرعتها عن خمسة عشر مترا . وعند ذلك بدات عاصفة ثلجية تحولت الى عتمة ثلجية تامة . وفي بداية تشرين الاول هبت على المحطة عاصفة ثلجية وكانت الريح تشتد كل ساعة وبلغت سرعتها خمسة وعشرين مترا في الثانية . ومع ان الصقيع خف اثناء الريح الثلجية الى درجة كبيرة فان مغادرة البيت كانت امرا في منتهى الخطورة ومنع سيميونوف اطلاق بالونات الارصاد الجوية ولم يسمح بالخروج الى ساحة الارصاد الا للفريق فقط . وحينما هدأت الريح في اليوم الثالث كانت حظيرة الطائرات قد اختفت . حيث حملت الريح معها الهيكل الذي ارتفاعه خمسة امتار والمغطى بالمشمع ثم عثروا فيما بعد على اجزاء الهيكل المكسرة على مسافة ثلاثة كيلومترات من المحطة .

ولم تكن هناك الواح ولا اية مواد اخرى للحظيرة الجديدة ، وبدون المراقبات الجوية فقدت محطة «الشرق» نصف قيمتها بالنسبة للعلم . والطائرات لا تحلق في مثل هذا الصقيع والعربات الزحافة المتطورة لا تاتي من «ميرني» الا في كانون الثاني . ولهذا لم يستطع احد ان يساعد العاملين في المحنة «الحاجة ام الاختراع» . وفكر سيميونوف ببناء حظيرة من مادة متوفرة جدا في كل مكان ، من الثلج . وبدأ ذلك الاستنفار نفسه . فاخذوا يعملون نصف ساعة ويرتاحون نصف ساعة في الدفء . وهكذا منذ الصباح حتى المساء . وحفروا خلال اسبوعين حفرة مناسبة ، ووضعوا فيها المعدات واصبحوا يطلقون منها بالونات الارصاد الجوية . اما العمل في القبة الجليدية فهو مضن وشاق . فالهواء جاف ودرجة الحرارة تقارب الستين تحت الصفر وتعب الناس وانهكوا ...

وفي يوم من تلك الايام بعد الاستنفار حان دور عامل اللاسلكي سولومين للمناوبة في المحطة . وكان على الجميع ان يناموا وعليه وحده ان يصارع النوم ، ويبقى ساهرا كي يوقظ رفاقه بعد ساعتين . ولكن سيميونوف رثى لحاله . فقد تعب باشكا جدا وضعف ونحل حتى برز انفه واخذت ترتجف يداه . فاذا لم ينل قسطا من الراحة فانه سيهلك تماما . تطلع سيميونوف كيف كان باشكا يمشي كالظل وارسله للنوم واخذ عنه النوبة . كان سيميونوف آنذاك شابا قوي البنيان . وحينما تكون قوتك كافية لشخصين فان من الاثم ان لا تقاسمها رفاقك . ابتسم وهو يتذكر عيني باشكا الشاكرتين اللتين كان ينهمر منهما الدمع ، وغسل الاواني ورتب المكان وفكر ماذا يفعل خلال ما تبقى من الوقت وقرر ان يلقي نظرة على الحفرة .

وفي بداية التشتية حفر عمال المحطة حفرة عمقها عشرة امتار وعرضها بعرض بئر القرية ، للابحاث على الجليد . وكانوا ياخذون من هنا عينات من الثلج لتحديد التراكم السنوي ودرجة التماسك ، ووضعوا محارير في مختلف انحاء الحفرة . وغطيت الحفرة من الاعلى بالخشب المعاكس . ولم يكن من الممكن النزول اليها الا بواسطة سلم من الحبال مربوط من جزيه . وفي معظم الاحيان كان غارالين يسجل معطيات المحارير وكان ينوب عنه الرئيس نفسه .

تردد سيميونوف بعض الوقت حيث لم يكن لديه الحق في مغادرة البيت ، كان بامكانه طبعا الا يغادر بعد اخبار المناوب وكان الامر سخيفا في هذه الحالة ، لانه كان نفسه يعتبر المناوب ولو غادر سيميونوف البيت في هذه الظروف لاخل بامره الخاص الذي يعاقب عليه عقابا شديدا .

وعندما فتح بيوتر غريغوريفيتش سليشنيكوف المحطة قبل عشرة اشهر بعد سفر مضن ، فقد تحدث مع سيميونوف حديثا طويلا تاركا اياه لقضاء الشتاء الاول . ومن يدري ما هي المفاجآت التي تترصد الناس في وسط الانتاركتيد وعلى قمتها الجليدية التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة كيلومترات ونصف عن مستوى البحر وفي ظروف الجوع الاوكسيجيني والصقيع الذي لم يعرفه الانسان من قبل . وقال سليشنيكوف آنذاك انه من الافضل في الليل القطبي على العموم ان لا يخرج الانسان من بيته وحيدا . واذا اضطر عليه فلمدة عشر او خمس عشرة دقيقة وبموافقة المناوب حتما ، وهذا ما كان مدونا في الامر الذي يستند استنادا واقعيا الى جوهر القانون القطبي .

ولهذا تردد سيميونوف ، غير انه اقنع نفسه ، فهبوطه السلم ونظره الى المحارير لا يستغرق اكثر من دقيقة . ارتدى ملابسه واخذ القنديل وخرج من البيت . ووقف هادئا كي يعتاد رئتاه على الهواء البارد وتطلع طويلا الى المنطقة القفراء التي لا حياة فيها والممتدة الى القطب الجنوبي .

(البقية في العدد القادم)



باسم العلم والتقدم

انتهت في موسكو الندوة الدولية للجمعيات والمنظمات التنويرية والتي نظمتها جمعية «المعرفة» لعموم الاتحاد السوفييتي ، وكانت بموضوع : «قضايا تعليم الشغيلة في ظروف الثورة العلمية–التكنيكية ونشاط المنظمات التنويرية لتعليم البالغين» .

واشترك في الندوة الدولية ٢٢ ممثلا عن ١٦ بلدا من اوربا ، وكذلك ممثل عن اليونسكو .

وفي الندوة قدم الاكاديمي ايفان ارتوبوليفسكي رئيس ادارة جمعية «المعرفة» تقريرا باسم الاتحاد السوفييتي .

وقد قال في حديث مع مراسلنا بولكين :

— ان الاكتشافات الحديثة في العلم والخطوات العملاقة للتقدم العلمي–التكنيكي قد طرحت بحدة خاصة قضايا التطوير المستمر لمعارف الشغيلة ورفع مهارتهم المهنية ومستواهم الثقافي–التكنيكي وتكوين شخصية متطورة من جميع الجوانب والاستفادة العقلانية من وقت الفراغ . وتؤدي هذه المهمة في بلادنا جمعية «المعرفة» لعموم الاتحاد السوفييتي . وهذه الجمعية ، التي اسست في عام ١٩٤٧ تقوم بدور هام ضمن النظام السوفييتي لتعليم البالغين ، وهي الان من اكثر المنظمات جماهيرية .

وقد نما دورها على نحو خاص في السنوات الخمس الاخيرة . وتضم الجمعية الان قرابة ٣ ملايين شخص وهم علماء ومدرسو معاهد ومعلمون واطباء ومهندسون زراعيون وحقوقيون وكتاب ومصورون وملحنون وطليعيو الصناعة والزراعة . وهؤلاء النشطاء المتطوعون يحملون الى الشعب المعارف الاجتماعية – السياسية والعلمية وينشرون احدث منجزات العلم والتكنيك والثقافة والخبرة الطليعية في الانتاج . وفي كل يوم يتحدث اكثر من ٦٠ الف محاضر في المصانع والمناجم والكولخوزات . وفي النصف الاول من عام ١٩٧٦ فقط القى محاضرو الجمعية ١٣ مليون محاضرة . وبلغ عدد المستمعين خلال ذلك الوقت ٦٣٠ مليون شخص (او ٤٩ مستمعا لكل محاضرة وسطيا) .

ومما احدث انطباعا كبيرا لدى المشتركين في الندوة احاطتهم علما بالجامعات الشعبية ، وهي من اكثر اشكال نشاط الجمعية التنويري والدعائي جماهيرية ، حيث ينال المستمعون في وقت الفراغ من العمل معارف حول القضايا الحيوية للعلم والتكنيك والاقتصاد والادب والفن والتربية والدولة والقانون . ويعمل الان اكثر من ٣٥ الفا من هذه الجامعات في المؤسسات والكولخوزات والسوفخوزات والاندية العمالية والمعاهد العليا ومعاهد البحث العلمي . وتجري الدروس وفق برامج معدة لمختلف مدد التعليم اي من سنة واحدة الى اربع سنوات وهذه المؤسسات الدراسية الاجتماعية الفريدة من نوعها اصبحت شكلا فعالا لتعليم البالغين وللنهوض المنتظم بمستواهم الثقافي التكنيكي والمهني .

اطلع ضيوف الندوة ، خلال اقامتهم في موسكو ، على نشاط الجامعة الشعبية لقصر الثقافة في مصنع الزرنالات الاول بموسكو .

جوابا على السؤال التالي : ما هو رأيكم بالندوة وبواقع الحال بالنسبة الى تعلم البالغين في الاتحاد السوفييتي وما هو الامر المفيد الذي وجدتموه لانفسكم ؟ قال المشتركون في الندوة :

يوسي بيكوساري ، رئيس الاتحاد التثقيفي العمال في فنلندا :

— ثمة واقع ممتع بحد ذاته ، وهو ان تعليم المواطنين البالغين في الاتحاد السوفييتي توجهه الدولة ومنظمات مثل جمعية «المعرفة» . ويطبق في فنلندا المبدأ التنظيمي نفسه . وبرأيي ان هذا الواقع يمكن ان يصبح بسهولة اساسا لتبادل الخبرة والافكار العملية .

وانني ، اذ اتطرق الى اشكال تعليم البالغين ، استطيع ان اقول ان بامكان فنلندا ان تقتبس الاستفادة المنتظمة من الدراسة بالمراسلة والمحاضرات وهذا امر هام جدا . واستطيع ان اعلن بثقة كاملة اننا في جمعية تعليم العمال الفنلنديين سوف نجرب المحاضرات على نطاق واسع ، لاننا نرى مدى النجاح الذي حققته في هذا الامر جمعية «المعرفة» . ويحدث اكبر انطباع في الاتحاد السوفييتي الحرص الذي تبديه النقابات في مسائل الانتاج ولهذا علاقة بالانتاج ايضا . وبرأيي انه يتضمن قيمة كبرى بالنسبة الى العمال .

اما بخصوص الندوة ، فاود ان اقول انها كانت جيدة وذات مضمون غني . وليس من المستبعد انه كان ينبغي تخصيص وقت اكبر للمناقشات والمجادلات . وبرأيي انه يجب اجراء مثل هذه الندوات اكثر واكثر وتستدعي خاصة الاتصالات المتعملة بجمعية «المعرفة» والعاملين فيها واود ان اشكرهم جميعا على ما ابدوه نحوي من ترحاب في موسكو .

مارك دريفون ، المدير العام للمركز التعليمي التثقيفي في فرنسا :

— يعار في الاتحاد السوفييتي اهتمام كبير لحالة تعليم البالغين ، سواء في ميدان المعارف العلمية–التكنيكية او في ميدان العلوم الانسانية .

وقد تركت اكبر انطباع في نفسي تجربة اقامة الجامعة الشعبية الى جانب مكان العمل ، وكذلك مساهمة الاكاديميين والعلماء والمهندسين المعماريين المشهورين في نشاط جمعية «المعرفة» .

وبرأيي ان الفائدة الاساسية من اللقاء تنحصر في تبادل التجربة . وقد اعلن المشتركون في الندوة في البيان الذي اقر في الجلسة الختامية ، ان التبادل الواسع للآراء والافكار بروح اتفاقية هلسنكي ، كما جرى في الندوة الدولية بموسكو ، يساعد على زيادة التفاهم والتعاون بين الجمعيات التنويرية في البلدان المشتركة في الندوة في تضييقهم النبيلة ؛ وعلى تدعيم وتعميق الصلات العملية بين المنظمات المتعاملة ، وعلى تكوين رأي عام في النضال من اجل السلام والتعاون الدولي .

عالم الاطفال

بيونيركا



اميرة الثلج

عاش شيخ مع امرأته العجوز في سلام ووئام . غير ان امرا واحدا كان ينغص عليهما عيشتهما . فلم يكن لديهما اطفال .

ها قد اقبل الشتاء حاملا معه الثلج . وخرج الاطفال الى الشارع كي يلعبوا . اما العجوز وامرأته فقد اخذا يتطلعان اليهم من النافذة ويفكران في مصيبتهما .

قال الشيخ :

— وماذا يا عجوز ! تعالي لنصنع بنتا من الثلج !

فاجابت العجوز :

— هيا بنا !

ارتدى الشيخ قبعته وخرجا الى الفناء وشرعا في تنفيذ ما اتفقا عليه . فدحرجا كومة من الثلج وصنعا يدين ورجلين ثم وضعا من الاعلى راسا من الثلج . وبعد ذلك نحت الشيخ انفا وفما وذقنا وتوردت شفتا اميرة الثلج وفتحت عينيها وراحت تنظر الى العجوز وتبتسم . وبعدئذ هزت راسها وحركت يديها ورجليها ونفضت عنها الثلج وخرجت من الكومة بنت حية .

فرح العجوزان وجاءا بها الى البيت ، ولم يشبعا ناظريهما من التطلع اليها .

اخذت البنت تترعرع لدى العجوزين ، وتكبر لا بالايام بل بالساعات ، وتصبح مع كل يوم اجمل واجمل . وهي بيضاء كالثلج تماما وجديلتها مسدلة حتى خصرها . وكان العجوزان في غاية السعادة والغبطة . ترعرعت البنت ذكية ومرحة وبشوشة وخنولة واصبحت ماهرة في عمل كل شيء وكان غناؤها يطرب الآذان .

انقضى الشتاء ، وسطعت شمس الربيع الدافئة واخضوضر العشب وغردت الطيور . وفجأة اصاب اميرة الثلج غم .

فسألها العجوزان :

— ماذا بك يا بنيتي ؟ هل اصابك شيء ؟ أم لعلك مريضة !

— لا شيء يا ابتي ، لا شيء يا اماه ، انني معافاة .

ذابت الثلوج وازهرت الزهور في المروج واقبلت الطيور .

اما اميرة الثلج فكان يشتد حزنها من يوم الى آخر واصبحت تلزم الصمت وتختبئ من الشمس . وكانت لا تريد سوى الظل والبرد وتفضل المطر .



وفي ذات مرة ادلهمت السماء بالغيوم السوداء وهطل برد كبير . ففرحت اميرة الثلج لهطول البرد الذي كان كحبات اللؤلؤ . وما ان سطعت الشمس من جديد وذاب البرد حتى انتحبت الاميرة بمرارة كما تنتحب الاخت على شقيقها .

واقبل الصيف بعد الربيع وخرجت الفتيات للنزهة في العرش وقلن لاميرة الثلج :

— تعالي معنا يا اميرة الثلج لنتنزه في الغابة ونغني الاغاني ونرقص .

ولم تكن لدى الاميرة رغبة في الذهاب الى الغابة ولكن العجوز انعتها :

— اذهبي يا بنيتي وامرحي مع البنات !

مضت الفتيات مع اميرة الثلج الى الغابة واخذن يقطفن الزهور ويغنين الاغاني . الا ان الاميرة كانت مغتمة وحزينة كالسابق .

وما ان مالت الشمس نحو المغيب حتى جمعن الاغصان واضرمن الشعلة واخذن يتقافزن فوق النار واحدة تلو الاخرى . ووقفت اميرة الثلج في مؤخرة الجميع . ولما حان دورها ركضت خلف صديقاتها وقفزت فوق النار وفجأة ذابت وتحولت الى غيمة بيضاء وارتفعت الغيمة في العلا واختفت في السماء . ولم تسمع صديقاتها سوى صوت انين يائس «آو» خلفهن فالتفتن ولم يرين الاميرة .

واخذن يناديـن عليها :

— آو ، آو ، يا اميرة الثلج !

فلم يسمعن سوى صدى اصواتهن .

كيف غلى الغراب البيرة



سمع الغراب ان البيرة تغلى من الشعير . فبحث في الحقل عن حبة شعير ثم طار الى شاطئ البحر ورماها في الماء واخذ يتبختر قرب الشاطئ ويجرب البيرة ويغني كي ترتفع الرغوة وتصبح البيرة لذ

وهل يمكن ان تغلى مثل هذه الكمية الكبيرة من البيرة من حبة شعير واحدة ؟





صدر في الاتحاد السوفيتـي عن دار النشر «نووكا» كتاب باللغة الروسيه عنوانه «المغرب العربي في الوف السنين» . ويتضمن الكتاب عرضا لتاريخ المنطقة والاثار الحضارية المادية والروحية واصل الشعوب التي كانت تقطن منطقـة الجزائر وتونس الحاليتين وخصائصها الاجتماعية . وهذا الكتاب كانه دليل يقودك من عصر الى عصر ومن بقعة الى اخرى من بقاع الشمال الافريقي . ويعرف مؤلف الكتاب وهو فلاديمير ابرودوف القارئ، على قرطاجنة ويقوده في رحلة تاريخيـة الى المدن العريقة . ويتحدث الكتاب بالتفصيل عن الاثار المعمارية التي تحمل بصمة الاحداث المرتبطـة بنشؤ وازدهار هذه المدن القديمة . ويستعين المؤلف بالتنقيبات الاثارية ويصف المجموعـات المحفوظة في المتاحف الجزائرية والتونسية ويتحدث بود عن عمل موظفيها الذين لهم الفضل في صيانة تحف الماضي وجعلها في متناول ابنـاء العصر ويذكر المؤلف بمساهمة المؤرخين السوفيت الذين مارسوا البحث في هذه المنطقة ومنهـم ماشكين الذي درس باسهاب ماضي مدن افريقيا في العهد الروماني ووضع تصنيفـا لها يقوم على عوامـل اجتماعية سياسية وجغرافية .

ويقول ابرودوف ان تناول تاريخ الشعوب في الغابر يغني فهمنا للطريق المعقد الذي يجتازه التطور الاجتماعي . وان الاعمال الفنية الخالدة التي تركها العباقرة القدماء لاتزال تثير اعجاب الاجيال الجديدة . ويلاحظ المؤلف ، الا ان هذا كله كانما يقع في كفة واحدة من الميزان . اما الكفة الاخرى فتحمل جهد الملايين العبودي طوال القرون وتعسف الغزاة والاباطرة المطلق والحروب والغزوات المتواصلة . وتؤكد ذلك الصفحات التي تصور كفاح السكان الاصليين ضد تطاول وظلم الغزاة الاجانب ويورد المؤلف معلومات عن التفاضة الفياطلة وعن التمردات التي قادهـا فاراكسين وغيرهما . ويروى المؤلف مصائر قادة البربر مثل ماسينيس ويوغورت ويوب وهي مصائر حافلـة بالتقلبات .

ويخص الكتاب بمكان كبير فترة القرون الوسطى في تاريخ تونس والجزائر . فتبرز امام القارئ، بالعظمة السابقة ملامح قلعة بن حمادي وهي واحدة من عواصم السلالات الافريقية الشمالية التي كانت في جبروتها يوما ما . ويتضمن الكتاب وصفـا لقصورها واضرحتها ومدارسها ومعابدهـا التي تشهد على مهارة البناة والصناع .

وكرس الفصل الختامي من الكتاب للحديث عن عاصمتي تونس والجزائر الحاليتين . وكان القارئ، يقوم بجولة في شوارعهما وساحاتهما فيغمره جو الحياة الجديدة التي تبنى بجهد الجيل الحالي .

وبهذا الكتاب الهام الذي صدر ضمن سلسلة «من تاريخ الثقافة العالمية» تغتني هذه السلسلة وهو سيتيح بلاشك للقراء السوفيت توسيـع معارفهم عن ماضي شعوب هذا القسم من الشمال الافريقي .

يوري زيثين

لقاء المترجمين الدولي الرابـع في موسكـو

عقد في موسكو من ١ إلى ١١ ديسمبر الجاري لقاء المترجمين الدولي الرابـع لمترجمي الادب السوفيتي الى اللغات الاجنبية ، وقد حضر هذا المؤتمر ٩٠ مندوبا من ٣٥ بلدا .

واتيح للمترجمين الذين اجتمعوا في موسكو ان يتحدثوا مع الادباء الذين ترجموا مؤلفاتهم وتبادلوا الخبرة مع زملائهم السوفيت وتعرفوا على الحياة في الاتحاد السوفيتي .

لقد استمع المجتمعون الى محاضرات في تطور الادب السوفيتي في الاعوام الاخيرة ، واتيح لهم التعرف على المؤلفات الادبية التي صدرت في الآونة الاخيرة ، وزيارة هيئات تحرير بعض المجلات ودور النشر .

واجتمع مترجمو الادب السوفيتي حول «الطاولة المستديرة» التقليدية ، وناقشوا في هذه المرة موضوع «دور ترجمة المؤلفات الادبية في اقامة التفاهم بين الشعوب» .

هذا وقد تجاوب لقاء المترجمين الرابـع في موسكو مع روح مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوروبا .

« التجارة الخارجيـة »

العـــدد ١٢

نشر في عدد المجلة لشهر ديسمبـر (كانون الاول) بيان الحكومة السوفيتيـة «عن اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الاشتراكية» ، وضمـت المجلة جملة من المواد عن تطور علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية الاقتصاديـة مع البلدان الاشتراكية .

فكتب لوشاكوف وبوليينكو مقالـة بعنوان «تجارة الاتحاد السوفيتي الخارجية مـع بلدان اوروبا الاشتراكية : نتائج وافاق» ، وجاء فيها ان تداول البضائع للاتحاد السوفيتي مـع هذه البلدان ازداد في فترة السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ بالضعف تقريبا وان حجمه قد بلغ ٨٨ مليار روبل ، اي نسبة ٥١،٤ بالمائـة من مجموع التبادل التجاري الخارجي السوفيتي في الخطـة الخمسية التاسعة وأن المعدلات السنوية للزيادة بلغت ١٤،٥ بالمائة في السنوات المذكورة .

ونشرت في العدد مقالتان تبينان تطور علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية الاقتصادية مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وكتب احداهمـا بورميستروف بعنوان «الاتحاد السوفيتي ـ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـة : تطور الصلات الاقتصادية الخارجية» . وجاء فيها ان الاتحـاد السوفيتي يقدم عونا كبيرا لهذه الجمهورية العربية على تنمية الاقتصاد الوطني . وان الارساليـات السوفيتية صارت عاملا هاما تتعين به على حد سواء وتائر واتجاهات نمو اقتصاد القطر ، وهذه الارساليات لها قيمة هامة بشكل خاص بالنسبة لبعض الفروع ومنها الزراعة وصيد الاسماك ، وان المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي توجه الى معالجة المشاكل الاساسيـة لتنمية اليمـن الديمقراطية .

وتتحدث مقالة جوكوف عن تعاون الاتحـاد السوفيتي واليمن الديمقراطية في بناء منظومات الري .

ونشرت في العدد احصائيات عن تجارة الاتحاد السوفيتي الخارجية ببعض البضائع في سنوات الخطتين الثامنة والتاسعة موزعـة على طوائف البلدان ، وكذلك عدد من المواد الاخرى التـي تتعلق بتطور علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية الاقتصادية مع البلدان الاخرى .



عمل الطلبة الذين قضوا عطلهم فـي الصيف الماضي في المخيم الامي الواقع على شفاف نهر الفولغا الجميلة ، انطباعات لاتنسى ، فكانوا هنـاك ، على بعد ١٥٠ كيلومترا من موسكـو ، يستحمون ويمارسون التجذيف ويشتركـون في المباريات الرياضية وينظمون رحلات سياحية ويطلعون على حياة المواطنيـن السوفيت ، وكانوا يجتمعون في الامسيات في النادي حيث تعرض "افلام مختلفـة وتقام حفلات باشتراك هواة الفنـون من الطلبة انفسهم ، يؤدون فيها اغانيهم ورقصاتهم القومية . والقيت من حين الى حين محاضرات ونظمت محادثـات ناقش الطلبة في سيرها القضايا الدولية وطرق تطوير الصداقة الامية بين الشباب لمصلحة تعزيز السلام العام على الارض . وقد الف الطلبة العرب جماعة كبيرة بين اولئك الذين استراحوا في المخيم الامي وستبقى في ذاكرتهم الى الابد الانطباعات الرائعة من اقامتهم على شفاف نهر الفولغا.





وقد قال هاشم عبد الرحمن القاوي الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي من المحافظـة الثانية بجمهورية اليمن الديمقراطية والذي يدرس في معهد النسيج بموسكو ، الى احببت تلك المنطقة بما فيها من حقول القمح المترامية الاطراف ، وبمروجهـا وغاباتها الخضراء التي تزين ضفاف النهر الروسي العظيم . يحلم هاشم عبد الرحمن القاوي ، وهو ابن فلاح يمني ، بان يعمل مهندسا في معمل النسيج بعدن . وقد تعرف الطالب اثناء دراسته في موسكو على اكبر مؤسسات صناعة النسيج في الاتحاد السوفيتي واستراح ثلاث مرات في المخيم الامي على نهر الفولغا حيث ربطته صلات وديـة مع كثير من ممثلي الشباب في البلدان العربية .

سوخاتشيوف

حياة العاصمة

* يقـام في المستقبل القريب في موسكـو تمثال اخر لمكسيم غوركي يمثل الكاتب البروليتاري العظيم واقفا منتصب القامة . وهذا التمثال مصنوع من النحاس ، ويبلغ ارتفاعه اربعـة امتار . وسوف ياخذ مكانه في الحديقة التي تحمل اسم الكاتب ، وحولـه اشجار وزهور التوليب .

* بـدا مسرح البلشـوي فـي الاستعداد لزيارة فرنسـا وبلجيكـا واليونان . وستقدم فرقة باليه مسرح البلشوي حفلاتها في باريس في مارس -ابريل (اذار-نيسان) من العام القادم وفي بروكسل-في ابريـل (نيسـان) وفـي اثينـا-في اغسطس (اب) : وستعرض الفرقة باليهات «بحيرة التم» «وسبارتـاك» و«جيزيل» . وسيشاهـد الجمهور في اليونان كذلك برنامجا من المقطوعـات الموسيقيـة الروسيـة والسوفيتية . وسيشترك في العروض كبار الراقصين والموسيقين من فرقة مسرح البلشوي .

* تسلـم اكثر من ربـع مليون شخص من سكان موسكو شققا جديدة في عام ١٩٧٦ . هذا وتحل مشكلـة السكن في بلادنـا بنجاح . وتتميز المساكن التـي تبنـى الان في المدن والقرى بتصميمها الجيد ، كما تتوفر فيهـا كل ظروف الراحة . ومازال ايجارات المساكن على حالها منذ عام ١٩٢٨ ، وهي لاتتجاوز ٥٪ من ميزانية العائلة-بما في ذلك اجرة المرافق ولقد بلغ عدد المواطنين الذين انتقلوا في العام الحالي الى شقق جديدة اكثر من ١١ مليون نسمـة . ويزيد ذلك باربع مرات على الزيارة السنوية في عدد السكان في البلاد .

* تسير في موسكو الان اكثر من الف سيارة تعمـل بالغـاز السائل وتتميز هذه السيارات بانها اقتصادية وبسيطة الاستعمال ، كما ان درجـة تلويثها للجو اقل بكثير من السيارات العاديـة . وسيزداد عدد السيارات العاملة بالغاز السائل في العاصمة في الخطة الخمسيـة الجارية الى ٣٥ الف سيارة .

* افتتح في معهد الطاقة بموسكو معرض يضم آلات قياسية الكترونيـة وتتميز هذه السيارات بانها اقتصادية الكترونية الحاسبة ، ونماذج مصغرة لمولدات الطاقة الحرارية والكهربائية ويعكس المعرض نتائج الابحاث العلمية التي يقوم بها طلبة المعهد والعلماء والمهندسون الشباب العاملون فيه .

* وضع مجلس بلدية موسكـو برنامجـا لتجديد حديقـة سوكولنيكي وفي اطار هذا البرنامج سيتم تجميل بحيرات الحديقة وممراتها ، وسينتهي قبل عـام ١٩٨٠ بناء مسرح صيفي مكشوف ، واعادة بناء عدد من اجنحة العرض .



منظر الكرملين من جهة فندق «موسكو»

في دار الصداقة



تحتفل جمهوريـة فنلنـدا في ٦ ديسمبر كانون الاول بعيد الاستقلال. وبهـذه المناسبـة اليوم في دار الصداقـة مع البلدان الاجنبيـة في موسكـو حفل اشترك فيه ممثلـو الاوساط الاجتماعية ونشطاء جمعيـة الصداقـة السوفيتية الفنلنديـة وتحدث نيكولاي تاليزين رئيس ادارة جمعية الصداقة الفنلندية السوفيتيـة ووزير المواصلات السوفيتي وكذلك بوريس شيلكوف نائب رئيس هيئة ادارة الجمعيـة ونائب وزير النقـل السوفيتي ، عن علاقات الصداقـة التقليدية بين الشعبين السوفيتـي والفنلندي التي اسسها لينين ، وعن تطوير التعاون بين بلدينا القائم على التفاهم وحسن الجوار ، واشارا الى القسط الذي تسهـم به جمعيـة الصداقة السوفيتيـة الفنلندية في تعزيز الصداقة بين البلدين . ثم القى اينو ارسيتالو رئيس وفد جمعية الصداقة الفنلنديـة السوفيتية ووزير الداخلية الفنلندي كلمة قال فيها ان الشعب الفنلندي يعتـز بعلاقـات الصداقة وحسن الجوار مع الاتحـاد السوفيتي .

اخبار انتوريست

* عاد وفد هيئة الادارة الرئيسية للعلاقات السياحية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء السوفيتي برئاسة سيرغي نيكيتين من رحلته الى ايطاليا تلبية لدعوة من وزارة السياحـة الايطالية . ونوقش في سير الزيارة تنفيذ الاتفاقية المعقودة في ١٦ مايو عام ١٩٦٧ بين الحكومتين السوفيتية والايطالية حـول التعاون في مجال السياحة .

* نظمت مؤسسة «انتوريست» وشركة «مارموتي ترافل ليميتد» رحلة الى الاتحاد السوفيتي لجماعة مـن الفنانين الكنديين برئاسـة غيروس الممثل والمعلق التليفزيوني والاذاعي المعروف ، وسيقوم الفريق برئاسـة جيروس بتصوير فيلم تليفزيوني عن مهرجان «الشتاء الروسي» يستغرق ساعتيـن ، وسيعرض الفيلـم بالتليفزيون الامريكي والكندي .

* افتتح في دار الصداقة مـع البلدان الاجنبية بلينينغـراد معرض بعنوان «فنلندا بلد السياحة» . وحضر مراسيم افتتاح المعرض وفد فنلندي برئاسـة بيلستروم مدير الوكالـة الفنلندية لتطوير السياحة .

في احـــدى مكتبـــات موسكـــو

معهد الاعلام في العلوم الاجتماعية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحـاد السوفيتي تاسس في عام ١٩٦٩ .

وكان من دواعي انشاء المعهد ازدياد دور العلوم الاجتماعية في حياة المجتمع السوفيتي . ويعالج المعهد المؤلفات التي تصدر في العلوم الاجتماعيـة بجميع اللغات . ويتمتع بخدمات مكتبة المعهد الوف الباحثين والمدرسين الذين يصلون الى موسكو من المدن السوفيتية الاخرى ومن الخارج .

وتضم مكتبة المعهد حوالي ١٠ ملايين نسخـة من المطبوعـات ، وتؤلف المطبوعات الاجنبية اكثر من نصفها . وترجع مجموعـات بعض المجلات والصحف الى اكثر من مائة سنة .



مكتبة معهد الاعلام في العلوم الاجتماعيـة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتيـة في موسكو



عبدالله رزاق خليل (الاردن)-طالب في الصف الخامس بكلية الاقتصاد والحقوق بجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب يطالع عدد جريدة «برافدا» الصادر في سنة ١٩١٧



تسليم الكتب